المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم
Ministry of Education

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التاريخ والتربية الوطنية ٢

المستوى السادس
النظام الفصلي للتعليم الثانوي
المسار الإداري والأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٤١ - ٢٠١٩

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم
التاريخ والتربية الوطنية ٢ (كتاب الطالب) / وزارة التعليم.- الرياض، ١٤٣٧هـ
١٤٢ ص؛ ٢١×٢٥,٥ سم
ردمك: ٣ - ٣٩٧ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- التاريخ - كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي- السعودية - كتب دراسية
أ. العنوان
ديوي ٩١٧.٠٧١٢ ١٤٣٨ / ١٩٢٧

رقم الإيداع: ١٩٢٧ / ١٤٣٨
ردمك: ٣ - ٣٩٧ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذا كتاب التاريخ والتربية الوطنية (٢) في المستوى السادس من التعليم الثانوي (النظام الفصلي) يتناول عرضًا مبسطًا ومكملًا لموضوعات كتاب التاريخ في المستوى الثالث، حيث يتناول هذا الكتاب تاريخ الدول الإسلامية في: عصر الدولة المملوكية، عصر الدولة العثمانية، عصر الدولة السعودية، العلاقات الاجتماعية والأسرية، وقد تم تنظيمه وفق نسق يجمع بين أجزاء ذلك المحتوى بغية تسهيل التعلم، وتحقيق أهداف المنهج الذي وضع من أجله في أقصر وقت، وأيسر جهد ممكن، مما دعا إلى تنظيم دروس الكتاب على النحو الآتي:

- مدخل للدرس ومحتوياته.
- عرض بعض المفاهيم والمصطلحات.
- معلومات إثرائية متنوعة.
- مهارات التفكير المختلفة.
- مهارات التعلم الذاتي.
- المهارات الحياتية، والمجالات الممتدة.
- بعض الوسائل والرسومات الإيضاحية المختلفة.

كما نؤكد على أن يكون دور المتعلم مع معلمه توفير مواقف تعليمية على الصعيدين النظري والتطبيقي في إتقان الكفايات والمهارات اللازمة لتعلم المواد الاجتماعية.

سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد لما فيه الخير والمنفعة، وأن يكون هذا الكتاب حافزًا وعونًا للمتعلمين في حياتهم الدنيوية والأخروية، ومزيدًا من البحث والدراسة، وتتبع منابع العلم والمعرفة، ومتابعة كل جديد.

والله ولي التوفيق

الفهرس

✵ **موضوعات غير مقررة على مدارس تحفيظ القرآن الكريم.**



الفهرس



الوحدة الأولى

١

عصر الدولة المملوكية
(٦٤٨هـ - ٩٢٢هـ)

الـوحـدة الأولى
(٨ دروس)



الدولة المملوكية

حكمت الدولة المملوكية مصر والشام والحجاز، وقد قامت على أنقاض الدولة الأيوبية سنة ٦٤٨هـ، وسقطت على يد الأتراك العثمانيين بعد معركتي مرج دابق في الشام والريدانية في مصر سنة ٩٢٢هـ.

وانتصرت على المغول وأوقفت زحفهم، وتصدت لبدايات الغزو البرتغالي للعالم الإسلامي.



جدول سلاطين الدولة المملوكية

سلاطين المماليك البحرية :

م	السلطان	فترة الحكم
١	شجر الدر	٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠م
٢	عز الدين أيبك	٦٤٨هـ/١٢٥٠م
٣	نور الدين علي ابن أيبك	٦٥٥هـ/١٢٥٧م
٤	سيف الدين قطز	٦٥٧هـ/١٢٥٨م
٥	الظاهر بيبرس	٦٥٨هـ/١٢٥٩م
٦	السعيد بركة بن بيبرس	٦٧٦هـ/١٢٧٧م
٧	العادل بدر الدين بن بيبرس	٦٧٨هـ/١٢٧٩م
٨	المنصور قلاوون	٦٧٨هـ/١٢٧٩م
٩	الأشرف خليل بن قلاوون	٦٨٩هـ/١٢٩٠م
١٠	الناصر محمد بن قلاوون	٦٩٣هـ/١٢٩٣م
١١	العادل كتبغا	٦٩٤هـ/١٢٩٤م
١٢	المنصور لاجين	٦٩٦هـ/١٢٩٦م
١٣	الناصر محمد بن قلاوون – للمرة الثانية –	٦٩٨هـ/١٢٩٨م
١٤	المظفر بيبرس أبي جانكشير	٧٠٨هـ/١٣٠٨م
١٥	الناصر محمد بن قلاوون – للمرة الثالثة –	٧٠٩هـ/١٣٠٩م
١٦	المنصور أبو بكر بن محمد	٧٤١هـ/١٣٤٠م
١٧	الأشرف كجك ابن محمد	٧٤٢هـ/١٣٤١م
١٨	الناصر أحمد بن محمد	٧٤٢هـ/١٣٤١م
١٩	الصالح إسماعيل بن محمد	٧٤٣هـ/١٣٤٢م
٢٠	الكامل شعبان بن محمد	٧٤٦هـ/١٣٤٥م
٢١	المظفر أمير حاج بن محمد	٧٤٧هـ/١٣٤٦م
٢٢	الناصر حسن بن محمد	٧٤٨هـ/١٣٤٧م
٢٣	الصالح صالح بن محمد	٧٥٢هـ/١٣٥١م
٢٤	الناصر حسن بن محمد – للمرة الثانية –	٧٥٥هـ/١٣٥٤م
٢٥	المنصور محمد بن أمير حاج	٧٦٢هـ/١٣٦٠م
٢٦	الأشرف شعبان بن حسن	٧٦٤هـ/١٣٦٢م
٢٧	المنصور علي بن شعبان	٧٧٨هـ/١٣٧٦م
٢٨	الصالح حاجي ابن الأشرف شعبان	٧٨٣هـ/١٣٨١م
٢٩	الصالح حاجي ابن الأشرف شعبان – للمرة الثانية –	٧٩١–٧٩٢هـ/١٣٨٨–١٣٨٩م

المماليك البرجية (الجراكسة):

م	السلطان	فترة الحكم
١	الظاهر برقوق	٧٩٢هـ/١٣٨٩م
٢	الناصر فرج بن برقوق	٨٠١ هـ/١٣٩٨م
٣	المنصور عبد العزيز بن برقوق	ثلاث أشهر
٤	الناصر فرج – للمرة الثانية –	٨٠٨هـ/١٤٠٥م
٥	المؤيد شيخ	٨١٥هـ/١٤١٢م
٦	المظفر أحمد بن المؤيد	عدة أشهر
٧	الظاهر ططر	عدة أشهر
٨	الصالح محمد بن ططر	عدة أشهر
٩	الأشرف برسباي	٨٢٥هـ/١٤٢١م
١٠	العزيز يوسف بن برسباي	عدة أشهر
١١	الظاهر جقمق	٨٤٢هـ/١٤٣٨م
١٢	المنصور عثمان بن جقمق	عدة أشهر
١٣	الأشرف إينال	٨٥٧هـ/١٤٥٣م
١٤	المؤيد أحمد بن إينال	عدة أشهر
١٥	الظاهر خشقدم	٨٦٥هـ/١٤٦٠م
١٦	الظاهر بلباي	شهرين
١٧	الظاهر تمربغا	شهرين
١٨	خير بك	ليلة واحدة
١٩	الأشرف قايتباي	٨٧٢هـ/١٤٦٧م
٢٠	الناصر محمد بن قايتباي	٩٠١هـ/١٤٩٥م
٢١	قانصوه	٩٠٢هـ/١٤٩٦م
٢٢	الناصر محمد – للمرة الثانية –	٩٠٣هـ/١٤٩٧م
٢٣	الظاهر قانصوه	٩٠٤هـ/١٤٩٨م
٢٤	جانبلاط	٩٠٥هـ/١٤٩٩م
٢٥	العادل طومان باي "الأول"	عدة أشهر
٢٦	الأشرف قانصوه الغوري	٩٠٦هـ/١٥٠٠م
٢٧	طومان باي "الثاني"	٩٢٢–٩٢٣هـ/١٥١٦–١٥١٧م

أهم الأحداث التاريخية في عصر الدولة المملوكية

٦٤٨هـ	٦٥٨هـ	٦٧٥هـ	٦٨٠هـ	٦٩٠هـ
قيام الدولة المملوكية	معركة عين جالوت	معركة أبلستين	هزيمة المماليك للمغول	طرد الصليبيين من الشام

٧٩٢هـ	٨٠٣هـ	٩١٥هـ	٩٢٢هـ	٩٢٣هـ
بداية عصر المماليك البرجية	هزيمة تيمور لنك للمماليك	هزيمة البرتغاليين للمماليك في معركة (ديو)	انتصار العثمانيين على المماليك في معركتي مرج دابق والريدانية، ثم سقوط دولة المماليك	مقتل طومان (الثاني) آخر سلاطين الدولة المملوكية



الدرس الأول

١ - نظام الحكم والإدارة

أ: نشأة الدولة

اتخذ الطولونيون – في مصر ومن بعدهم الأخشيديون – جنوداً من المماليك، وتبعهم العبيديون في ذلك حيث استكثروا من شرائهم من الأسواق أو أسرهم في الحروب. وكان معظم جيش (أسد الدين شيركوه) يتكون من المماليك والأمراء النورية ـ نسبة إلى نور الدين محمود ـ وأضيف إليهم لاحقاً عددٌ من المماليك الأسدية ـ نسبة إلى أسد الدين شيركوه ـ.

وبعد وفاة شيركوه حل مكانه ابن أخيه (الناصر صلاح الدين الأيوبي) الذي كوّن جيشاً من المماليك الأسدية ووضع يده في شراء المماليك الأتراك وسماهم (الصلاحية) نسبة إلى اسمه، و(الناصرية) نسبة إلى لقبه، ومنذ ذلك الحين عمل خلفاء صلاح الدين من سلاطين بني أيوب وملوكهم على جلب المماليك لتغذية جيوشهم، وكلما ارتقى عرش مصر ملكٌ من بني أيوب سارع في تكوين فرقة من المماليك تحمل اسمه أو لقبه ليتقي بهم صولة مماليك منافسيه على العرش من الأمراء الأيوبيين، حيث تعاظمت شوكة المماليك أواخر العصر الأيوبي وبلغوا من القوة ما جعلهم يتدخلون في تعيين السلاطين الأيوبيين وعزلهم.

وهكذا فعل الملك (الصالح أيوب) حينما تولى سلطنة مصر حيث توسع في شراء المماليك الأتراك بدرجة غير مسبوقة وصار معظم جيشه منهم، وذلك لخشيته من اجتماع البيت الأيوبي ضده، وقد اتخذ الصالح أيوب لمماليكه الجدد قلعة خاصة في جزيرة الروضة بالنيل وأسكنهم بها، واتخذها مقراً لحكمه، وعرف هؤلاء المماليك باسم (المماليك البحرية الصالحية).

وقد وضحت قيمة المماليك البحرية في الدفاع عن مصر حينما هاجمها ملك فرنسا لويس التاسع قائد الحملة الصليبية السابعة سنة (٦٤٧هـ)



رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

مصطلحات

المماليك: اقتصرت تسمية المماليك في معظم الدول الإسلامية على فئة من الرقيق الأبيض يشتريهم الحكام من أسواق النخاسة لتكوين فرق عسكرية خاصة في أيام السلم وإضافتها إلى الجيش أيام الحرب.

الدول التي حكمت مصر في عهد الدولة العباسية

الطولونيون:
في الفترة من (٢٥٤هـ) إلى (٢٩٢هـ)

الأخشيديون:
في الفترة من (٣٢٣هـ) إلى (٣٥٨هـ)

العبيديون:
في الفترة من (٣٥٨هـ) إلى (٥٦٧هـ)

الأيوبيون:
في الفترة من (٥٦٧هـ) إلى (٦٤٨هـ)

المماليك:
في الفترة من (٦٤٨هـ) إلى (٩٢٢هـ)

تراجم

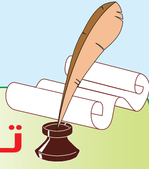
شجر الدر: أم خليل التركية كانت من حظايا الملك الصالح نجم الدين أيوب، كانت بارعة الحسن ذات ذكاء وعقل ودهاء. آلت إليها مقاليد الحكم في الديار المصرية بعد مقتل ابن زوجها توران شاه، فكان يُخطب لها وتضرب السكة باسمها مدة ثلاثة أشهر. تزوج بها عز الدين أيبك، وكان لا يقطع أمراً دونها، ولها عليه صولة.

حيث تمكن المماليك بزعامة (أقطاي) و(الظاهر بيبرس) من التصدي للهجوم الصليبي رغم حرج أوضاع مركز الحكم في مصر بوفاة الملك الصالح أيوب في تلك الظروف الصعبة وقيام زوجته (شجر الدر) بتدبير شؤون الدولة وإخفائها خبر وفاته لئلا تتزعزع صفوف المسلمين أثناء مواجهة العدو .

وحينما اقتحم الصليبيون مدينة المنصورة وانتشر جنودهم في أحيائها جمع المماليك البحرية قواهم بقيادة (الظاهر بيبرس) وأطبقوا على الصليبيين في المدينة فمزقوا جموع الغزاة، وأعقب انتصارهم في المنصورة عملية مطاردة لفلول الجيش الصليبي تمكنوا خلالها من أسر الملك الفرنسي (لويس التاسع) .

خلال ذلك الوقت كانت (شجر الدر) قد أعلنت وفاة الملك الصالح أيوب بمجيء ابنه (توران شاه) إلى مصر واستلام السلطنة فيها، ولم يكن السلطان الجديد على وفاق مع المماليك البحرية، لاسيما وأن نفوذهم قد ازداد بعد انتصارهم في المنصورة، فأضمر لهم السوء وقرّب مماليكه القادمين معه من الشام، وتنكر لشجر الدر فبعث إليها يتهددها ويطالبها بمال أبيه .

كل هذه الأمور جعلت المماليك البحرية يسعون إلى التخلص من (توران شاه) قبل أن يبطش بهم ؛ فقتلوه، وبموته انتهى عصر الأيوبيين في مصر، وصار هنالك فراغ في منصب الحكم في مصر، فقرر المماليك إقامة شجر الدر (أم خليل بن الصالح أيوب) في السلطنة سنة (٦٤٨هـ)، وذلك لإظهار احترامهم للأسرة الأيوبية الذاهبة ولئلا يظهروا أمام الناس بمظهر الخارجين عليها، ثم إن شجر الدر جارية مملوكة تنتمي إلى نفس الجنس الذي ينتمون إليه، وفي الوقت نفسه قام المماليك بتعيين (عز الدين أيبك) ـ أحد أمراء المماليك البحرية الصالحية ـ لمنصب الأتابكية المعروف بـ (نيابة السلطنة)، لكن هذا الوضع الجديد لم يستمر أكثر من ثمانين يوماً؛ إذ نقم الناس على المماليك تعيينهم امرأة لمنصب السلطنة، وعاب عليهم الخليفة العباسي المستعصم بالله هذا الإجراء، فأشار المماليك على شجر الدر أن تتزوج الأتابك (عز الدين أيبك) وتتنازل له عن السلطنة، فتم ذلك واتخذ أيبك لنفسه لقب (الملك المعز)، وحرص أيبك على تدعيم سلطته بإعلانه أن مصر تحت سلطة الخلافة العباسية، وأنه نائب الخليفة العباسي في حكمها، وكان هدفه من وراء ذلك قطع الطريق على مطالب أمراء البيت الأيوبي في الشام بحكم مصر.



تراجم

توران شاه :
شمس الدولة توران شاه بن أيوب، كان كريماً شجاعاً عظيم الهيبة كبير النفس واسع النفقة والعطاء، صاحب حصن كيفا في حياة أبيه.
لم تكن علاقاته بمماليك أبيه جيده فقد كان يتطلع للتخلص منهم، وأرسل إلى شجر الدر زوجة أبيه يتهددها ويطالبها بالأموال، كما كان قد وعد فارس الدين أقطاي – زعيم المماليك البحرية – لما جاء إليه إلى حصن كيفا أن يؤمره فما وفى له فغضب؛ فتآمروا عليه فقتلوه .

عز الدين أيبك :
التركماني الصالحي، أحد أكبر مماليك الصالح نجم الدين أيوب .
كان معروفاً بالسداد وملازمة الصلاة وعنده كرم وسعة صدر ولين جانب .
وكان ذا عقل ودين، عفيفاً صيناً كريماً لا يمنع أحدا حاجة، فيه تؤدة كثير المداراة للأمراء . بنى المدرسة المعزية ووقف عليها وقفاً جيداً . مكث في الملك نحواً من سبع سنين ثم قتلته زوجته شجر الدر أم خليل .

وبذلك يكون المماليك قد وضعوا أيديهم على مقاليد الأمور في مصر ومهّدوا لأنفسهم في السيطرة على بلاد الشام فيما بعد، وفرضوا أنفسهم بقوة على مسرح الحوادث السياسية في العالم الإسلامي لاسيما عقب نجاحهم في التصدي للعدوان الخارجي على بلاد المسلمين، مما أكسبهم هيبة واحتراماً جعلت الناس يغضون عن كونهم أرقاء مملوكين في الأصل.



إثـــــراء

أراد المماليك البحرية التخلص من (توران شاه) قبل أن يبطش بهم، فتهيأت الفرصة في (فارسكور) حيث هاجموا (توران شاه) في مجلسه ونالته جراحٌ من سيوفهم فولى هارباً واحتمى بأعلى برج خشبي كان قد أقامه في النيل لكنهم أضرموا النار في البرج، فألقى نفسه في الماء فلحقوا به وقتلوه.

قال ابن كثير:

انتقل (الملك الصالح أيوب) إلى –رحمة الله تعالى– بالمنصورة فأخفت جاريته (زوجته) أم خليل المدعوة شجر الدر موته وأظهرت أنه مريض مدنف لا يوصل إليه وبقيت تعلم عنه بعلامته وأعلمت إلى أعيان الأمراء فأرسلوا إلى ابنه الملك المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا فأقدموه إليهم سريعا وذلك بإشارة أكابر الأمراء فلما قدم عليهم ملكوه عليهم وبايعوه أجمعين فركب في عصائب الملك وقاتل الفرنج فكسرهم وقتل منهم ثلاثين ألفا.

البداية والنهاية

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الثاني

تابع: ١ - نظام الحكم والإدارة

ب: منصب السلطنة

سار المماليك في تعيين سلاطينهم على مبدأ الاختيار بين الأمراء الأقوياء لا على مبدأ الوراثة، فلم يكن للابن الأكبر للسلطان حقٌّ في التولية بعد أبيه، ولكي يحتفظ السلطان بمنصبه كان عليه أن يستكثر بدوره من شراء المماليك الذين يدينون له بالولاء الشخصي ويخاطبونه بلقب (أستاذ)، وأن يتقرب من كبار أمراء المماليك فيوزع عليهم الإقطاعات والمناصب العليا في الدولة. ويطلق على من يلي السلطنة لقب (سلطان) أو (سلطان الإسلام والمسلمين) أو (السلطان الملك) كما دلت على ذلك نقود المماليك وكتاباتهم الرسمية. وكان لسلاطين المماليك ألقاب درج عليها الحكام في الإسلام، مثل (الناصر) و(الظاهر) و(الأشرف)، ولهم أيضاً ألقابٌ مضافة إلى كلمة (الدين)، مثل (حسام الدين)، و(زين الدين)، و(ركن الدين)، ونحوها.

وحين سقطت الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦هـ وجرى إحياؤها ثانية في بغداد؛ أغار السلطان المملوكي على ألقاب الخليفة العباسي، فسمى نفسه (قسيم أمير المؤمنين) و(الإمام الأعظم) أي أن السلطان أعظم من الخليفة الذي كان يحمل أيضًا لقب (الإمام). وفوق ذلك كان لسلاطين المماليك ألقاب دينية مثل (نصير أمير المؤمنين)، و(ناصر الملة المحمدية) ورغم ذلك فإن السلطان لم تكن له سلطة دينية بالمعنى الحقيقي بل كان يستمد شرعيته في الحكم بتفويض من خليفة المسلمين، ولذا بادر المماليك بإحياء الخلافة العباسية في مصر بعد أن زالت من العراق لينالوا التفويض الشرعي من الخليفة العباسي في حكم بلاد الإسلام.

والسلطان يباشر الحرب بنفسه فلا يبعث قائدًا مكانه، وموظفو الدولة مسؤولون أمامه، وينظر في المظالم، وله مجلس مشورة مؤلف من كبار أمراء المماليك يسمى (الأمراء أرباب المشورة) و(مجلس السلطنة).



إثـــــراء

اللَّقَب: يستخدم في الدلالة على المدح أو الذم، وكثر استخدامه في المدح. وبهذا يكون كالنعت؛ لذا يجب تأخيره عن الاسم الملقب به، فيجب أن تقول: هارون الرشيد.
كان النبي ﷺ يطلق على بعض الصحابة ألقابًا اختارها لهم، ولكن شيوع اللقب وانتشاره بدأ بكثرة خلال عصر الدولة العباسية وما تلاه من عصور، وذلك نظرًا لتعقد أنظمة الحكم سواء إبان الدولة العباسية أو الدولة العبيدية أو المماليك.
وصارت الألقاب الشخصية من مراسيم الخلافة العباسية واعتاد الخلفاء منح وزرائهم ألقابًا فخرية مثل ذي الرياستين وذي الوزارتيْن. ولم يقتصر التلقيب بالألقاب الفخرية الشخصية على الوزراء، بل تعدَّاهم إلى غيرهم من القادة والولاة.
وكان ذلك نقلة مهمة في نظام التلقيب إذ بدأ استخدام ألقاب من أصول غير عربية استشرت في عصر المماليك.
ففي عصر المماليكِ نجد أن الكتاب قد حدّدوا مدلولاً خاصًا للألقاب وفرقوا بينها وبين ما سموه النعوت. فاقتصر اللقب عندهم على صفات المدح التي ترد بصيغة الإفراد مثل الفاضل والشيخ والعَالم، وسمُّوا صفات المدح التي ترد مركبة من أكثر من كلمة نعوتاً؛ وذلك مثل: أمير المؤمنين، ونَصِيْر الإسلام والمسلمين.

جـ : الجهاز الإداري

يتكون الجهاز الإداري عند المماليك من عدد من المناصب أهمها :

١ـ الوزارة : وتجيء في المرتبة الثانية بعد مرتبة، السلطان إلا إذا وجدت وظيفة (النائب) أو(نائب السلطنة)، فعندئذ يكون الوزير في المرتبة الثالثة بعد السلطان ونائبه .

وعند تعيين الوزير يُقام حفل كبير يُقرأ فيه التقليد للرتبة، وترسل الأخبار إلى جميع أنحاء البلاد بتولية الوزير .

ويباشر الوزير عمله في مكان ٍ عُرف بـ (المجلس العالي) ويسمى أيضاً (دار الوزارة) ومقرها القلعة حيث يقيم السلطان، فيكون الوزير قريباً منه فيستشيره في تعيين أمراء المماليك في المناصب، وفي تعيين الوظائف الديوانية والدينية، وتوزيع الإقطاعات، وتدبير الشؤون المالية . لكن الملاحظ أن رتبة الوزير في عصر الدولة المملوكية قد تضاءل شأنها كثيراً عما كانت عليه من قبل، حتى إن بعض الوزراء اقتصرت مهامهم على الحضور الشرفي في المواكب الرسمية وحفلات القصر، أو عند النظر في المظالم .

بل إن بعض السلاطين المماليك سعوا إلى السلطة المطلقة فألغوا رتبة الوزارة نهائياً واكتفوا بكبار الكتاب دون تعيين وزير .

٢ـ ديوان الكتاب : ويتم تعيين كبار الكتاب بمراسيم سلطانية، ويتصل بهم السلطان عن طريق موظف يدعى (مقدم الخاص) .

ويقوم كبار الكتاب بدورهم بتعيين طبقة من الكتاب الصغار . ويراعى في اختيار الكتاب أن يكونوا من بين الأسر التي عمل أفرادها من قبل في دواوين الدولة، وأن يكون الكاتب متمكناً من ناصية اللغة العربية وله إلمام باللغة التركية لأجل التفاهم مع الأمراء المماليك الذين كان معظمهم يتكلم التركية . ويُجرى على الكتاب أرزاق شهرية (مالية وعينية)، وتمتاز طبقة الكتاب بملابس خاصة تميزها عن غيرها من موظفي الدولة، إذ كان لكل طبقة من الموظفين أزياء خاصة بهم .



إثـــــــراء

كان للمماليك نظام متطور على عهدهم في الولاية، كما طوروا النظام الإداري السائد في مصر، فاستحدثوا وظائف الأمراء لإدارة شؤون الدولة وتخصصت وظائف الأمن في عهدهم وتمَّ تنظيم البريد ونظام القضاء والمظالم .

الجهاز الإداري في دولة المماليك :

١ . الوزارة .
٢ . ديوان الكتاب .
٣ . ديوان الإنشاء .
٤ . ناظر المال .
٥ . دار السكة (دار الضرب) .
٦ . نظام الولايات .
٧ . القضاء .
٨ . النظر في المظالم .
٩ . الحسبة .
١٠ . الشرطة .
١١ . الجيش .
١٢ . الأسطول .

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الثالث

تابع: ١ - نظام الحكم والإدارة

تابع: جـ - الجهاز الإداري

٣ـ ديوان الإنشاء: يشرف على الديوان أحد رجال القلم، ويتلقب بـ(صاحب ديوان الإنشاء) ويسمى أحيانًا بـ(كاتب السر) لأنه يكتب أسرار الدولة، وخصص لهذا الديوان مكان في القلعة عُرف بـ(قاعة الإنشاء)، ويقع تحت نظره عددٌ من الكتاب الذين يرافقون السلطان مع رئيسهم لا سيما عند النظر في المظالم.

ويُعد ديوان الإنشاء من أهم الأعمال الديوانية عند المماليك لأنه يُعنى بعددٍ من الأعمال المهمة مثل: المكاتبات التي تصدر من السلطان (وهي المراسيم السلطانية أو المناشير السلطانية).

ويدخل في اختصاص رئيس ديوان الإنشاء البريد لأنه يحمل مكاتبات السلطان ورسائله إلى الأمراء والقادة، وتنقل هذه الرسائل عبر (خيل البريد) أو(الحمام الزاجل) حيث أنشأ المماليك اصطبلات للخيل، ووسمت خيل البريد بعلامة مميزة فلا يُسمح لأحدٍ بركوبها إلا بإذن من السلطان، كما أوجدت مراكز عبر الطرق لاستراحة الخيل، وهي مزودة بخيول جديدة وجميع ما يحتاج إليه المسافرون ودوابهم.

وأنشأ المماليك أبراجًا للحمام تشبه مراكز بريد الخيل، ويراعى أن تكون الرسائل التي يحملها الحمام من ورق خفيف، وأن توضع تحت جناح الحمام لحفظها من المطر، وأن يقتصر فيها على كتابة المضمون فقط، وحرصًا على وصول الرسالة فإنها تكتب من صورتين وترسلان مع حمامتين. ويُصبغ الحمام بلون أزرق كلون السماء لئلا يُرى في النهار، أو يُطلى بالسواد لكي لا يراه العدو ليلاً.

٤ـ ناظر المال: ويسمى أيضًا (صاحب المال) و(ناظر الدولة) ويطلق على وظيفته (ديوان النظر)، وهو يشارك الوزير في تدبير الشؤون المالية للدولة، وعندما لا يكون هناك وزير؛ يصبح منصب ناظر المال من أهم المناصب ويطلق عليه مثل ألقاب الوزير كـ(الصاحب) وعلى منصبه (الصحبة الشريفة).

إثـــــراء

ما ورد في بعض كتب التاريخ عن: الوزارة وكاتب السر وديوان الإنشاء:

● **قال ابن كثير**: ... وخطب للمنصور (المملوكي) على المنابر في الديار المصرية والشامية وضربت السكة باسمه وجرت الأمور بمقتضى رأيه فعزل وولى ونفذت مراسيمه في سائر البلاد بذلك. فعزل عن الوزارة برهان الدين السنجاري وولى مكانه فخر الدين ابن لقمان كاتب السر وصاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية.

البداية والنهاية

● **قال ابن خلدون**: توفي القاضي فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر كاتب السر وصاحب ديوان الإنشاء.

تاريخ ابن خلدون

مصطلحات

المرسوم: كتاب مطبوع، والجمع مراسيم.

تاج العروس

المَنْشور: جمعه مناشير، وهو عند الأيوبيين والمماليك أمر سلطاني مكتوب للأمراء والجند بما يجري من أرزاقهم.

النَّاظِرُ: في اللغة هو الحافظ. وفي الاصطلاح: الناظر وظيفة أو مرتبة استحدثت في العصر الأيوبي والمملوكي وما بعده.

معجم المصطلحات والألقاب التاريخية

ويليه في الأهمية موظفان ماليان كبيران، يسمى أحدهما (مستوفي الصحبة) ويسمى الآخر (مستوفي الدولة) ومهامهما ضبط الموارد المالية في كافة أنحاء البلاد.

٥ـ دار السكة (دار الضرب) : هي الدار التي تُسك فيها العملة النقدية، ويعمل فيها عددٌ من الموظفين يسمون (معلمي دار الضرب) ويسمى رئيسهم (ناظر دار الضرب).

وتتكون العملة في عصر الدولة المملوكي من الدينار الذهبي، والدرهم الفضي، والفلوس النحاسية، وينقش على أحد جانبي العملة عبارات دينية تبدأ بالبسملة فالشهادتين، وينقش على وجهها الآخر اسم السلطان وسنة سك العملة ومكانها.

٦ـ نظام الولايات: قسّم المماليك أرض مصر إلى أربع عشرة ولاية، يشرف على كل منها (والٍ)، وجميع الولاة من الأمراء المماليك ويتم تعيينهم بمرسوم من السلطان، ويساعد الوالي في عمله نواب للقضاء يتبعون في عملهم قاضي القضاة المقيم في القاهرة، كما يساعده ناظرٌ للمال وناظرٌ للبريد وخُفَراء.

وقسّم المماليك بلاد الشام إلى ست نيابات يرأسها جميعاً (نائب الشام) ومقره في دمشق وأحياناً في حلب، وتحت نظره هيئة إدارية كاملة من قضاة ووزراء وحجاب وكتاب إنشاء وموظفين للمال.

ونائب الشام يشرف على (نواب السلطنة) وهم من كبار الأمراء المماليك الذين جرى تعيينهم في نيابات الشام الست، وهناك نواب أقل درجة من هؤلاء يعينون في قلاع الشام العديدة، ويسمى الواحد منهم (نائب القلعة).



عملات من عصر الدولة المملوكية

مصطلحات

دار الضرب: الضَّرْب بمَعْنَى الصِّيَاغَة. وضَرَبَ الدِّرْهمَ طَبَعَه.

السِّكَّةُ: حَدِيدَةٌ مَنْقُوشَةٌ مكتوب عَليها يُضْرَبُ عليها الدِّرْهَمَ والدِّينارَ المَضْرُوبَيْن سَمَّى كُلَّ واحد منهُما سِكَّة لأنّه طُبعَ بالحَدِيدَةِ المُعَلِّمَة له.

تاج العروس

إثـــــراء

العُملات والنقود:

يُطلق عليها لفظ السكة الذي يعبّر عن معان متعددة تدور كلها حول النقود التي تعاملت بها الشعوب العربية والإسلامية من دنانير ذهبية ودراهم فضية وفلوس نحاسية.

يقصد بلفظ السِّكة أحيانًا تلك النقوش التي تزين بها هذه النقود على اختلاف أنواعها.

وأحيانًا أخرى يعني قوالب السك التي يُختم بها على العملة المتداولة، كما يطلق أيضًا على الوظيفة التي تقوم على سك العملة تحت إشراف الدولة.

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الرابع

تابع: ١ - نظام الحكم والإدارة

تابع: جـ - الجهاز الإداري

٧ـ **القضاء**: اعتاد المماليك على تعيين أربعة قضاة في القاهرة وفق المذاهب الأربعة، ويسمى كل واحد منهم (قاضي القضاة) حيث يجري تعيينه في احتفال مهيب، وقد اتسعت سلطة قاضي القضاة فكان يعين قضاة في الأقاليم، ويشرف على الأوقاف، ويتولى الخطابة في الجامع الأعظم، ويجلس لتعليم العلوم الشرعية، إلى جانب كونه حلقة وصل بين السلطان والرعية؛ إذ يستشيره السلطان في بعض مهامه العليا.

ولكل قاضي قضاة أعوان ينوبون عنه يطلق عليهم (النواب من الحكام).

ويجلس القاضي للفصل بين المتخاصمين في المسجد، أو في موضع واسع وسط البلد يُعرف بـ (مجلس الحكم)، ويساعده في أداء مهامه حاجبٌ يقف على الباب، وكاتبٌ يسجل الأحكام، و(جلواز) –شرطي– لحفظ النظام، وترجمان بسبب كثرة المماليك من الترك والتجار الأجانب. ويستلم القضاة مرتبات مالية ثابتة تسمى (معلوم) إضافة إلى بعض المخصصات من المؤن الغذائية.

٨ـ **النظر في المظالم**: هو الفصل في المشكلات المستعصية على القضاة العاديين، فحينئذ ترفع مباشرة إلى صاحب السلطة العليا فينظر فيها، ويُعقد النظر في المظالم في (دار العدل) بالقلعة ـ مقر السلطان ـ ويباشر السلطان المملوكي النظر فيها بنفسه يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، ويحضر معه الوزير وناظر المال وناظر الجيش والقضاة الأربعة وكتاب الإنشاء.

٩ـ **الحسبة**: توسع المماليك في تعيين المحتسبين مثلما توسعوا في تعيين القضاة، وكان لكل محتسب نواب لمساعدته في عمله، وقد أدى المحتسبون دوراً أخلاقياً في المجتمع؛ فيمنعون التزاحم في الطرقات ويشرفون على نظافة الماء، وسقاية المارة، ويبادرون إلى مكافحة الغش في الأسواق، ويراقبون الآداب العامة.



إثـــــراء

وفي سنة ثلاث وستين وستمائة ولي الظاهر بيبرس قضاة من بقية المذاهب في مصر مستقلين بالحكم يولون من جهتهم في البلدان أيضًا كما يولى الشافعي .... وكان ذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة بدار العدل وكان سبب ذلك كثرة توقف القاضي ابن بنت الأعز في أمور تخالف مذهب الشافعي وتوافق غيره من المذاهب فأشار الأمير جمال الدين العزيزي على السلطان بأنٍ يولي من كل مذهب قاضيًا مستقلا يحكم بمقتضى مذهبه فأجابه إلى ذلك.

البداية والنهاية

مصطلحات

الجِلْواز: الشُّرطيّ، وجَلْوَزَتُه خفّته بين يدي العامل في ذهابه ومجيئه، والجمع الجلاوِزَة.

لسان العرب

الشُّرْطَة: طائفةٌ من أَعْوان الوُلاة. والشُّرْطةُ في السُّلطان من العلامَة والإعْداد، وسموا بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يُعْرَفُون بها. وقيل سُمُّوا شُرَطًا لأن شُرْطة كل شيءٍ خِيارُه وهم نخبة السُّلطان من جنده.

لسان العرب

كتاب العين

الخفراء: جمع خفير من خَفَرْتُ الرجل حميته وحَفِظته وأجرته من طالبه.

المصباح المنير

١٠ـ الشرطة: ومهمتها حفظ الأمن في المدينة ليلاً ونهاراً، وتنفيذ العقوبات الشرعية على الجناة، ويساعد والي الشرطة في عمله عددٌ من الموظفين هم:

الأعوان والخفراء والعسس والسجانون والمشاعلية.

١١ـ الجيش: خصص المماليك ديواناً للإشراف على الجيش يسمى (نظارة الجيش) ويُعنى بتسجيل أسماء الجنود وأعدادهم، ونفقاتهم، وأسماء قادتهم.

ويقوم السلطان بتوزيع الإقطاعات على الجيش، ويشرف ناظر الجيش على عدد من الكتاب العاملين معه.

ويسمى قائد الجيش عند المماليك (أتابك العسكر) ويليه في الرتبة (الأمراء)، أما الأمراء العاملون في الجيش فيُعرفون باسم (الخرجية)، وتتفاوت درجات الأمراء، فمنهم (الأمراء المقدمون أو مقدمو ألوف) أي تحت قيادتهم ألوف من الجنود.

١٢ـ الأسطول: خصص المماليك جزءاً من ميزانيتهم للنفقة على إعداد قوة بحرية مجهزة بما تحتاجه من المقاتلين وآلات الحرب، فشكلوا أسطولاً من السفن المختلفة الأحجام، وقد نجح الأسطول المملوكي في إخراج الصليبيين من ثغور الشام البحرية وامتدت سيطرتهم إلى جزيرة قبرص.

لكن الاهتمام بتطوير الأسطول تضاءل في أواخر عصر الدولة المملوكية، حيث تفوق البرتغاليون عليهم في معركة (ديو) البحري سنة (٩١٥هـ / ١٥٠٩م)، بالقرب من الهند.

مصطلحات

العسس: اسمٌ من الطُواف بالليل لحراسة الناسَ وكَشف أهل الرَّيبَة.
النهاية في غريب الأثر

المشاعلية: هم من يحمل المشاعل ليلاً بين يدي والي الشرطة. والمشاعل جمع الشُّعْلةُ من النار.



إثـــــراء

كان الأجناد أو العساكر في عصر الدولة المملوكية نوعين:

١) (الأجناد النظامية) وهم من المماليك الذين يخضعون لنظام تعليمي دقيق.

٢) (الأجناد غير النظامية) مثل العربان التي تؤلف طلائع الجيش النظامي، وقد يكون هؤلاء مشاة أو فرسان.

- شكل المماليك أسطولاً من السفن المختلفة الأحجام مثل (الشواني جمع شيني) وهي سفينة مزودة بأبراج وقلاع للدفاع والهجوم وتحتوي على مخازن للقمح وصهاريج لخزن الماء العذب، و(الحراريق جمع حراقة) وتستعمل في حرق سفن العدو، وهي مزودة بقوارير النفط المشتعلة التي يقذف بها على الأعداء، و(الأغربة جمع غراب)، و(الأجفان جمع جفن) وهي مراكب صغيرة تشحن بالمقاتلين والمؤن الغذائية.
- المستوفي: لقب موظف من العصر الإسلامي المتأخر مهمته قريبة من مهمة الخازن، يضبط الأمور المتعلقة بأموال الدولة.

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الخامس

٢- حوادث العصر

أ- الصراع مع المغول والصليبيين

الصراع مع المغول:

يُعد الهجوم المغولي للعالم الإسلامي من أخطر التحديات الخارجية التي واجهت المسلمين في ذلك الوقت، إذ دمرت جيوش المغول مدن المسلمين وقوضت معالم المدنية، ولم توجد وقتذاك قوة إسلامية تستطيع مواجهة الغزو المغولي، فتهاوت دول الإسلام في المشرق الإسلامي أمام ضربات المغول، ثم سقطت الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ، ولم يبق أمامهم سوى مناجزة أمراء الأيوبيين في الشام، والمماليك في مصر، فزحفوا أولاً نحو الشام، فاستولوا على حلب، ثم دمشق فأنطاكية، ومن ثم بدأ هولاكو - قائد الجيش المغولي - في إعداد العدة للهجوم على بيت المقدس ومن بعدها غزو مصر، فأرسل إلى سلطان المماليك في مصر (سيف الدين قطز) بالوعيد والتهديد إن لم يخضع ويدخل تحت طاعة المغول، وكان جواب سيف الدين قطز على هذا التهديد هو قتل رسل المغول، ونودي في مصر بالخروج إلى الجهاد. خرج سيف الدين (قطز) من مصر على رأس الجيش المملوكي، وقدّم أمامه (الظاهر بيبرس) في فرقة عسكرية للاستطلاع.

اشتبك جيش المماليك بجيش المغول في معركة خالدة هي (عين جالوت) سنة ٦٥٨هـ، وحملوا على



خريطة معركة عين جالوت



إثـــــراء

عين جالوت: بلدة صغيرة تقع فيما بين بيسان والناصرة من أعمال فلسطين.

- وقعت معركة عين جالوت في صبيحة يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان (سنة ٦٥٨هـ).
- كان مما قاله هولاكو مهدداً المماليك: ... اتعظوا بغيركم وسلموا إلينا أمركم ... فنحن ما نرحم من بكى ولا نرق لمن شكى.
- استدعى سيف الدين قطز المماليك البحرية من الشام واسترضاهم وأصلح ما بينه وبينهم وذلك لتوحيد الصف في مواجهة الخطر الداهم.
- خرج سيف الدين (قطز) من مصر على رأس الجيش المملوكي، وقدّم أمامه (الظاهر بيبرس) في فرقة عسكرية للاستطلاع، وسار سيف الدين قطز بمحاذاة الساحل فمرّ بعكا وطلب من الصليبيين الموجودين فيها التزام الحياد ثم مضى في طريقه إلى أن التقى الظاهر بيبرس في (عين جالوت).
- ثبت المسلمون في معركة عين جالوت وتعالت فيها صيحات قائدهم السلطان المظفر سيف الدين قطز وهو يقول محرضاً جنوده على القتال: "وإسلاماه، يا الله انصر عبدك قطز".
- لم تكن معركة عين جالوت بين طرفين متمدنين، وإنما كان أحد طرفيها المغول وهم شعبٌ بدائي ينشر الدمار والتخريب أينما توجه.

المغول حملة صادقة فاختل توازنهم وارتدوا إلى التلال المجاورة، وسقط قائدهم (كتبغا) صريعًا في ميدان المعركة ووقع ابنه أسيرًا في أيدي المماليك، وذاق المغول الهزيمة لأول مرة في تاريخهم، وتبدد ما شاع في أذهان الناس ـ وقتذاك ـ من أن المغول قومٌ لا يهزمون.

لقد أدى انتصار المماليك في عين جالوت إلى تدعيم أركان دولتهم الناشئة، فضلاً عن كونه أنقذ الحضارة الإنسانية من الفناء.

نجح المسلمون بعد انتصارهم على المغول في استعادة مدن الشام التي احتلها هولاكو، ولئن كانت عين جالوت نقطة نهاية للزحف المغولي؛ فإنها في الوقت نفسه كانت بداية لحلقات من الصراع بين المماليك والمغول، حيث استمرت المناوشات الحدودية بين الجانبين، ومنها:

١) خرج الظاهر بيبرس على رأس حملة فعبر نهر الفرات وتمكن من إيقاع الهزيمة ببعض جيوش المغول المعسكرة في المنطقة، ومطاردتها إلى داخل أراضي العراق فلم يسمح لهم بالتقدم غربًا إلى بلاد الشام.

٢) حقق الظاهر بيبرس انتصارًا على المغول ٦٧٥هـ في (أبلستين) بآسيا الصغرى، ودخل مدينة (قيصرية) عاصمة سلاجقة الروم وخُطب له على منابرها.

٣) عقب وفاة الظاهر بيبرس تطلع المغول إلى التدخل في بلاد الشام فأرسلوا حملة احتلت بعض القلاع في شمال الشام، ودخلت حلب فأعملت القتل والتخريب في نواحيها، ثم عادوا ثانية إلى المنطقة في العام التالي بقيادة سلطانهم (أبغا)، فتصدى لهم سلطان المماليك الجديد (المنصور قلاوون) وأنزل بهم هزيمة ساحقة في موقعة حمص سنة (٦٨٠هـ) أجبرتهم على الانسحاب.

الصراع مع الصليبيين:

أولاً: عهد الظاهر بيبرس: اتبع الظاهر بيبرس مع الصليبيين سياسة عنيفة وذلك بسبب تعاونهم مع المغول حيث عمل بعضهم كأدلاء ومرشدين لجيش المغول، وسمحت بعض الإمارات الصليبية في الشام لعدد من الحاميات المغولية بالنزول في حصونها من باب التعاون العسكري. ومن جهاده معهم:

١) دخل الظاهر بيبرس في عمليات حربية واسعة النطاق ضد الصليبيين في الشام، حيث استعاد مدينة (قيسارية) و(أرسوف).

٢) هاجم قلعة صفد ـ بعد ذلك بعام وكانت مقرًّا للفرسان ـ فانتزعها بعد قتال عنيف، فكان سقوطها بمثابة ضربة قاسية للصليبيين، مما جعل بعض القوى الصليبية تسارع في عقد الهدنة مع المماليك.

٣) استولى الظاهر بيبرس على مدينة يافا في سنة (٦٦٦هـ).

٤) وجه في نفس السنة ضربة إلى الصليبيين عندما سيطر على أنطاكية، وكان سقوط إمارة أنطاكية كارثة كبرى على القوى الصليبية في الشام.

٥) شرع في مهاجمة إمارة طرابلس الصليبية سنة (٦٦٩هـ) لولا الأنباء التي وردته بخروج الحملة الصليبية الثامنة من فرنسا بقيادة (لويس التاسع)، فاضطر الظاهر بيبرس إلى العودة مسرعاً لمصر وإعلان حالة التعبئة والاستعداد في الموانئ والثغور، غير أن الحملة غيرت وجهتها إلى تونس وانتهى أمرها إلى إجراء مفاوضات بين الصليبيين والحفصيين حكام تونس، وعندئذ أسرع ملك طرابلس إلى طلب الصلح مع الظاهر بيبرس فتم ذلك لمدة عشرة أعوام.

ثانياً : عهد المنصور قلاوون : شجعت الانقسامات الداخلية بين الصليبيين في الشام المماليك على مهاجمتهم، فتمكن المنصور قلاوون من انتزاع طرابلس سنة (٦٨٨هـ)، وسيطر على بيروت.

ثالثاً :عهد الأشرف صلاح الدين خليل قلاوون : نزلت الضربة الختامية الكبرى بالصليبيين في الشام عندما سقطت آخر معاقلهم (عكا) على يد السلطان الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون سنة (٦٩٠هـ) فلم يعد لهم بعدها مقامٌ بأرض الشام.



إثـــــراء

سقوط إمارة أنطاكية على يد السلطان الظاهر بيبرس :

قال ابن كثير في البداية والنهاية عن أحداث سنة ٦٦٦هـ: وهي مدينة عظيمة كثيرة الخير يقال إن دور سورها اثنا عشر ميلا وعدد بروجها مائة وستة من القلعة المنصورة وأرسل أهل (بغراس) حين سمعوا بقصد السلطان إليهم يطلبون منه أن يبعث إليهم من يتسلمها فأرسل إليهم أستاذ داره الأمير أقسنقر الفارقاني في ثالث عشر رمضان فتسلمها، وتسلم حصونا كبيرة وقلاعا كثيرة وعاد السلطان مؤيداً منصوراً فدخل دمشق في السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة في أبهة عظيمة وهيبة هائلة وقد زينت له البلد ودقت له البشائر فرحا بنصرة الإسلام.

البداية والنهاية

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس السادس

تابع : ٢ - حوادث العصر

ب ـ الصراع مع البرتغاليين

أدت حركة المغول التوسعية منذ القرن السابع الهجري إلى ضياع أهمية طرق التجارة الرئيسة بين الشرق والغرب، وخصوصاً طريق الخليج العربي، والطريق البري الذي يمر بسمرقند، ولم يبق هناك طريق آمن بعيد عن عبث المغول سوى طريق البحر الأحمر ومصر، وقد استغل سلاطين المماليك تلك الفرصة وفرضوا ضرائب مرتفعة على الغلات الآسيوية لا سيما التوابل، والتي تحتاجها أوروبا وتستوردها من الشرق.

عندئذ فكر الأوربيون في البحث عن طريق آخر يصلهم بأسواق الشرق الآسيوي مباشرة ويستغنون به عن المجيء إلى أسواق الإسكندرية، فاكتشفوا رأس الرجاء الصالح وتمكنوا من الوصول للهند عن طريق الطواف حول إفريقيا، وبذلك حقق البرتغاليون نصراً عالمياً، واستطاعوا أن يجلبوا التوابل وغيرها من حاصلات الشرق الأقصى إلى السوق الأوروبية بأقل مما كانت تباع به في مصر.

اهتزت سلطنة المماليك لذلك الانقلاب المفاجئ في طرق التجارة العالمية، وفقدت الدولة مورداً مالياً مهماً إذ بدأ الإعراض عن شراء التوابل من السوق المصرية، فرأى السلطان المملوكي (قانصوه الغوري) أن يلجأ أولاً إلى تحريض الحكام المسلمين في الهند على طرد البرتغاليين ومحاربتهم، ثم صمم على القيام بعمل حاسم ضد البرتغاليين بعد أن أصبحت القضية معركة حياة أو موت بالنسبة لسلطنة المماليك، فأعد حملة بحرية كبيرة بقيادة نائب جدة حسين الكردي، واستطاعت هذه الحملة أن تنزل الهزيمة بالبرتغاليين قرب الشواطئ الغربية للهند سنة (٩١٤هـ)، إلا أن البرتغاليين انتقموا بسرعة لأنفسهم فحطموا أسطول المماليك في العام التالي في موقعة (ديو) البحرية، ولم تفلح جهود المماليك التي قاموا بها بعد ذلك في القضاء على النفوذ البرتغالي في الهند، فاضمحلت تجارتهم مع الشرق الأقصى ومع أوروبا.

مصطلحات

البرتغال: دولة تقع في الجانب الغربي من شبه جزيرة إيبيريا (الأندلس) مجاورة لأسبانيا، برزت في عهد الأمير هنري الملاح، وصارت الدولة التجارية الأولى في العالم.

مهارة بحث :

من خلال ما سبق دراسته في موضوع (الأحداث العالمية المؤثرة في العالم – الكشوف الجغرافية) أجب عن السؤال الآتي:

ساهم بحارة عديدون في الكشوف الجغرافية من خلال الطواف حول إفريقيا . من هم؟ وما جهودهم؟

ج ـ الصراع مع العثمانيين

أخذت الدولة العثمانية في النمو والاتساع في القرن التاسع الهجري، وتوج ذلك بسقوط القسطنطينية في أيديهم سنة (٨٥٧هـ)، وقد ابتهج المماليك في مصر لهذا الانتصار الذي حققه العثمانيون باعتباره نصراً للإسلام والمسلمين، وكلما أحرز العثمانيون انتصاراً على القوى الأوروبية في البلقان بادر سلاطين المماليك إلى إرسال التهاني إلى القسطنطينية، وحين توقفت فتوح العثمانيين في شرق أوروبا أخذوا يتطلعون إلى السيطرة على بعض الإمارات القريبة منهم في آسيا الصغرى، ومن بينها إمارتان تركمانيتان تحت حماية المماليك، وتقعان على جانبي الحدود بين العثمانيين والمماليك، أي في شمال الشام والعراق، حيث بدأ العثمانيون ينافسون المماليك في الهيمنة على شؤون الإمارتين، ودخلت المنافسة بين أكبر قوتين إسلاميتين طوراً جديداً عندما حرص كل طرف على إيواء الزعماء الخارجين على الطرف الآخر، ثم بدأت نذر الحرب تتخذ شكلاً جدياً خطيراً بين السلطان العثماني (سليم الأول) والسلطان المملوكي (قانصوه الغوري) بعد أن استولى العثمانيون على إمارة (دلغادر) التركمانية المشمولة بحماية المماليك سنة (٩٢١هـ).

عندئذ لم يستطع السلطان المملوكي أن يبقى ساكناً إزاء تلك التطورات، لاسيما أن الأخبار جاءته بقرب هجوم العثمانيين على أراضي المماليك، فأخذ يستعد للمعركة المرتقبة وجهز حملة عسكرية إلى حلب وخرج السلطان الغوري بنفسه على رأس تلك الحملة، فالتقى بجيش العثمانيين في (مرج دابق) سنة (٩٢٢هـ) ورغم أن المماليك استبسلوا في القتال إلا أن الظفر كان من نصيب العثمانيين حيث قتل السلطان قانصوه الغوري وحلت الكارثة بجيشه، وأما السلطان العثماني سليم الأول فقد استثمر انتصاره في السيطرة على بلاد الشام ومواصلة الزحف إلى مصر حيث اختار المماليك (طومان باي) لمنصب السلطنة خلفاً لقانصوه الغوري.

رأى طومان باي أن يبادر إلى الخروج لملاقاة العثمانيين في الشام قبل أن يصلوا مصر لكن أمراء المماليك رفضوا الأخذ برأيه اعتقاداً منهم أن خنادقهم ستعصمهم من الهزيمة، ولما اقترب العثمانيون من القاهرة خرج إليهم طومان باي بمن معه من الجنود وقاتلهم في معركة الريدانية يوم الخميس ٩ / ذي الحجة سنة ٩٢٢هـ فحلت الهزيمة بالمماليك، وسيطر العثمانيون على مقاليد الأمور. وانسحب طومان باي ليواصل المقاومة في طرقات القاهرة وبين أحيائها إلى أن قبض العثمانيون عليه وجرى إعدامه على باب زويلة بعد أن أظهر ألواناً من الشجاعة في مقاومة الجيش العثماني.



إثـــــــراء

قـال القطبـي : فجمع (الغوري) أموالا عظيمة وخزائـن وأمتعة وافتتح اليمن واتخذ مماليك لنفسـه فصاروا يظلمون النـاس وأظهروا الفسـاد وأضـروا العباد وهو يغضي عنهم ويحكي أن بعض مماليكه اشـترى متاعـا ولم يرض صاحبه بقيمته فقال له شـرع الله فضربه بالدبوس فشـج رأسه وقال هذا شرع الله فسـقط مغشيا عليه وذهب بالمتاع ولم يقدر أحد يتكلم فرفع بعض الصالحين يديه ودعا على الجندي وعلى سـلطانه بالزوال ثم قالت له نفسـه كيف يزول ملك هـذا السـلطان العظيـم الذي ملأت جنوده وسـطوته الأرض فلم يمض إلا قليل ثم وقعت بينه وبين السـلطان سـليم بسـبب إسـماعيل شـاه فقصد كل منهما الآخر في عسـكرين عظيمين فالتقيا بموضع يسمى مرج دابق شمالي حلب بمرحلـة، الخامس عشـر من رجب فانهزم عسـكر الغوري بمكيدة خيـر بك والغزالي من جماعتـه وفقد الغوري تحت سـنابك الخيل في مرج دابق .

شـذرات الذهب

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس السابع

٣- المنجزات الحضارية

أ- ظهور الموسوعات العلمية

ازدهرت الحركة العلمية في عصر الدولة المملوكية، وأصبحت مصر - قاعدة حكم المماليك - مركزاً لهذه الحركة المزدهرة، وذلك نتيجة لما أصاب العراق من تخريب وتدمير على يد المغول، وسقوط مدن الأندلس- في القرن السابع الهجري- بأيدي الممالك الأسبانية، فضلاً عما لحق بالشام من أضرار فادحة على يد الصليبيين والمغول معاً.

ومن ملامح الازدهار العلمي؛ عظم الثروة العلمية التي وصلتنا من ذلك العصر في معظم ألوان المعرفة كالعلوم الشرعية والأدب والتاريخ والجغرافيا والمعارف العامة.

وأبرز ما يميز الحياة العلمية في عصر المماليك هو الإقبال على تأليف الموسوعات العلمية في شتى فنون المعرفة الشائعة في العصر، فتصانيف شيخ الإسلام (ابن تيمية ت ٧٢٨ هـ) بلغت أكثر من ثلاثمائة مجلد، وسار على دربه تلميذه (ابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ) الذي ألف تصانيف كثيرة، وأما (ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ) فمن أبرز كتبه **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**.

وفي التراجم ظهر كتاب **سير أعلام النبلاء** لـ(شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ).

وفي اللغة كتب (ابن منظور ت ٧١١ هـ) معجمه الشهير **لسان العرب**.

وفي الأدب وضع (القلقشندي ت ٨٢١ هـ) موسوعته **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**.

وفي ميدان التاريخ ظهر عددٌ من المؤرخين الذين استعرضوا حوادث الإسلام وتاريخ مصر منذ فتح المسلمين لها إلى عصر الدولة المملوكية، فمنهم (المقريزي ت ٨٤٥ هـ) صاحب كتاب **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، و(ابن تغري بردي ت ٨٧٤ هـ) صاحب كتاب **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**.

وفي ميدان التراجم والطبقات ظهر (ابن خلكان ت ٦٨١ هـ) وكتابه **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، و(السخاوي ت ٩٠٢ هـ) وكتابه **الضوء اللامع لأهل أعيان القرن التاسع**.

كما برز في مجال الجغرافيا (ابن فضل الله العمري ت ٧٤٩ هـ) صاحب الموسوعة الشهيرة **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**.

وامتدت عناية سلاطين المماليك بالحركة العلمية إلى إنشاء المؤسسات التعليمية كالمدارس والكتاتيب، فقد نهضت المدارس بالتعليم العالي ومنها المدرسة الظاهرية التي أنشأها الظاهر بيبرس، والمدرسة الناصرية التي أنشأها الناصر محمد بن قلاوون وجعلوا في كل مدرسة عدداً من المعلمين والموظفين، وخصصوا لها أوقافاً للإنفاق على من بها من المعلمين والطلاب. وأما الكتاتيب فالغرض منها تعليم الصبيان القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وخصص لكل مكتب مؤدب وعريف يساعده في القيام بمهامه.

ب. العمارة

تمثلت العمارة في عصر الدولة المملوكية في بناء المساجد والمدارس والبيمارستانات والحمامات العامة، وقد امتازت العمارة في ذلك العصر بالعناية بواجهات المساجد ورشاقة مآذنها وزخرفة الأرضيات والجدران بالرخام الملون والسقوف المذهبة.

وقد تطور فن النحت على الخشب في عصر الدولة المملوكية وشاعت فيه الزخارف الهندسية كما تشهد بذلك المنابر الرائعة للجوامع، وازدهرت صناعة الشبكيات (المشربيات) الخاصة بالنوافذ وواجهات البيوت، وهي من الخشب المخروط، كما ازدهر فن النحت على الرخام والجص لاسيما في المنابر الرخامية والألواح الرخامية والشبابيك المصنوعة من الحجر.




نماذج من فن العمارة في عصر الدولة المملوكية

مصطلحات

العَرِيفُ: القيّم بأمر قوم عَرَّفَ عليهم، سُمّي به لأنَّه عُرِفَ بذلك الاسم.
كتاب العين.

الكُتَّاب: بالضم والتشديد الكَتَبَةُ والكُتَّابُ، والمَكْتَبُ واحد والجمع الكَتَاتِيبُ، والمُكْتِبُ الذي يعلم الكتابة.
مختار الصحاح

إثـــــراء

اشتهرت الفترة المملوكية بجمال منشآتها المعمارية، فقد كان المماليك متأثرين بنمط العمارة البيزنطية في الشام، فجاءت مبانيهم من قلاع ومساجد وقصور إبداعات فنية في العمارة والنحت.

واهتم المماليك بالزراعة، وشقوا الترع وبنوا الجسور فشهدت البلاد إنتاجًا وفيرًا في مختلف المحاصيل. كذلك زاد الاهتمام بالتعدين ونهضت صناعة المنسوجات كما نظموا التجارة المحلية بإنشاء الأسواق وتنظيمها.

اهتم المماليك كذلك ببناء وإنشاء المدارس وعملوا على نشر الثقافة والمعرفة.

ويعتقد بعض المؤرخين أن المماليك قد أعادوا للخلافة الإسلامية مجدها وأضفوا على العالم الإسلامي ازدهارًا وهيبة لم يعهدهما منذ زمن طويل.



نماذج من الفن المعماري في عصر الدولة المملوكية

٤ـ دروسٌ وعبر

أ ـ نجح المسلمون في اقتلاع الوجود الصليبي الجاثم في أرض الشام بعد اتفاقهم على توحيد الكلمة ونبذ الخلافات.

ب ـ انتقل مركز قيادة العالم الإسلامي من العراق إلى مصر، بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد وإحياؤها ثانية في القاهرة.

ج ـ أدى عدم الاكتراث بإعداد القوة العسكرية اللازمة لحماية طرق التجارة إلى إضعاف الموارد المالية لدولة المماليك، وبالتالي سقوطها.

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الثامن

مشروع الوحدة الدراسية

تعريف الإنفوجرافك Infographics :

فنّ تحويل البيانات والمعلومات والمفاهيم المعقدة، إلى صور ورسومات، يمكن فهمها واستيعابها بوضوح وتشويق، وبطريقة سلسة وسهلة وواضحة.

- وهو مصطلح مكوّن من كلمتين باللغة الإنجليزية (Info معلومات) و(graphics الرسومات) وتترجم باللغة العربية (التمثيل البصري للمعلومات)؛ لذا يُعدُّ تصميم «الإنفوجرافيك» فنًا قائمًا بذاته، لأنه رسم توضيحي مزوّد بمعلومات كتابية وصور تعبيرية ورموز وأرقام تشرح موضوعًا ما بشكل متسلسل ومترابط، لتصل إلى معلومة متكاملة في النهاية، وتغني القارئ عن قراءة عشرات من الصفحات، لأنها تختزل كل المعلومات المهمة بشكل مبسط.
- ويعتبر «الانفوجرافك» أحد الوسائل المهمة والفعالة، وأكثرها جاذبية لعرض المعلومات خصوصًا عبر شبكات التواصل الاجتماعية، حيث يمكن استخدامه لشرح وتوضيح أي معلومة، لذا فهو يستخدم في مجالات: التربية والتعليم، والتوعية والتثقيف، والطب، والهندسة، والإحصاء، والترويج للمنتجات التجارية، وغيرها من المجالات.

ونأمل عزيزي الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة الاطلاع على مشروع الوحدة في كتاب النشاط على بوابة عين، ووضع الخطة المناسبة لتنفيذه بالتعاون مع زملائك في مجموعة العمل وفق ما ورد في المشروع من خطوات وحسب التوجيهات التي يسديها لك معلمك.

مشروع الوحدة الأولى :

مهارات تصميم الإنفوجرافك Infographics (في كتاب الطالب) نهاية الوحدة .

التخطيط لمشروع الوحدة :

– الهدف من مشروع الوحدة :

تصميم الإنفوجرافك Infographics يعكس ما تم اكتسابه من خبرات ومعارف ومهارات خلال الوحدة الدراسية .

– المدة الزمنية : اسبوع .

– المطلوب : بالرجوع إلى فهرس (الوحدة الأولى : عصر الدولة المملوكية ٦٤٨ هـ– ٩٢٢ هـ) التي انتهيت من دراستها، اختر أحد موضوعات الدروس، أو مفرداتها، ليكون عنوانًا لمشروع الوحدة (الإنفوجرافك Infographics) الذي ستخطط له، وتنفذه مع زملائك في المجموعة، باتباع منهجية وخطوات تصميم (الإنفوجرافك) لتنفيذ المشروع الذي يتطلب امتلاك بعض المهارات الشخصية، كالتفكير الابداعي، والخيال الواسع، وحب التحدي لتقديم كل ما هو مبدع وجديد .

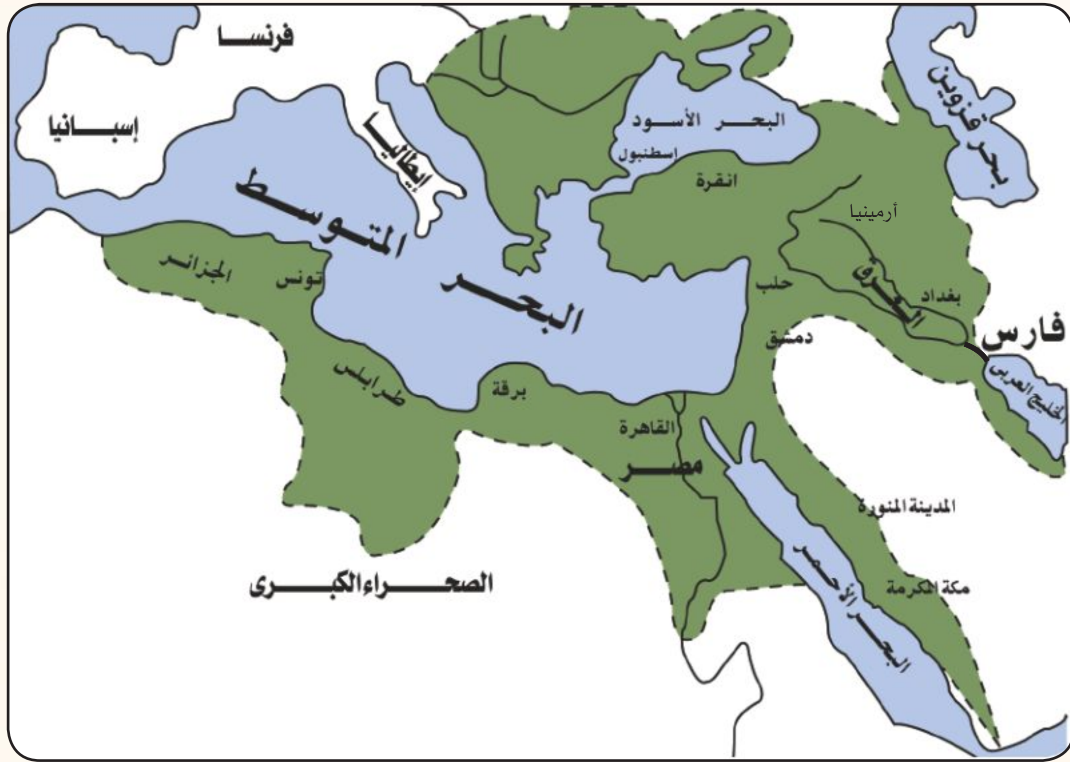
الوحدة الثانية

٢

عصر الدولة العثمانية
(٦٩٩هـ-١٣٤٢هـ)

الـوحــدة الثانية

(٨ دروس)



الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

الدولة العثمانية :

قامت في الركن الشمالي الغربي من الأناضول في آسيا الصغرى، تحت زعامة (أرطغرل) وخلفه ابنه عثمان الذي تنسب له الدولة لجهوده العظيمة في توسعها داخل الحدود البيزنطية .

استمر السلطان عثمان بن أرطغرل ومن جاء بعده من السلاطين في تقوية صرح دولتهم وتوسعها فشملت آسيا الصغرى، وفتحوا القسطنطينية، وسيطروا على جزء كبير من شرق أوروبا، ثم توسعوا جنوبًا فضموا البلاد العربية . وتلقبوا بلقب الخلافة الإسلامية .

ثم تكالب عليها أعداؤها من الدول الأوروبية حتى انتزعوا منها أطرافها الغربية في أوروبا، والشمالية في روسيا، وأخيرًا الجنوبية في البلاد العربية، ثم سقطت الخلافة سنة ١٣٤٢ هـ، الموافق ١٩٢٤م .

جدول سلاطين الدولة العثمانية

م	الحاكم	ابتداء فترة الحكم
١	عثمان بن أرطغرل	٦٩٩هـ/١٢٩٩م
٢	أورخان بن عثمان	٧٢٦ هـ/١٣٢٥م
٣	مراد الأول بن أورخان	٧٦١ هـ/١٣٥٩م
٤	بايزيد الأول بن مراد	٧٩١–٨٠٥هـ/١٣٨٩–١٤٠٣م
	فترة صراع بين أبناء بايزيد	٨٠٥–٨١٦هـ/١٤٠٣–١٤١٣م
٥	محمد الأول بن بايزيد	٨١٦هـ/ ١٤١٣م
٦	مراد الثاني بن محمد	٨٢٤ هـ/ ١٤٢١م
٧	محمد الثاني (الفاتح)	٨٥٥هـ/ ١٤٥١م
٨	بايزيد الثاني بن محمد	٨٨٦هـ/ ١٤٨١م
٩	سليم الأول بن بايزيد	٩١٨هـ/١٥١٢م
١٠	سليمان (القانوني) بن سليم	٩٢٦هـ/١٥١٩م
١١	سليم الثاني بن سليمان	٩٧٤هـ/١٥٦٦م
١٢	مراد الثالث بن سليم	٩٨٢هـ/١٥٧٤م
١٣	محمد الثالث بن مراد	١٠٠٣هـ/١٥٩٤م
١٤	أحمد الأول بن محمد	١٠١٢هـ/١٦٠٣م
١٥	مصطفى الأول بن محمد	١٠٢٦هـ/١٦١٧م
١٦	عثمان الثاني بن أحمد	١٠٢٧هـ/١٦١٧م
١٧	مصطفى الأول (مرة ثانية)	١٠٣١هـ/١٦٢١م
١٨	مراد الرابع بن أحمد	١٠٣٢هـ/١٦٢٢م
١٩	إبراهيم الأول بن أحمد	١٠٤٩ هـ/١٦٣٩م
٢٠	محمد الرابع بن إبراهيم	١٠٥٨هـ/١٦٤٨م
٢١	سليمان الثاني بن إبراهيم	١٠٩٩هـ/١٦٨٧م
٢٢	أحمد الثاني بن إبراهيم	١١٠٢هـ/١٦٩٠م
٢٣	مصطفى الثاني بن محمد	١١٠٦هـ/١٦٩٤م
٢٤	أحمد الثالث بن محمد	١١١٥هـ/١٧٠٣م
٢٥	محمود الأول بن مصطفى	١١٤٣هـ/١٧٣٠م
٢٦	عثمان الثالث بن مصطفى	١١٦٨هـ/١٧٥٤م

٢٧	مصطفى الثالث بن أحمد	١١٧١هـ/١٧٥٧م
٢٨	عبد الحميد الأول بن أحمد	١١٨٧هـ/١٧٧٣م
٢٩	سليم الثالث بن مصطفى	١٢٠٣هـ/١٧٨٨م
٣٠	مصطفى الرابع بن عبد الحميد	١٢٢٢هـ/١٨٠٧م
٣١	محمود الثاني بن عبد الحميد	١٢٢٣هـ/١٨٠٧م
٣٢	عبد المجيد الأول بن محمود	١٢٥٥هـ/١٨٣٩م
٣٣	عبد العزيز بن محمود	١٢٧٧هـ/١٨٦٠م
٣٤	مراد الخامس بن عبد المجيد	١٢٩٣هـ/١٨٧٦م
٣٥	عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد	١٢٩٣هـ/١٨٧٧م
٣٦	محمد رشاد بن عبد المجيد	١٣٢٨هـ/١٩١٠م
٣٧	محمد وحيد الدين بن عبد المجيد	١٣٣٧هـ/١٩١٨م
٣٨	عبد المجيد بن عبد العزيز	١٣٤٠-١٣٤٢هـ/١٩٢١-١٩٢٤م

أهم الأحداث التاريخية في عصر الدولة العثمانية

٦٩٩هـ	٨٠٥هـ	٨٥٧هـ	٩٢٠هـ	٩٢٢هـ
بداية الدولة	هزيمة تيمورلنك للعثمانيين	فتح القسطنطينية	معركة جالديران	انتصار العثمانيين على المماليك في معركتي مرج دابق و الريدانية، وسقوط الدولة المملوكية

١٢١٣هـ	١٢٤١هـ	١٢٩٥هـ	١٣١٥هـ	١٣٢٨هـ	١٣٤٢هـ
حملة نابليون على مصر	إلغاء نظام الإنكشارية	هزيمة العثمانيين أمام الروس	مؤتمر بال بسويسرا بزعامة هرتزل	خلع السلطان عبد الحميد	إلغاء الخلافة



الدرس الأول

١ - نظام الحكم والإدارة

مهارة بحث :

من خلال البحث في بعض المراجع المتخصصة، أو البرامج الحاسوبية أو شبكة الإنترنت، قم بالبحث عن: **سبب تحديد سنة ٦٩٩هـ لقيام الدولة العثمانية وبداية لحكم عثمان رغم أن والده توفي سنة ٦٨٧هـ**

أ- نشأة الدولة

ينحدر العثمانيون من قبائل تعود أصول حكامها إلى قبيلة تركمانية كانت في بداية القرن ١٣ ميلادي تعيش في كردستان وبسبب غزوات المغول بقيادة جنكيز خان. هاجر سليمان جد عثمان بن أرطغرل من كردستان إلى الأناضول سنة ٦١٧هـ. وبعد وفاة سليمان سنة ٦٢٨هـ خلفه ابنه أرطغرل والد عثمان مؤسس الدولة العثمانية. ثم اضطرت إلى النزوح عن مساكنها تحت ضغط المغول في القرن السابع الهجري واستقر بها المقام في آسيا الصغرى بقيادة زعيمها أرطغرل الذي استطاع أن يؤسس له إمارة صغيرة حول مدينة (اسكي شهر) ضمت أفراد قبيلته وما حولها من القبائل التركية.

وحينما توفي أرطغرل سنة ٦٨٧هـ، خلفه ابنه عثمان الذي انتسب إليه العثمانيون، وقد تمكن عثمان من إحراز أول انتصار للأتراك على البيزنطيين قرب نيقية سنة ٧٠١هـ ،ومن ثم أخذ في التوسع على حساب البيزنطيين من ناحية الغرب باتجاه بحر مرمره ومن ناحية الشمال باتجاه البحر الأسود مستفيداً من ضعف الدولة البيزنطية التي أنهكتها الحروب الأهلية، فضلاً عن كون جيشها يتألف في معظمه من المرتزقة الأجانب. ولذا فقد واظب العثمانيون على سياستهم في مدّ ممتلكاتهم ففتح أورخان بن عثمان مدينة بورصة سنة ٧٣٠هـ ، ثم سقطت نيقية وتلتها أزمير.



خريطة موطن العثمانيين ونزوحهم إلى آسيا الصغرى

ب ـ منصب السلطنة

يقف السلطان على رأس الجهاز السياسي والعسكري، ويُعدَّ أورخان أول من اتخذ لقب (السلطان) من الحكام العثمانيين، وبعد فتح القسطنطينية اتخذ السلطان محمد الفاتح لقب (سلطان البرين والبحرين)، ثم اتخذ السلاطين العثمانيون لقب الخلافة بعد ضم الشام ومصر والحجاز .

تميز السلاطين العثمانيون في المرحلة الأولى من تاريخ دولتهم بالقوة والهيبة، حيث نجحوا في بناء الدولة وتوسيع نطاقها في أوروبا وآسيا وإفريقيا، وكانوا عشرة سلاطين آخرهم سليمان القانوني، ثم شهدت الدولة العثمانية بعد ذلك عدداً من السلاطين الضعفاء حتى إلغاء الخلافة العثمانية سنة ١٣٤٢هـ.

جـ ـ الصدر الأعظم

يعتبر منصب (الصدر الأعظم) في الدولة العثمانية من المناصب الكبيرة، فهو يأتي من حيث الترتيب بالمقام الثاني بعد السلطان، ومن مهامه :

١) رئيس الوزراء والأمراء .

٢) يعقد مجلس الدولة في قصره المعروف بالباب العالي .

٣) له صلاحية كاملة في إدارة شؤون الدولة .

٤) له الحق في استعمال ختم السلطان الذي يوقع به على الفرمانات السلطانية وسجلات المالية والمحفوظات .

٥) له الحق في رئاسة الديوان المكون من عدد من الوزراء والقضاة ورئيس الإدارات المالية (الباشا دفتر دار) وقائد فيالق الإنكشارية وقائد الأسطول (القبودان باشا) .



إثـــــراء

السلطان : لفظ مشتق من السلاطة والتمكن والقهر. وفي الاصطلاح: السلطان لقب الذي يحكم في ولايته حكم الملوك.

وأول من حمل هذا اللقب من المسلمين: آل بويه في عصر الدولة العباسية، وعنهم أخذه السامانيون والغزنويون والسلاجقة، ثم الأيوبيون والمماليك والعثمانيون فيما بعد.

وعبر هذا الاتساع انتقل لقب سلطان إلى الهند فتلقب به أمراء الدول الإسلامية هناك، ثم تلقب به رؤساء الممالك والإمارات الإفريقية.

قائمة بالسلاطين العشرة الأقوياء

١) عثمان
٢) أورخان
٣) مراد الأول
٤) بايزيد الأول
٥) محمد الأول
٦) مراد الثاني
٧) محمد الفاتح
٨) بايزيد الثاني
٩) سليم الأول
١٠) سليمان القانوني

٦) أضيف إلى صلاحياته منصب (السرعسكر) أي القائد العام للجيش .

وينسب إلى السلطان (محمد الفاتح) أنه أول من حدد صلاحيات الصدر الأعظم كممثل للسلطان ونائب عنه في كثير من شؤون الدولة، غير أن صلاحيات الصدر الأعظم اختلفت من وقتٍ لآخر طبقاً لشخصية السلطان وقدرته، فمتى كان السلطان قوياً ضعفت صلاحيات الصدر الأعظم والعكس .



إثـــــراء

الصدر الأعظم : مفرد جمعه الصدور العظام، لقب الوزير الأول أو الأعظم في ظل الدولة العثمانية . أول من تولاه وتسمى به علاء الدين باشا شقيق السلطان أورخان، ومنذ عهد السلطان سليمان القانوني تسمى بالوزير الأول . وصل عدد من تولى الصدارة العظمى نحو ٢١٠، ألغي هذا اللقب في عهد السلطان محمود الثاني سنة ١٢٥٤هـ وحل مكانه لقب رئيس الوزراء .

الباب العالي : اسم أطلق في عصر الدولة العثمانية على المقر الرسمي لرئاسة الوزارة (الصدارة العظمى) في استانبول، ابتداء من عام ١١٣٠هـ. وكان قبل ذلك يطلق عليه البلاط السلطاني .

الفرمانات السلطانية : لفظ فارسي معناه أمر أو حكم أو دستور موقع من السلطان . استعمله العثمانيون بمعنى الأوامر السلطانية .

دفتر : لفظ فارسي معناه : مجموعة أوراق تسجل فيها المطالب والأشعار أو الحسابات . شاع تداوله في البلاد العربية منذ العصر الإسلامي المتأخر ليطلق على السجلات الممسوكة في الدوائر الرسمية . والدفتر دار : هو المشرف على النواحي المالية في الدولة فهو بمثابة وزير المالية .

معجم المصطلحات والألقاب التاريخية



الدرس الثاني

٢ - حوادث العصر

أ - التوسع في القارة الأوروبية

بدأ التغلغل العثماني في أوروبا عندما تدخل السلطان أورخان بن عثمان في أحداث الصراع الداخلي بين البيزنطيين حيث استعان به أحد المتنازعين، وتمكن أورخان فيما بعد من الاستيلاء على مدينة (غاليبولي) المطلة على مضيق الدردنيل.

وقد سار السلطان (مراد الأول بن أورخان) على سياسة أبيه في التوسع داخل الأراضي الأوروبية، فسيطر على (أدرنة) واتخذها عاصمته سنة ٧٦٨هـ، واقتطع أجزاء كبيرة من إقليم تراقيا، وشرع في مهاجمة بلغاريا ومقدونيا، وقد حاول الإمبراطور البيزنطي جلب المعونات الخارجية من أوروبا لوقف المد العثماني فلم يوفق كثيرًا في مسعاه. على أن الممالك الأوروبية كانت ترقب الزحف العثماني بعين التوجس، فحشدت جموعاً متحالفة يقودها ملك الصرب وقيصر البلغار لقتال العثمانيين والتقى الطرفان على نهر (ماريتزا) وأسفر اللقاء عن تمزق جيوش الصرب والبلغار وانتصار العثمانيين نصرًا عظيمًا ثبت أقدامهم في البلقان، واستولى العثمانيون على أجزاء كبيرة من مقدونيا، بل واعترف ملك الصرب وقيصر البلغار بالسيادة العثمانية عليهما ولكن إلى حين، حيث عادت دول البلقان إلى تكوين حلف جديد لمواجهة العثمانيين، فوقع اصطدام بين الطرفين في معركة كوسوفو الأولى سنة (٧٩١هـ) حيث انتصر فيها العثمانيون



الفتوحات العثمانية في أوروبا

وأسروا ملك الصرب وذلك رغم مقتل السلطان العثماني مراد الأول على يد أحد الجنود الصرب.

استأنف (بايزيد الأول) جهود أبيه في القارة الأوروبية، فتمكن من ضم بلغاريا وأوقع الهزيمة بجيش رومانيا (ولاشيا)، ثم خاض حرباً أمام ملك المجر وجموع من الصليبيين القادمين من فرنسا وبورجنديا فألحق بهم هزيمة فادحة في معركة (نيقوبولس) وجاءت هذه الانتصارات كتمهيد لفتح القسطنطينية حيث شرع بايزيد في إعداد العدة لذلك لولا ظهور الخطر المغولي بقيادة تيمورلنك، فاضطر العثمانيون إلى التراجع لمواجهة الخطر الجديد.

لقد استفادت المجر من انشغال العثمانيين بالمغول وانكسارهم أمام تيمورلنك في معركة (أنقرة ٨٠٤ هـ)، فبدأت في تدعيم مركزها في البلقان وبسطت هيمنتها على معظم صربيا، فنهض (مراد الثاني بن محمد الأول) لمواجهتهم ونجح في استعادة النفوذ العثماني في صربيا مرة ثانية، ثم اشتبك مع ملك المجر وحلفائه من الصليبيين في معركة (فارنا) سنة (٨٤٨هـ)، فكسبها العثمانيون، ثم التقى الجيشان مرة أخرى في معركة (كوسوفو الثانية) سنة (٨٥٢هـ)، وأسفرت أيضًا عن انتصار الجيش العثماني.

وبعد ذلك بثلاثة أعوام توفي السلطان مراد الثاني وخلفه ابنه (محمد الثاني) المعروف بـ(الفاتح) الذي نجح في تتويج جهود أسلافه في أوروبا بالقضاء على الدولة البيزنطية وفتح عاصمتهم العتيدة (القسطنطينية) ذات الأسوار المنيعة، وذلك في سنة (٨٥٧هـ)، عقب حصار بري وبحري استعملت فيه قذائف المدافع. ولما سقطت المدينة في أيدي العثمانيين نقلوا عاصمتهم إليها وأطلقوا عليها اسم (استانبول) أو (إسلامبول).

لم تقف فتوحات العثمانيين في أوروبا عند هذا الحد؛ إذ نجح السلطان (سليمان القانوني) في السيطرة على مدينة (بلغراد) في صربيا سنة (٩٢٧هـ)، وتمكن في العام التالي من فتح جزيرة رودس سنة ٩٢٨هـ، ثم خرج سنة (٩٣٢هـ)، على رأس جيش كبير يناهز المائة ألف مقاتل إلى المجر واستولى على عدد من مدنها، والتقى مع ملك المجر في معركة وقعت في سهل (موهاكس)، القريب من نهر الدانوب وأسفرت عن انتصار ساحق للجيش العثماني ومقتل ملك المجر.



إثــــراء

القُسْطَنْطينيَّةُ:
عاصمة الدولة العثمانية من عام ٨٥٧هـ، حتى عام ١٣٤١هـ.
وقد أقيمت المدينة على سبعة تلال على البوسفور، وأقيم حولها ثلاثة خطوط من الحصون. كانت أكبر مدينة في أوروبا في وقتها، وقلعة منيعة تضم مجموعة كبيرة من القصور الفخمة والقباب المذهبة والأبراج.
ازدهرت في ظل السلاطين العثمانيين ازدهاراً عظيماً، وسموها إسلام بول أواسطنبول أو إستانبول.
واستمرت عاصمتهم حتى حلّت (أنقرة) محلها بعد سقوط الدولة العثمانية سنة ١٣٤٢هـ.

تيمورلنك:
فاتح مغولي، استهل أعماله الحربية بإخضاع منافسيه في تركستان الغربية وفارس والهند والشام والعراق وآسيا الصغرى فهزم العثمانيين في معركة أنقرة وأسر سلطانهم بايزيد. توفي أثناء غزوه الصين سنة ٨٠٧هـ.



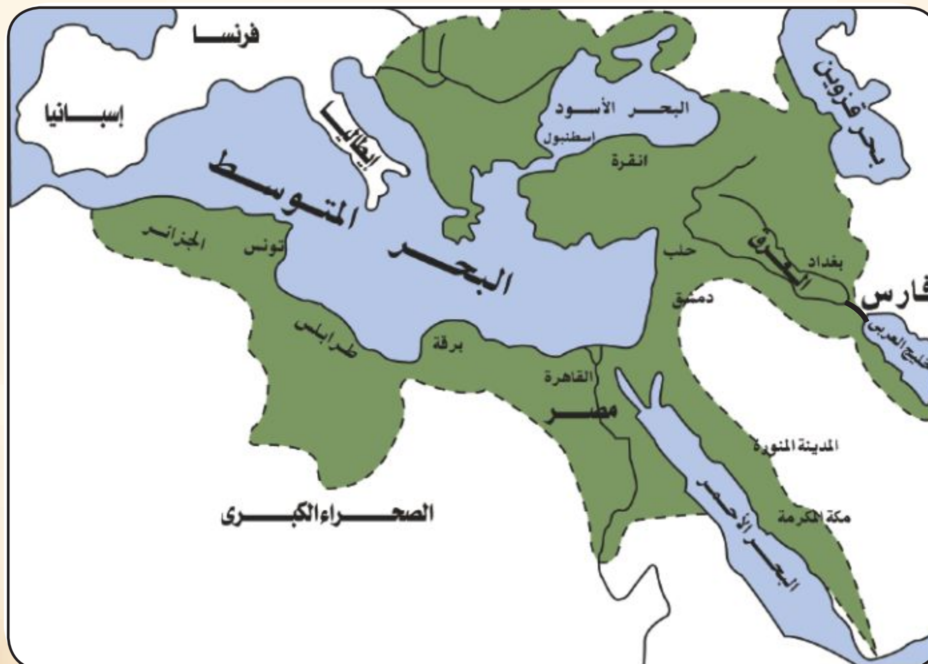
مهارة بحث:

من خلال البحث في بعض المعاجم، أو البرامج الحاسوبية أو شبكة الإنترنت. **قم بالبحث عن كلمة (بيزنطة)**

شجع هذا الانتصار السلطان سليمان القانوني على العودة مرة ثانية إلى المجر بعد ثلاثة أعوام من معركته الآنفة الذكر، فدخل عاصمتها (بودابست) دون مقاومة تذكر، ومنها سار إلى (فيينا) وضرب عليها حصاراً لم يستمر طويلاً، إذ اضطر إلى رفع الحصار والعودة إلى بلاده عام ٩٣٦هـ؛ بسبب صعوبة وصول المؤن وقرب فصل الشتاء.



مخطط فتح القسطنطينية



خريطة امتداد الدولة العثمانية في أقصى اتساعها



الدرس الثالث

تابع: ٢ - حوادث العصر

ب- التوسع في البلاد العربية

بدأ العثمانيون في تحويل أنظارهم نحو البلاد العربية منذ عهد السلطان (سليم الأول) فقد أدى النزاع الحدودي بين العثمانيين والمماليك إلى تفاقم الموقف، ونشوب معركة مرج دابق، ثم معركة الريدانية سنة (٩٢٢ هـ) ودخول العثمانيين بلاد الشام، ثم مصر.

قضى سليم الأول أكثر من تسعة أشهر في القاهرة ينظم أمور مصر، وخلال وجوده فيها استقبل وفدًا من مكة بعثه الشريف بركات برئاسة ابنه (أبو نمي) حيث أعلن اعتراف الشريف بسيادة العثمانيين على الأماكن المقدسة وأعطاه مفاتيح الكعبة كدليل على خضوعه. وبذلك يكون العثمانيون قد أضفوا بُعدًا دينيًّا مهمًّا على سلطنتهم، إضافة إلى أن سليم الأول حصل على تنازل عن لقب الخلافة من آخر الخلفاء العباسيين في القاهرة (المتوكل).

دخلت اليمن وعسير تحت الحكم العثماني نتيجة لنشاط العثمانيين ضد البرتغاليين في البحر الأحمر وبحر العرب، لكن نجاحهم في إخضاعها كان متأرجحًا وظل نفوذهم على تلك المناطق اسميًّا.

أما الجزائر فهي من أولى مناطق المغرب العربي التي اعترفت بالسيادة العثمانية، حيث قدم (خير الدين بربروسا) - والذي كان يتزعم فرقة بحرية من المجاهدين المتطوعين ضد الأسبان - ولاءه للسلطان سليم الأول في عام (٩٢٥هـ)، وأقره السلطان العثماني حاكمًا على الجزائر ووضع تحت تصرفه فرقة من الانكشارية، بينما دخلت ليبيا تحت الحكم العثماني عام (٩٤٧هـ)، أما تونس فبسطوا نفوذهم عليها بشكل حاسم عام (٩٨٢هـ)، على يد قائدهم (سنان باشا) الذي نجح في إنهاء حكم الحفصيين للمنطقة.

وفيما يتعلق بالعراق فقد تمكن السلطان (سليمان القانوني) من استرداد العراق من حكم الصفويين عام (٩٤١هـ)، إثر حملة وجهها بقيادة الصدر الأعظم (إبراهيم باشا).

جـ- الصراع مع الصفويين

كانت إيران في أواخر القرن التاسع الهجري ممزقة لدرجة أن تسع عائلات تناوبت على حكمها خلال مدة لا تزيد عن أربعة وعشرين عامًا، لكن أحد هؤلاء المتنافسين وهو (إسماعيل الصفوي) نجح في القضاء على آخر منافسيه في معركة فاصلة سنة (٩٠٧هـ) وتمكن من إنشاء الدولة الصفوية متخذًا من (تبريز) عاصمة له، ثم تطلع إسماعيل الصفوي إلى مدّ نفوذه على فارس وخراسان وأخضعهما لحكمه، ونجح في تكوين دولة قوية مجاورة

للدولة العثمانية، وقد أذكى التنافس بينهما إضافة إلى الاختلاف المذهبي عوامل الاصطدام بين القوتين، فبدأ الاحتكاك بين الشاه إسماعيل الصفوي والسلطان بايزيد الثاني عندما اكتشف الأخير أن الصفويين يقومون ببث مذهبهم داخل أراضي الدولة العثمانية، لكن النزاع المسلح بين الدولتين لم يقع إلا في عهد السلطان (سليم الأول) وذلك حينما استضاف الشاه إسماعيل الصفوي أبناء أخي السلطان سليم الأول الفارين من وجه عمهم، علاوة على قيام الصفويين بمهاجمة الحدود الشرقية للدولة العثمانية، ولذا قرر السلطان (سليم الأول) مواجهة عدوه فزحف صوب إيران في سنة (٩٢٠هـ)، وحاول الشاه الصفوي عدم مواجهته في الميدان، فانسحب وأحرق المدن والقرى الواقعة على مسيرة الجيش العثماني، ورغم طول خطوط مواصلات العثمانيين وقلة مؤونتهم؛ إلا أنهم وصلوا مشارف العاصمة الصفوية (تبريز) وهنا لم يجد الشاه إسماعيل الصفوي بُدًّا من المواجهة، فالتقى الطرفان في سهل (جالديران) سنة (٩٢٠هـ) ،وأسفر اللقاء عن هزيمة الصفويين ودخول السلطان سليم الأول عاصمتهم تبريز، إلا أنه لم يستثمر انتصاره الكبير في تتبع المهزوم وإخضاع بلاده، بل أسرع في العودة إلى (استانبول) بعد ثمانية أيام قضاها في تبريز، مكتفيًا بضمه مقاطعتي (ديار بكر) و(كردستان) إلى أملاك دولته.



إثـــــراء

الدولة الصفوية: ٩٠٧-١١٤٨هـ:

دولة ظهرت في إيران، وكان مؤسسها الشاه إسماعيل الصفوي (٩٠٧-٩٣١هـ).

والصفويون أسرة فارسية حكمت إيران منذ بداية القرن العاشر الهجري واستمرت حتى منتصف القرن الثاني عشر.

ضعفت الدولة الصفوية بعد وفاة إسماعيل لأن رؤساء الجند من التركمان تقاسموا السلطة في إماراتهم، وتركوا الشاه وعرشه لمصيره أثناء الصراع مع العثمانيين، ثم انتعشت الدولة في عهد الشاه عباس (٩٩٦-١٠٣٨هـ) الذي استعان بمدربين إنجليز لتدريب جيشه وتحديثه، فتمكن من الصمود أمام العثمانيين وطرد البرتغاليين من جزيرة هرمز بمعاونة الإنجليز، وترك دولة قوية، ثم أسرع التدهور إلى البيت الصفوي بعد وفاة عباس، فاسترد سليمان القانوني العثماني العراق، واحتل تبريز وأوقع هزيمة بأهل همذان.

واقتسم العثمانيون والروس أحسن ولاياتها الشمالية والغربية. وانتهت دولة الصفويين سنة ١١٤٨هـ.



الدرس الرابع

تابع: ٢ - حوادث العصر

د- التدخل الأوروبي في شؤون الدولة العثمانية

الامتيازات الأجنبية:

بدأ التدخل الأوروبي في شؤون الدولة العثمانية عن طريق الامتيازات الأجنبية في بادئ الأمر، وذلك منذ عهد السلطان سليمان القانوني الذي عمل على إعادة الطريق التجاري إلى البحر المتوسط بعد أن تحولت إلى رأس الرجاء الصالح، فعقد معاهدات مع الإيطاليين والفرنسيين والإنجليز ليشجعهم على الإبحار من هذه الطريق، وكانت هذه الامتيازات بسيطة في بدايتها ولا تشكل خطرًا على الدولة، فالعثمانيون أقوياء- وقتذاك- ويستطيعون إلغاء هذه الامتيازات متى شاؤوا، لكن هذه الامتيازات تحولت فيما بعد إلى اتفاقات ثنائية بحيث أصبح في مقدور السفن الأوروبية دخول الموانئ العثمانية، بل وصل الأمر إلى حد التدخل القنصلي في شؤون الدولة العثمانية، واستقطاب أوروبا للأقليات النصرانية القاطنة في الولايات العثمانية، وأدى ذلك إلى إشعال بؤر الفتن وإيجاد ذريعة للتدخل الأوروبي بحجة حماية الرعايا النصارى.

علاقة الدولة العثمانية بالدول الأوروبية:

اتسمت علاقة الدولة العثمانية بالدول الأوروبية بالعداء في معظم أحوالها، وكان الأوروبيون يعتمدون بناء التحالفات فيما بينهم لمجابهة المدّ العثماني، ولم يكن البابوات بمعزلٍ عن هذه السياسة الأوروبية، إذ لطالما شاركوا في تحريض القوى الأوروبية على نقض عهودهم مع العثمانيين.

الأطماع النمساوية: سارت أمور الدولة العثمانية بعد معاهدة كارلوفتش من سيئ إلى أسوأ، إذ خاضت معركتين متتاليتين مع النمسا خسرها العثمانيون، فاضطروا إلى عقد معاهدة (بساروفتش) سنة (١١٣٠هـ) التي تعد من أشد المعاهدات إذلالاً للدولة العثمانية وسمعتها في أوروبا، فبموجبها فقد

إثــــراء

- اكتسبت فرنسا من جرّاء الامتيازات حق حماية بيت المقدس وبعث الإرساليات التنصيرية الكاثوليكية إلى البلاد العثمانية، فضلاً عن حريتها في ممارسة النشاط التجاري في البحر المتوسط.

وأصبح لروسيا بموجب هذه الامتيازات حق حماية النصارى الأرثوذكس من رعايا الدولة العثمانية.

- شارك الباباوات في تحريض القوى الأوروبية على نقض عهودهم مع العثمانيين، كالذي فعله البابا (بيوس الخامس) عندما نجح في تشكيل حلف عسكري مكون من إسبانيا والبندقية لمواجهة الأسطول العثماني في خليج ليبانتي - قرب سواحل اليونان - وتمكن المتحالفون من هزيمة العثمانيين سنة (٩٧٩هـ)، وكانت المعركة بداية للتقهقر الذي حل في الدولة العثمانية.

العثمانيون ما تبقى لهم من أراضي المجر لصالح النمسا، كما أخذت النمسا منهم الجزء الأكبر من صربيا، وقسمًا من (ولاشيا)، وقسمًا من (البوسنة).

الأطماع الروسية: تجددت الأطماع الأوروبية في أراضي الدولة العثمانية عندما اتفقت روسيا والنمسا سنة (١١٨٢هـ) على مهاجمة بولندا التابعة للعثمانيين وتقسيم أراضيها فيما بينهم، ولذا تحرك العثمانيون لمواجهة الحلف الجديد ووقعت حربٌ بين الأطراف المتنازعة استمرت ستة أعوام، وقد كشفت الحرب عن ضعف الجيوش العثمانية وسوء تدريبها ورداءة أسلحتها، فلم تتمكن من صد الروس عن احتلال عدة مقاطعات والعاصمة الرومانية (بوخارست).

الأطماع الفرنسية: ظهر في الأفق خطر جديد على الدولة العثمانية وهو الخطر الفرنسي لا سيما بعد أن مدّ (نابليون بونابرت) نفوذ فرنسا إلى إيطاليا وجنوب اليونان وأصبح بذلك مجاورًا لتركيا.

بدأ بونابرت بتحريض مقاطعة البلقان على التمرد ضد العثمانيين حتى يتمكن من إيجاد ذريعة للتدخل، ثم قاد حملة بحرية نحو مصر في سنة (١٢١٣هـ) وتمكن من احتلالها، فقرر الأسطول البريطاني مفاجئة الفرنسيين في (أبو قير) وأنزل بهم هزيمة فادحة، ونتيجة لذلك دخل السلطان العثماني (سليم الثالث) في حلف مع كل من بريطانيا وروسيا ضد فرنسا، وحقق نجاحًا في عملياته ضد الفرنسيين في اليونان، ثم استعد لاسترداد مصر إلى نفوذه المباشر، وطرد الفرنسيين منها، وعندئذ قرر بونابرت أن يبادر بالهجوم على بلاد الشام ففشل، وتلا ذلك انسحابه إلى فرنسا ونجاح الإنجليز في طرد ما تبقى من الفرنسيين من مصر، فصار حكمها بيد الباشوات الذين يعينهم السلطان.

أما في الجزائر فقد جردت فرنسا حملة عسكرية بحجة الانتقام من (الداي: حاكم الجزائر)؛ لإهانته القنصل الفرنسي، فنزلت قواتها الأراضي الجزائرية سنة (١٢٤٦هـ)، واضطر الداي إلى التوقيع على وثيقة الاستسلام، وأعلن ملك فرنسا ضم الجزائر رسميًّا إلى فرنسا سنة (١٢٥٠هـ). جرى ذلك

مهارة بحث:

من خلال البحث في كتب التراجم، أو البرامج الحاسوبية، أو شبكة الإنترنت قم بإعداد ترجمة مختصرة لـ: **(نابليون بونابرت)**



إثـــــراء

- أدرك الإنجليز أن الهدف الرئيسي من وراء غزو نابليون لمصر هو محاولة السيطرة على البحر الأحمر ومن ثم غزو الهند وتأسيس إمبراطورية فرنسية على أنقاض الإمبراطورية البريطانية؛ لذا قرروا مقاومتها.
- قرر بونابرت أن يبادر بالهجوم على بلاد الشام، فخرج من مصر على رأس حملة اجتاز بهم السويس إلى غزة ويافا فاستولى عليهما، لكنه أخفق في اقتحام عكا نظراً لاستبسال المدافعين عنها ومساعدة الأسطول البريطاني.
- لم يكن من الدولة العثمانية – حين هاجم الفرنسيون الجزائر– سوى إرسال أسطول إلى تونس للتوسط بين والي الجزائر والفرنسيين.

في وقتٍ كانت فيه الدولة العثمانية غارقة في مشكلاتها الداخلية وهزائمها المتلاحقة، ولذا فإن مقاومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر تزعمها (عبدالقادر الجزائري) الذي أجبر الفرنسيين على الاعتراف بسيادته على غربي البلاد.

الأطماع الصربية: ثار الصرب سنة (١٢٢٢هـ) ضد العثمانيين مطالبين بالحصول على استقلالهم والتمسوا العون من القيصر الروسي الذي وعدهم بالمساعدة، لكنهم تمكنوا من هزيمة الجيش العثماني والانفصال بالمنطقة.

الأطماع اليونانية: عملت الدول الأوروبية في اليونان على إثارة الأهالي ضد العثمانيين، فأنشأوا الجمعيات السياسية التي استقطبت عددًا من أبناء المنطقة، وقد استغل هؤلاء انشغال الدولة بأحداث الدانوب فأعلنوا الثورة وفتكوا بالمسلمين ولم يتمكن الأسطول العثماني من السيطرة على الأوضاع، فقرر السلطان العثماني (محمود الثاني) الاستعانة بوالي مصر محمد علي باشا، فأرسل حملة عسكرية بقيادة ابنه إبراهيم باشا ونجح في السيطرة على جزيرة كريت، ثم اقتحم أثينا في عام (١٢٤٢هـ)، وعندئذ تحركت بريطانيا وفرنسا وروسيا مطالبين باستقلال اليونان وعقدوا مؤتمر لندن عام (١٢٤٤هـ) وتمكنت أساطيلهم من إجبار قوات محمد علي باشا على الانسحاب من اليونان.

المعاهدات التي عقدتها الدولة العثمانية مع بعض الدول الأوروبية

المعاهدة	تاريخها	طرفها	نتائجها
كارلوفتش	١١١٠هـ	دول النمسا وروسيا والبندقية وبولندا	فقد العثمانيون بها: إقليم (ترانسلفانيا) ومعظم بلاد المجر لصالح النمسا. وإقليم (آزاق) لصالح روسيا. وإقليم (دلماسيا) وقسم من (جزيرة المورة) لصالح البندقية. سارت أمور الدولة العثمانية بعد معاهدة كارلوفتش من سيئ إلى أسوأ، إذ خسرت معركتين متتاليتين مع النمسا معركة (بيتر واردين) سنة (١١٢٩هـ) ومعركة (بلغراد) سنة (١١٣٠هـ).
بساروفتش	١١٣٠هـ	النمسا	تعد من أشد المعاهدات إذلالاً للدولة العثمانية وإهدارًا لكرامتها وسمعتها في أوروبا، فبموجبها فقد العثمانيون ما تبقى لهم من أراضي المجر لصالح النمسا، كما أخذت النمسا منهم الجزء الأكبر من صربيا، وقسمًا من (ولاشيا)، وقسماً من (البوسنة).
كينارجي	١١٨٨هـ	روسيا	حصلت روسيا بموجبها على: حرية الملاحة للسفن الروسية التجارية في المياه العثمانية. واعتراف العثمانيين للروس بحقهم في حماية الكنائس الأرثوذكسية في استانبول. وسيطرة الروس على بعض المناطق الواقعة شمال البحر الأسود. وإجبار العثمانيين على التخلي عن سيادتهم على منطقة القرم لصالح الحكام المحليين في المنطقة.



الدرس الخامس

٣ - المنجزات الحضارية

أ - النظم والقوانين

- يرتكز النظام السياسي عند العثمانيين على أسس دينية، فالتشريعات العامة التي صدرت في عهد السلطان (محمد الفاتح) مستمدة من الشريعة الإسلامية، وعلى هذا النسق جرى صياغة التشريعات الثانية في عهد السلطان (سليمان القانوني).

- ترك العثمانيون لرعاياهم من غير المسلمين حرية تطبيق شعائرهم الدينية وعاداتهم والاجتماعية، حيث جعلت الدولة لكل ملة مسؤولاً من أهلها، ينظر في مسائلها الدينية وأحوالها الشخصية من زواج وميراث وإقامة للشعائر. ومن هذه الملل: الأرثوذكس، والكاثوليك، والأرمن، واليهود.

- احتفظ العثمانيون بالنظام العسكري الإقطاعي، أما في الأقاليم التي لم تخضع لنظام الإقطاع العسكري فقد جرى العمل بـ(نظام الالتزام).

- تنقسم البلاد العثمانية إلى محافظات تسمى سناجق (ألوية) وأيالات (ولايات)، ويتكون السنجق من مجموعة من المقاطعات وتعطى إدارته إلى رجل سبق له تقديم خدمات عسكرية للدولة ويسمى (سنجاق باي) أي أمير اللواء.

أما الأيالة (الولاية) فهي تتكون من عدة سناجق ويسمى حاكمها (بكلرباي) أي أمير الأمراء، وحكام الأيالات يرجعون في أمورهم إلى أميري الأمراء العظيمين في كل من أوروبا وآسيا (الأناضول).

- أما الهيئة القضائية فيرأسها (قاضي العسكر) وقد استحدث هذا المنصب في عهد السلطان مراد الأول، وفيما بعد أضيف قاضيان آخران أحدهما لأوروبا والآخر لإفريقية. ولم تكن سلطة قضاة الجيش هؤلاء مقصورة على الشؤون العسكرية، وإنما شملت أيضاً الشؤون المدنية حيث كان القاضي يصدر



مصطلحات

الأرثوذكس: كلمة يونانية أصل معناها الرأي المستقيم، وتطلق على النصارى أتباع الكنيسة الشرقية. ومركزهم روسيا.

الكاثوليك: كلمة يونانية أصل معناها الدين العالمي، وتطلق على النصارى أتباع البابا رأس الكنيسة الرومانية، ومركزهم روما.

الأرمن: فرقة نصرانية تتفق مع الكنيسة الأرثوذكسية المصرية في المعتقدات. وتكونت كل هذه الفرق (الأرثوذكس والكاثوليك والأرمن) لما انقسمت الدولة الرومانية وتبع هذا الانقسام فيما بعد انقسام الكنيسة إلى كنيسة شرقية، مركزها القسطنطينية، وغربية مركزها روما. ويعرف اتباع الكنيسة الشرقية بالأرثوذكس، وينتشرون في روسيا وبعض دول البلقان واليونان. بينما يعرف أتباع الكنيسة الغربية بالكاثوليك، ويعيشون في إيطاليا وبلجيكا وفرنسا وأسبانيا والبرتغال.

النظام العسكري الإقطاعي: يقوم على أساس توزيع الأراضي الزراعية على الفرسان والمقاتلين، فيستقرون بها ويشرفون على زراعتها مقابل حصول الدولة على مجموعات مقاتلة من هذه الإقطاعيات أوقات الحرب، أوضرائب عشور أوقات السلم.

أحكامه وفقًا لمبادئ الشرع المطهر، ويتولى قضاة الجيش العلماء الكبار وهم قضاة العاصمة وعواصم الولايات، ثم العلماء الصغار الذين يتولون القضاء في المدن الثانوية.

ولم تكن أحكام أولئك القضاة نهائية، إذ يوجد استئناف لدى (المفتي) أو (شيخ الإسلام) وهو رئيس العلماء في وقته، حيث كانت جميع الهيئات القضائية والدينية خاضعة لسلطته.

- من النظم العسكرية التي امتاز بها عصر الدولة العثمانية؛ نظام (الانكشارية) وأول من أدخل هذا النظام إلى الدولة هو السلطان (أورخان) وذلك منذ عام (٧٣١هـ) أثر حروبه في أوروبا.

ويخضع الانكشارية لرئيس منهم يسمى (آغا الإنكشارية) ويعتبر من أعلى قادة الدولة.

- أما فرقة (الإسباهية) فهم فرسان الباب العالي، وكانوا مسلحين بالسيوف والرماح والقوس والنشاب، وفيما بعد استخدموا الأسلحة النارية اليدوية.

- وقد اهتم العثمانيون بسلاح المدفعية، فأنشأ السلطان محمد الفاتح فرقة خاصة بالمدفعية في الجيش عُرفت بـ(الطوبجية)، وقد بلغ عدد أفرادها في عهد السلطان سليم الأول ألف رجل، ثم أنشئت فرقة مدفعية جبلية في عهد السلطان سليمان القانوني.

- أما في البحر فقد أنشأ العثمانيون عددًا من السفن الشراعية وصل عددها إلى (١٨٠) سفينة مزودة بالمدفعية، ثم تضاعفت أعدادها فيما بعد، حيث استفاد العثمانيون من أخشاب الغابات في شواطئ البحر الأسود.

مصطلحات

نظام الالتزام: هو أن تعهد الدولة إلى شخص معين بجباية الضرائب المقررة على الأراضي الزراعية لمدة معينة، على أن يقوم الملتزم - قبل البدء في عمله - بدفع مبلغ من المال لخزينة الدولة يعادل ضريبة سنة من الضرائب المقررة على مناطق التزامه.

السناجق: جمع سنجق أو صنجق لفظ تركي فارسي معناه علم أو راية، تحول مدلوله في عصر الدولة العثمانية إلى معنى إداري يدل على وحدة إدارية تتبع للولاية (الأيالة) في التقسيمات الإدارية عند العثمانيين.

الإنكشارية: اسم اطلق على فرقة مشاة الجيش العثماني، وهي لفظ تركي بمعنى العسكر الجديد.

الإسباهية: لفظ فارسي بمعنى جيش أو قطعة عسكرية كبيرة، تطور مدلوله ليصبح في عصر الدولة العثمانية: صنف من العسكر يقصد بهم فرسان الباب العالي.

طوبجية: الطوب لفظ تركي أصله: توب، معناه: مدفع. والطوبجية هم رماه المدفعية، تشكلت منهم وحدة عسكرية مهمتها أثناء الحرب تهديم قلاع العدو بالمدفعية وتدمير قواته وتحصيناته، إضافة إلى عنايتها بصناعة المدافع وصيانتها.

رابط الدرس الرقمي



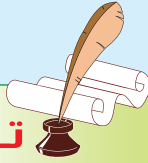
www.ien.edu.sa

الدرس السادس

تابع : ٣ - المنجزات الحضارية

ب ـ الحياة العلمية

- اتخذت الدولة العثمانية من اللغة التركية لغة رسمية لها إلا أنها لم تحاول ـ وهي في أوج قوتها ـ فرض لغتها على البلاد العربية، بل إن التركية تأثرت باللغة العربية حتى وصفت بأن نصفها عربي حيث كتبت بحروف عربية .
- ظلت اللغة العربية هي اللغة الدينية والعلمية التي تكتب بها الوثائق الدولية وتتم بها المراسلات. وكان السلاطين والأمراء يجيدون اللغة العربية، وشجع السلطان مراد الثاني حركة الترجمة من العربية إلى التركية، وكان السلطان محمد الفاتح يكثر من مطالعة الكتب العربية، وكان عصره غنيًّا بالمؤلفات العربية، وعُرف عن السلطان سليم الأول إجادته اللغة العربية واشتغاله بآدابها، بل إن بعض المدارس المهمة في عصر الدولة العثمانية اتخذت اللغة العربية، كمدارس القصر السلطاني، ومدرسة إعداد الأمراء، والمدارس العسكرية .
- برز في مجال اللغة العربية (مجد الدين الفيروزأبادي) صاحب (القاموس المحيط)، و(مرتضى الزبيدي) صاحب كتاب (تاج العروس من جواهر القاموس)، وكتب عددٌ من العلماء العثمانيين مؤلفاتهم بالعربية كما فعل (حاجي خليفة) صاحب كتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) حيث اشتمل كتابه هذا على عيون المصادر في الفكر الإسلامي، ومثله (طاشكيري زاده) صاحب كتاب (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) وتناول فيه سيرة أكثر من خمسمائة عالم وشيخ، أما (ابن كمال باشا) فقد امتاز بكثرة رسائله اللغوية التي زادت عن ثلاثمائة رسالة بالعربية .
- وفي العلوم الشرعية برز عددٌ من العلماء الذين تقلدوا منصب الفتوى وصنفوا عدداً من المؤلفات، أمثال : (الكوراني) الذي صنف في (شرح صحيح البخاري)، وكتب في التفسير كتابه (غاية الأماني في تفسير السبع المثاني)، و(الفناري) صاحب كتاب (فصول البدائع في أصول الشرائع في أصول الفقه) .



تراجم

الزبيدي: أبو الفيض محمد بن محمد ابن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الحنفي الواسطي البلجرامي الزبيدي. نزيل مصر أصله من قصبة بلجرام بالهند ولد بها سنة ١١٤٥هـ ونشأ ببلاده واشتغل بطلب العلم على علماء الهند، وارتحل في طلب العلم، ودخل اليمن وأقام بزبيد مدة طويلة حتى قيل له الزبيدي واشتهر بذلك.

شرع في تأليف الكتاب الذي شاع ذكره في علم اللغة المسمى (تاج العروس من جواهر القاموس) حتى أتمه عشر مجلدات كوامل في أربعة عشر عاما وشهرين.

وعند إتمامه أولم وليمة حافلة جمع فيها طلبة العلم وأشياخ الوقت وأطلعهم عليه فشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما، حتى اشتهر أمر هذا الشرح جدا وللمترجم مؤلفات غير هذا الشرح تزيد على مائة كتاب.

وطار ذكره في الآفاق وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية يستجيزونه فيجيزهم وقد استجازه أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد الأول ملك القسطنطينية فأجازه بكتب الحديث وكتب له الإجازة، وكتب إجازة أيضا لمحمد باشا الراغب صدر الوزارة ونظام الملك، وكتب إجازة إلى غزّة ودمشق وحلب وأذربيجان وتونس وديار العلماء ولما بلغ مالا مزيد عليه من الشهرة وعظم الجاه عند الخاص والعام لزم داره واحتجب عن أصحابه وأغلق الباب وترك الدروس والإقراء واستمر على هذه الحالة إلى أن آذنت شمسه بالزوال وتوفى سنة ١٢٠٥هـ ـ رحمه الله تعالى ـ

تاج العروس

- ومن العلوم التي ازدهرت في عصر الدولة العثمانية؛ علم التاريخ حيث برز فيه (سعد الدين) صاحب كتاب (تاج التواريخ)، و(عبدالرحمن الجبرتي صاحب كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار والمعروف بتاريخ الجبرتي)، وقد عهد السلطان محمد الفاتح إلى الشاعر التركي (شهدي) أن ينظم قصيدة تستعرض التاريخ العثماني على غرار الشاهنامه للفردوسي.

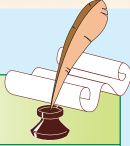
- وفي الجغرافيا ألف (بيري رئيس) كتاباً عن الملاحة بعنوان (البحرية) وصف فيه شواطئ البحر المتوسط، ثم قدم للسلطان سليمان القانوني خريطة تمثل اكتشافات البرتغاليين في أمريكا الجنوبية والوسطى. وصنف (حاجي خليفة) كتاب (جهان نامه): أي منظر العالم تناول فيه كيفية استعمال الأطلس الأوروبي، كما نشر كتاباً في تاريخ البحرية العثمانية بعنوان (تحفة الكبار في أسفار البحار).

ويعد كتاب (سياحة نامه) لمؤلفه (أوليا جلبي) من أبرز الكتب الجغرافية في عصر الدولة العثمانية، فقد طاف مؤلفه أرجاء الدولة العثمانية وروى قصة رحلاته وأسفاره.

- أما في مجال الطب؛ فقد كانت أسس نظام التعليم الطبي عند العثمانيين استمراراً لما كانت عليه عند السلاجقة من قبل، حيث تلقى المحاضرات العلمية الطبية نظرياً ثم يجري تطبيقها عمليًّا في المدارس، وقد قام عددٌ من العلماء والأطباء الذين تلقوا تعليمهم وممارساتهم في البلاد العربية وإيران وتركستان بالتدريس في المدارس الطبية العثمانية، كالمدرسة الطبية (طبانه) ومدرسة الجراحين (جراحانه) في عهد السلطان محمود الثاني.

ومن بين أولئك الأطباء نذكر: (قطب الدين العجمي) و(شكر الله الشرواني) و(يعقوب الحكيم) و(الحكيم عرب زاده) وآخرون .

لكن الضعف الذي أصاب الدولة فيما بعد؛ أدى إلى تدني مستوى الطب العثماني، فزاد عدد الأطباء الأجانب، وظهر الاعتماد على الطب الشعبي في التشخيص والمعالجة.



تراجم

حاجي خليفة: (١٠١٧-١٠٦٧هـ)
مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي، المعروف بالحاج خليفة: مؤرخ بحاثة. تركي الأصل، مستعرب. مولده ووفاته في القسطنطينية. تولى أعمالا كتابية في الجيش العثماني، وذهب مع أبيه (وكان من رجال الجند) إلى بغداد فرحل إلى ديار بكر ثم عاد إلى الأستانة ورحل إلى الشام وصحب والي حلب إلى مكة، فحج، وزار خزائن الكتب الكبرى، وعاد إلى الآستانة. انقطع في السنوات الأخيرة من حياته إلى تدريس العلوم، على طريقة الشيوخ في ذلك العهد. من كتبه (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) مجلدان، وهو أنفع وأجمع ما كتب، و(تحفة الكبار في أسفار البحار) و(تقويم التواريخ) وهو جداول تاريخية بلغ بها سنة ١٠٥٨هـ، ألفه بالتركية والفارسية، وترجم إلى العربية.

الأعلام للزركلي

الجبرتي: (١١٦٧-١٢٣٧هـ)
عبدالرحمن بن حسن الجبرتي: مؤرخ مصر، ومدون وقائعها وسير رجالها، في عصره. ولد في القاهرة وتعلم في الأزهر، وجعله (نابليون) حين احتلاله مصر من كتبة الديوان.
وولي إفتاء الحنفية في عهد محمد علي. وقتل له ولد فبكاه كثيرا حتى ذهب بصره، ولم يطل عماه فقد عاجلته وفاته، مخنوقا. وهو مؤلف (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) أربعة أجزاء، ويعرف بتاريخ الجبرتي، ابتدأه بحوادث سنة ١١٠٠هـ وانتهى سنة ١٢٣٦هـ، وقد ترجم إلى الفرنسية. وله (مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس) في جزأين وترجم إلى الفرنسية وطبع بها. ونسبة الجبرتي إلى (جبرت) وهي الزيلع في بلاد الحبشة.

الأعلام للزركلي

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس السابع

تابع: ٣ - المنجزات الحضارية

جـ - الموارد المالية

- تعددت مصادر الدخل في الدولة العثمانية، فمنها: (ضريبة الرأس)، و(ضريبة العشور) وكانت تشكل جزءًا كبيرًا من دخل الدولة لكنها أخذت تتلاشى فيما بعد عندما صارت الجباية تعطى لمتعهد يقدم مبلغًا معينًا للخزانة وتترك له الحرية في جمع هذه الضريبة بطريقته ووسائله الخاصة، وغالبًا ما تكون هذه الوسائل غير مشروعة ومجحفة بحق المزارعين، مما جعلهم يهجرون مزارعهم فتدهور الإنتاج الزراعي وأخذت الدولة تفقد بالتدريج أحد مصادر الدخل المهمة.
- وفي أوائل الحكم العثماني كان هناك مسؤول عن الشؤون المالية (دفتر دار) في أوروبا، وآخر في آسيا (الأناضول)، وأضيف إليهما ثالث بعد ضم الشام ومصر وكان مركزه في حلب.

د - العمارة العثمانية

- أقام العثمانيون منشآت معمارية فخمة تجلت فيها سيادة الملامح العربية الإسلامية، وذلك في المساجد والمدارس والقصور وغيرها من المنشآت التي أبدع في تصميمها المهندس المعماري الشهير (سنان باشا).
- وتمتاز الأبنية العثمانية بالبساطة، حيث خضعت جميعها لنظام شبه موحد مؤلف من قبة مركزية ضخمة وسلسلة من أنصاف القبب والقناطر والدعامات. ففي مدينة (بورصة) بنى العثمانيون أقدم مسجد فيها وهو مسجد (أولو جامع) ويتألف من صحن بسيط وخمسة أروقة قائمة على أساطين مربعة وتعلو كل رواق أربع قباب قائمة جنبًا إلى جنب.
- وعندما فتح العثمانيون القسطنطينية أمر السلطان محمد الفاتح بتحويل كنيسة آيا صوفيا إلى جامع، فأقيم بها محراب في القسم الجنوبي

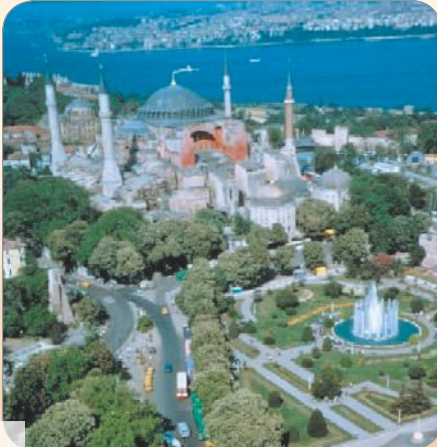
مصطلحات

ضريبة الرأس: هي التي تفرض على الرعايا غير المسلمين باستثناء الأطفال والنساء وكبار السن والقساوسة.

ضريبة العشور: التي تفرض على الأرض المزروعة.

تراجم

سنان باشا: مهندس تركي معماري شهير. ولد بالأناضول، وكرس حياته الطويلة لخدمة فن العمارة. كان صاحب مدرسة معمارية، أبدع في تصميم المساجد والمدارس والقصور وغيرها من المنشآت، من أبرزها جامع (السليمانية) في إسطنبول، ومسجد شهزاد، ومسجد السليمانية بأدرنة. توفي بإسطنبول.



مسجد آيا صوفيا

وإلى جواره منبر، ونقش لفظ الجلالة واسم الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين الأربعة بماء الذهب على لوحات مستديرة في جدران الجامع وأساطينه، كما أنشئت أربع مآذن رفيعة وقبة رئيسية يعلوها هلالٌ من البرونز.

ولقد أنشأ السلطان محمد الفاتح مسجدًا آخر في قلب عاصمته الجديدة (إسطنبول) وعرف باسم (المحمدي: جامع السلطان محمد الفاتح) وأقيم في داخله قبة كبيرة وفي زواياه أربع قباب وتعلوه مئذنتان، وألحقت بالمسجد مدارس ومطابخ وخان.

ولقد أعاد السلطان محمد الفاتح إنشاء الأسوار المحيطة بالعاصمة إسطنبول، وبنى في جنوبها الغربي قلعة الأبراج السبعة، وأنشأ أحواضًا لبناء السفن ودور صناعة، كما بنى قصره السراية داخل العاصمة.

مصطلحات

الخَانُ: الفُنْدُق، وهو بيت يأوي إليه الغرباء وينزله المسافرون.

المصباح المنير

تاج العروس

أما بايزيد الثاني فبنى مسجدًا في إسطنبول وتحيط به من جهاته الأربع عقود من الرخام الأبيض والأسود، وتُظلل الأشجار رواقه الأمامي.

وبنى السلطان سليمان القانوني جامع (السليمانية) في إسطنبول، وهو من تصميم المهندس (سنان باشا) ويعد من أجمل آثار الفن المعماري العثماني، فقد أنشئ فوق مكان مرتفع، وامتاز صحنه الخارجي بالفخامة، وجعل الباب السلطاني مقابل المحراب، وقد صمم على الطراز الفارسي، وجدرانه وأعمدته مكسوة بالرخام المتعدد الألوان في حين زخرف جداره الخلفي ومحرابه بالقاشاني الفارسي.

أما جامع السلطان أحمد فيقع مقابل آيا صوفيا، ويمتاز بمآذنه الست.

- أما القصور فأهمها (سراي طوب قابي) التي تمتاز بامتدادها الواسع ومبانيها وحدائقها وساحاتها، وهناك (سراي دولما بهجي) على البوسفور وتمتاز ببهوها الكبير، و(سراي يلدز) التي سكنها السلطان عبد الحميد، وتقع على رابية ولها حديقة متصلة بالبحر.

٤ـ دروسٌ وعبر

أ ـ امتدت فترة الدولة العثمانية إلى أكثر من ستة قرون، واتسعت مساحتها لتشمل عدة أجزاء من العالم العربي وشرقي أوروبا وتركيا المعروفه اليوم.

ب ـ لم يكن هناك تجانس ديني أو عرقي أو ثقافي بين معظم شعوب الدولة العثمانية، وأدى ذلك إلى إثارة النعرات العصبية.

ج ـ ساهم ضعف السلاطين المتأخرين بانتقال السلطة الحقيقية من أيديهم إلى أغوات الانكشارية أو نساء القصر، ففسد الجهاز الإداري للدولة وانتشرت الفوضى واختل الأمن والنظام.

د ـ لم يستفد العثمانيون من العلوم الحديثة في تطوير الإدارة والجيش.

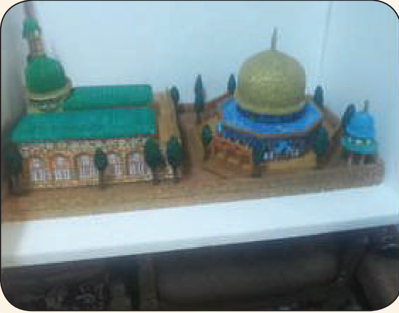


الدرس الثامن

مشروع الوحدة الدراسية

معرض الصف الدراسي







• مفهوم المعارض التعليمية: أسلوب أو طريقة لعرض فكرة ما من خلال تجميع بعض المعروضات والعينات والنماذج وأعمال الطلاب، وتصنيفها وتنظيمها بشكل متكامل بإستخدام أساليب العرض المناسبة التي توضح الفكرة وتنقلها للمشاهدين بصورة أكثر وضوحًا وتشويقًا وأبقى أثرًا، لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

• محتويات المعرض التعليمي: تشمل كل ما يمكن عرضه لتوصيل أفكار، ومعلومات معينة إلى المشاهدين، وتتدرج محتوياتها من أبسط أنواع الوسائل، والمصورات، والنماذج إلى أكثرها تعقيدًا كالشرائح والأفلام، ومن أهم محتويات المعرض التعليمي:

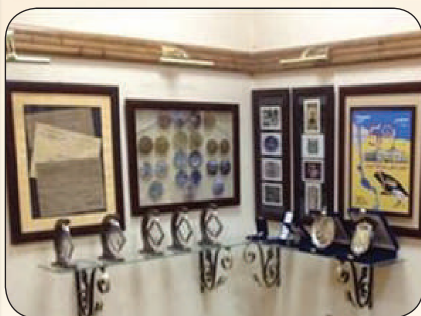
- العينات والمجسمات.
- الخرائط والرسومات والتصاميم.
- القصاصات من المجلات العلمية والصحف اليومية.
- اللوحات التعليمية (الوبرية، المغناطيسية، الجيبية، الورقية.. إلخ).

ونأمل عزيزي الطالب بعد الإنتهاء من دراسة هذه الوحدة الإطلاع على مشروع الوحدة في كتاب النشاط، ووضع الخطة المناسبة لتنفيذه بالتعاون مع زملائك في مجموعة العمل وفق ما ورد في المشروع من خطوات وحسب التوجيهات التي يسديها لك معلمك.

التخطيط لمشروع الوحدة الدراسية

• الهدف من مشروع الوحدة:

إعداد (معرض الصف الدراسي) عن المنجزات الحضارية في العصر العثماني، يظهر ما تم اكتسابه من خبرات ومعارف ومهارات خلال الوحدة الدراسية.



- المدة الزمنية: ثلاثة أسابيع.
- المطلوب:

شهدت البلاد الإسلامية في عصر الدولة العثمانية إنجازات في المجالات الإدارية، والتنظمية، والعسكرية، والاقتصادية، والعمرانية، والعلمية، وتزخر بها المتاحف والمكتبات في أنحاء العالم.

بالتعاون مع زملائك في المجموعة، قم بالتالي:

١ . التخطيط لإعداد (معرض الصف الدراسي) يعبر عن الإنجازات في العصر العثماني.

٢ . اتباع منهجية تنظيم (المعارض التعليمية) في تنفيذ المشروع.

٣ . إظهار المعروضات والأعمال في (معرض الصف الدراسي)، بشكل إبداعي متميز، ومراعاة اشتماله على:
- العينات والمجسمات.
- الصور والأشكال والخرائط والرسومات والتصاميم.
- القصاصات من المجلات العلمية والصحف اليومية.
- اللوحات التعليمية (الوبرية، المغناطسية، الجيبية، الورقية .. إلخ).

٤ . توظيف أكبر قدر ممكن من مصادر المعرفة:
- الإنترنت.
- المصادر والمراجع والكتب، والصحف والمجلات.
- التسجيلات الصوتية والمرئية.
- وغيرها من المصادر.

٥ . تنفيذ المعرض بالتعاون مع زملائك في الصف خلال حصص النشاط.

٦ . تصميم دعوة لمدير المدرسة، والمعلمين، وطلاب الفصول الأخرى لزيارة المعرض.

٧ . توثيق زيارات المعرض (فتوغرافيًا، فيديو) ونشرها على موقع المدرسة في شبكة الإنترنت (إن وجد) أو نشرها على (Youtube) والاحتفاظ بها في ملف الإنجاز.

٨ . رصد أراء زوار المعرض وانطباعاتهم عن المعرض، والاحتفاظ بها في ملف إنجازك.

٩ . عرض الدروس والعبر التي تتضمن مظاهر الضعف في الدولة العثمانية.

الوحدة الثالثة

٣

عصر الدولة السعودية

الـوحـدة الثالثة

(١٨ درساً)





عصر الدولة السعودية :

ينقسم تاريخ الدولة السعودية إلى ثلاثة أدوار تاريخية هي :

الدولة السعودية الأولى : وتبدأ حوادثه التاريخية عام ١١٥٧هـ عندما أسس الإمام محمد ابن سعود الدولة السعودية الأولى في الدرعية التي أنشأها أسلافه في عام ٨٥٠هـ، وينتهي هذا الدور عام ١٢٣٣هـ، بعد سقوط الدِّرْعِيَّة، عاصمة الدولة السعودية الأولى على يد إبراهيم باشا، قائد الحملة العثمانية الذي أرسله والده محمد علي باشا، والي مصر من قبل الدولة العثمانية، للقضاء على الدولة السعودية الأولى .

الدولة السعودية الثانية :تبدأ بإعادة تأسيس الدولة على يد الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود في عام ١٢٤٠هـ، وينتهي هذا الدور عام ١٣٠٩هـ، لما استأثر آل رشيد بحكم نجد، ورحل الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي، آخر أئمة الدولة السعودية الثانية إلى الكويت ومعه جميع أفراد أسرته من آل سعود .

المملكة العربية السعودية : وتبدأ حوادثها التاريخية عام ١٣١٩هـ عندما استرد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود مدينة الرياض لتصبح عاصمة المملكة العربية السعودية، وريثة الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية .

حكام آل سعود في الأدوار الثلاثة

م		الحكام	فترة الحكم
١	الدولة السعودية الأولى	الإمام/ محمد بن سعود	١١٥٧–١١٧٩هـ/١٧٤٤–١٧٦٥م
٢		الإمام/عبد العزيز بن محمد	١١٧٩–١٢١٨هـ/١٧٦٥–١٨٠٣م
٣		الإمام/سعود بن عبد العزيز	١٢١٨–١٢٢٩هـ/١٨٠٣–١٨١٤م
٤		الإمام/عبد الله بن سعود	١٢٢٩–١٢٣٣هـ/١٨١٤–١٨١٨م
٥			
٦	الدولة السعودية الثانية	الإمام/تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود	١٢٤٠هـ– ١٢٤٩هـ/١٨٢٤– ١٨٣٤م
٧		الإمام/فيصل بن تركي (الفترة الأولى)	١٢٥٠– ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٤–١٨٣٨م
٨		الإمام/فيصل بن تركي (الفترة الثانية)	١٢٥٩هـ– ١٢٨٢هـ/ ١٨٤٣– ١٨٦٥م
٩		الإمام/عبدالله بن فيصل بن تركي (الفترة الأولى)	١٢٨٢هـ– ١٢٨٨هـ/ ١٨٦٥– ١٨٧١م
١٠		الإمام/سعود بن فيصل بن تركي	١٢٨٨هـ– ١٢٩١هـ/ ١٨٧١– ١٨٧٥م
١١		الإمام/عبد الرحمن بن فيصل بن تركي (الفترة الأولى)	١٢٩١هـ–١٢٩٣هـ/١٨٧٥– ١٨٧٦م
١٢		الإمام/عبدالله بن فيصل بن تركي (الفترة الثانية)	١٢٩٣هـ– ١٣٠٥هـ/ ١٨٧٦– ١٨٨٧م
		الإمام/عبدالرحمن بن فيصل بن تركي (الفترة الثانية)	١٣٠٧هـ–١٣٠٩هـ/ ١٨٨٩– ١٨٩١م
١٣	الدولة السعودية الحديثة (المملكة العربية السعودية)	الملك/عبد العزيز بن عبد الرحمن	١٣١٩–١٣٧٣هـ/١٩٠٢–١٩٥٣م
١٤		الملك/سعود بن عبد العزيز	١٣٧٣–١٣٨٤هـ/١٩٥٣–١٩٦٤م
١٥		الملك/فيصل بن عبد العزيز	١٣٨٤–١٣٩٥هـ/١٩٦٤–١٩٧٥م
١٦		الملك/خالد بن عبد العزيز	١٣٩٥–١٤٠٢هـ/١٩٧٥–١٩٨٢م
١٧		الملك/فهد بن عبد العزيز	١٤٠٢–١٤٢٦هـ/١٩٨٢–٢٠٠٥م
١٨		الملك/عبد الله بن عبد العزيز	١٤٢٦–١٤٣٦هـ/ ٢٠٠٥–٢٠١٥م
١٩		الملك/سلمان بن عبد العزيز (خادم الحرمين الشريفين)	١٤٣٦هـ/٢٠١٥م إلى الآن

أبرز أحداث التاريخية للدولة السعودية في أدوارها الثلاثة

١١٥٧هـ	١١٧٩هـ	١١٨٧هـ	١٢٣٣هـ	١٢٤٠هـ	١٢٨٢هـ
تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود	وفاة محمد بن سعود وتولي ابنه عبدالعزيز	ضم الرياض للدولة الأولى	سقوط الدرعية ونهاية الدولة	قيام الدولة السعودية الثانية على يد تركي ابن عبدالله	وفاة فيصل بن تركي والنزاع بين أبنائه

١٣٠٩هـ	١٣١٩هـ	١٣٤٤هـ	١٣٥١هـ	١٣٧٣هـ	١٣٨٤هـ	١٣٩٥هـ	١٤٠٢هـ	١٤٢٦هـ	١٤٣٦هـ
نهاية الدولة السعودية الثانية	استرداد الرياض	ضم الحجاز	تسمية البلاد باسمها الوطني	وفاة الملك عبدالعزيز وتولي الملك سعود الحكم	تولي الملك فيصل	تولي الملك خالد	تولي الملك فهد	تولي الملك عبدالله	تولي الملك سلمان

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الأول

أولا: الدولة السعودية الأولى

١ـ الجذور

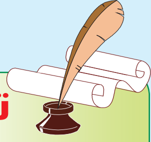
تعود جذور الدولة السعودية إلى العمق التاريخي للأسرة المالكة (آل سعود) التي ترجع إلى بني حنيفة من بكر بن وائل، والتي قدمت من الحجاز إلى اليمامة وسط شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام بقرنين.

قدم عبيد بن ثعلبة إلى اليمامة ووجد بها القصور والنخيل التي كانت لأقوام قديمة انقرضت هي طسم و جديس، وقرر الاستقرار فيها واحتجر منطقة كبيرة فيها سميت باسم (حجر اليمامة) التي هي موقع وسط مدينة الرياض اليوم. وقال عبيد في ذلك:

حللنا بدار كان فيها أنيسها   فبادوا وخلوا ذات شيد حصونها

وانتشرت بنو حنيفة في اليمامة شمالها وجنوبها واستوطنت الكثير من نواحيها وسمي الوادي باسمهم (وادي حنيفة) لكثرة بلدانهم على جوانبه.





تراجم

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي:
الشيخ من أسرة علمية قام بالدعوة الإصلاحية في نجد، ودرس على يده عدد من العلماء، وألف كتبا عديدة في العقيدة.

عبدالله بن إبراهيم بن سيف النجدي:
من أسرة مشهورة في المجمعة (٢٠٠كم شمال الرياض)، حوّل والده بيته إلى مسجد وأوقف مبلغاً من المال يصرف على الإمام، وانتقل إلى المدينة.
كان الشيخ عبدالله عالماً بالفقه الحنبلي والحديث الشريف، وشجع الشيخ محمد على قراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية.

محمد بن حياة السندي:
من علماء الحديث في المدينة، وصاحب مؤلفات مشهورة في هذا الحقل. اشتهر بمحاربته البدع ودعوته إلى الاجتهاد.
وقد تأثر الشيخ محمد بن عبد الوهاب به وبابن سيف في تحصيله العلمي واتجاهه الإصلاحي.

محمد المجموعي:
من أهل المجموعة –قرية من قرى البصرة– عالم جليل أقام عنده الشيخ محمد بن عبد الوهاب في البصرة وقرأ عليه.

عبد الله بن فيروز التميمي:
فقيه حنبلي، من علماء الأَحْسَاء.

محمد بن عبد الرحمن بن حسين ابن محمد بن عفالق:
من فقهاء الحنابلة. ولد وتوفي في الأَحْسَاء واشتهر بتحقيق علم الفلك.

كتاب الشيخ محمد بن عبدالوهاب
د/ عبدالله العثيمين
الأعلام للزركلي

٢ـ مانع المريدي

بسبب سيطرة الأخيضريين على وسط شبه الجزيرة العربية في عام ٢٥٣هـ وتهجيرهم للقبائل في المنطقة انتقلت العديد من فروع بني حنيفة إلى خارج المنطقة مثل: مصر والعراق والشام وشرقي شبه الجزيرة العربية. ومن الفروع التي سكنت شرقي شبه الجزيرة العربية المردة من بني حنيفة، وأسسوا لهم بلدة باسم (الدرعية) نسبة إلى اسم عشيرتهم، وبعد زوال حكم الأخيضريين بدأت قبائل وسكان المنطقة في العودة.

وفي عام ٨٥٠هـ أصبح ابن درع في نفوذ و قوة في (حجر اليمامة) وقام بدعوة ابن عمه مانع المريدي من شرقي شبه الجزيرة العربية ليستقر في بلاد أجداده وأسلافه. وعندما وصل مانع وعشيرته أقطعه ابن عمه موضعي (المليبيد) و (غصيبة) ومابينهما على جوانب وادي حنيفة والتي أنشأ فيها مانع بلدة الدرعية الجديدة.

مهارة تفكير:

لماذا انتقل مانع المريدي إلى نجد عام ٨٥٠هـ؟



إثـــــــراء

المليبيد: منطقة في أسفل الدرعية مقابلة لمصب وادي صفار في وادي حنيفة، وهي حاليا مزارع.
معجم اليمامة، عبدالله بن خميس

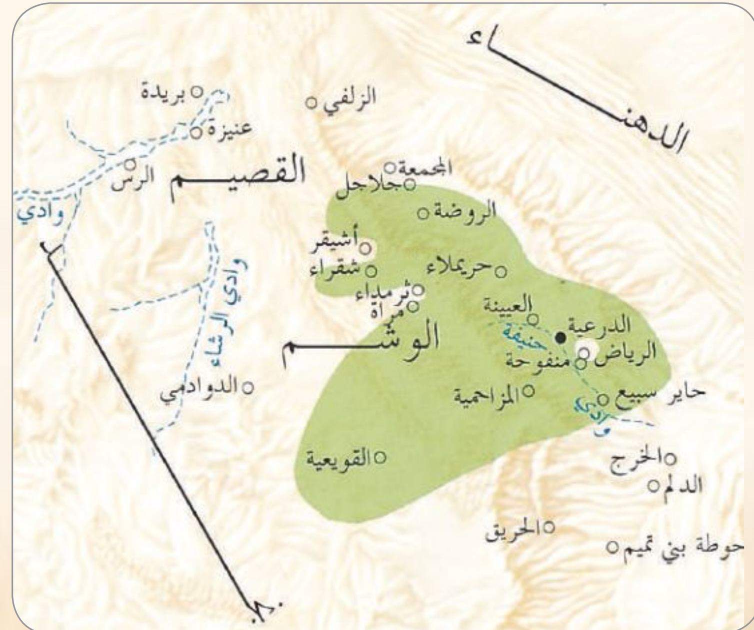
غصيبة: منطقة في شمال الدرعية وأصبحت عامرة بالسكان ومقرا لحكام الدرعية فترة من الزمن، ولاتزال بعض أطلالها موجودة حتى اليوم.

وادي حنيفة: من أهم الأودية في وسط شبه الجزيرة العربية وكان يسمى (وادي العرض) وشهد خلال العصور القديمة استيطان بشري متعدد، وتوجد على جوانبه مدن مثل: الرياض والعيينة ومنفوحة، ويصل طوله إلى حوالي ٨٠ كيلاً من بدايته في حافة جبل طويق وحتى مصبه في وادي السهباء بالخرج.

٣ـ الدرعية

عندما أنشأ مانع المريدي الدرعية في المنطقة التي حصل عليها من أبناء عمومته بدأ في تعميرها بقصد تأسيس إمارة ذات نفوذ، وأخذ سكانها في ازدياد من عشيرته وغيرها. وتولى ربيعة إمارة الدرعية بعد وفاة والده المؤسس مانع، وواصل البناء وتوسيع مساحتها. ثم ازدادت الدرعية اتساعا ونفوذا في عهد موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. وتولى بعد ذلك إبراهيم ابن موسى ثم مرخان بن إبراهيم. وازدادت الدرعية قوة عندما تولى إمارتها مقرن بن مرخان بن إبراهيم الذي أصبحت الأسرة تفخر بشجاعته وفروسيته.

ثم تولى في عام ١١٣٢هـ إمارة الدرعية سعود بن محمد بن مقرن الذي تسمى الأسرة المالكة باسمه اليوم، والذي عرف بالشجاعة في مقاومته لحملة أمير الأحساء ضد الدرعية في عام ١١٣٣هـ. توفي الأمير سعود بن محمد ابن مقرن في عام ١١٣٧هـ وخلف أربعة أبناء هم: محمد (مؤسس الدولة السعودية الأولى) و ثنيان و مشاري، و فرحان.



مخطط لمدن وقرى نجد



إثـــــراء

بدأ الشيخ محمد بن عبدالوهاب في العُيَيْنَة بطمس معالم البدع والخرافات الشائعة في البلدة، فهدم قبة مبنية على قبر في (الجبيلة) حيث كان الناس يعتقدون أن القبر للصحابي زيد بن الخطاب رضي الله عنه، وقطع الأشجار التي يتوسل بها بعض العامة من الناس وأقام الحدود الشرعية، وحضّ على أداء الصلاة جماعة في المسجد، وكانت تلك الأعمال بمثابة الإعلان عن التطبيق العملي لمبادئ الدعوة.



إثـــــراء

- انتقلت مبادئ الدعوة الإصلاحية إلى السودان في إفريقيا، وسومطرة، والهند. كما انتشرت في العراق، والشام، ومصر، والجزائر، وجاوة، وعمان، وفارس.
- ابتدأ عثمان بن فودي، أحد أفراد قبيلة الفولان، حروبه ضد قبائل الهوسا الوثنية، وقضى على مملكة غبر، التي كانت على مجرى نهر النيجر. وما مضت سنتان، حتى أقام عثمان مملكة (سوكوتو)، ومدت رواقها على جميع الأقطار الواقعة بين (تمبكتو) وبحيرة (تشاد)، وبقيت محافظة على استقلالها ووحدتها نحو قرن من الزمان، حتى استطاع الاستعمار الأوروبي، أن يقضي على ما كان لها من استقلال ووحدة.
- وفي الهند قضى الاستعمار الإنكليزي على حركة السيد أحمد في العقد الرابع من القرن التاسع عشر، ولكنها ظلت قائمة هناك على يد خلفائه من بعده ولم يستطع المستعمرون أن ينالوا منها.
- وفي سومطرة ابتدأت الدعوة على يد أحد الحجاج من أهل الجزيرة. فلما عاد إلى وطنه، ابتدأ دعوته، ثم تطورت الحركة حتى رأت حكومة الاستعمار الهولندية أن تناهض هذه الحركة القوية محافظة على كيانها ونفوذها هناك. واستمرت المناوشات ما لا يقل عن ستة عشر عاماً، ثم انتهت بتغلب قوى الاستعمار.

وإمارة الدرعية منذ تأسيسها على يد مانع المريدي وتدعيم بنائها على أيدي أبنائه وأحفاده تدل على وجود الرغبة في إنشاء كيان سياسي متكامل يحقق أهدافا عديدة تتجاوز الأغراض الشخصية والانتماءات القبلية أو الاجتماعية. وأصبحت الدرعية مهيأة للقيام بدور أكبر عندما تولى إمارتها الإمام محمد بن سعود.



إثــــراء

اشتهرت الدرعية منذ القدم بزراعة النخيل المنتج لأجود أنواع التمور فانتشرت مزارع النخيل في جوانب المدينة، على أطراف وادي حنيفة.



إثــــراء

في منتصف القرن التاسع الهجري شهد وسط شبه الجزيرة العربية نشأة عدد من المدن في مواضع استيطان قديمة فانتقل إليها السكان وعمروها ولاتزال بعض الآثار الدالة على الاستيطان القديم موجودة في بعضها من الآبار والدروب القديمة وبعض المدافن.



غصيبة



مصدر الصورة : دارة الملك عبدالعزيز

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الثاني

أولاً: الدولة السعودية الأولى

٤ ـ الإمام محمد بن سعود

أ ـ نشأته:

مؤسس الدولة السعودية الأولى، ولد في الدرعية وعايش أوضاعها وتطور الأحداث فيها، ونشأ في البيت السعودي القائم على تعزيز الشخصية والتدين والمعرفة والحكمة والقيادة. كما نشأ على محبة الخير ومساعدة المحتاجين وخاصة مساندة الشباب على الزواج كما ذكر ذلك المؤرخ المعاصر حسين بن غنام.

ب ـ إمارته للدرعية:

تولى الإمارة في الدرعية في عام ١١٣٩هـ محققا المزيد من النفوذ والقوة والاتساع لها. فواصل البناء الذي بدأه أسلافه منذ مانع المريدي مؤسس الدرعية ووضع في خطته أن تكون الدرعية منطلقا لبناء دولة أكبر وأوسع تحقق الأمن والاستقرار في شبه الجزيرة العربية.

واستطاع أن يقود إمارة الدرعية إلى وضع جديد لتتحول فيه إلى دولة واسعة النفوذ تسيطر على معظم شبه الجزيرة العربية من خلال سياساته ومواقفه التي حققت ذلك.

تراجم

عثمان بن حمد بن معمر:
أمير العيينة وممن أيد الدعوة في بداياتها، وساهم في التطبيق العملي لها، ولما خاف من زعيم الأحساء طلب من الشيخ محمد بن عبدالوهاب المغادرة، ثم ندم وطلب رجوعه، ولكنه لم يفلح. أسندت له الدولة السعودية القيادة العامة لجيوش الدولة في بعض الحملات. قتل سنة ١١٦٣هـ.

مهارة تفكير:

لخص الحوار الذي دار في اتفاق الدرعية بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتاب: «عنوان المجد في تاريخ نجد» لعثمان بن بشر.

إثــراء

العيينة:
تأسست على وادي حنيفة في عام ٨٥٠هـ على يد حسن بن طوق جد أسرة آل معمر وكانت تتنافس مع الدرعية في النفوذ وحدثت أدوار تاريخية في العلاقات بينهما حتى تأسست الدولة السعودية الأولى فأصبحت العيينة تابعة لها.

اتسمت إمارة الإمام محمد بن سعود للدرعية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى بعدة سمات منها: استقرار الإمارة وانعدام النزاعات مع جيران الدرعية، ودعم الدرعية للإمارات الأخرى المحيطة لإرساء الأمن والاستقرار فيها، وازدهار الحياة العلمية في الدرعية.

ج ـ تأسيس الدولة السعودية :

تأسست الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود في عام ١١٥٧هـ، وتعود جذور هذا التأسيس إلى عدد من التطورات والمواقف والأحداث من أبرزها :

- تأمين الاستقرار في إمارة الدرعية وإزالة أسباب الخلاف والنزاع مع البلدان المحيطة بها. فكان لسياسة الإمام محمد بن سعود تجاه العيينة والرياض وغيرها الأثر الكبير في تمكين الدرعية لتقوم بدور سياسي كبير في المنطقة، وتكون مستقلة دون وجود نفوذ خارجي عليها .
- تأمين طرق التجارة والحج التي تمر بالدرعية من خلال الاتفاق مع العديد من القبائل المتواجدة في المنطقة لعدم التعرض لتلك القوافل وتيسير مرورها، مما زاد من حركة التجارة وقوافل الحج المارة بالدرعية الذي أضاف لها مكانة اقتصادية خاصة .
- وضعه نظاما اقتصاديا يساند إدارة الإمارة من خلال فرض بعض العوائد لبيت المال للصرف على شؤون الدولة واستقرار المجتمع .
- تأييده للدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب من أجل نشر العقيدة الصحيحة المبنية على القرآن والسنة النبوية، والقضاء على البدع والخرافات والممارسات المنافية للتوحيد . ولم يكن لهذا التأييد أن يحدث لولا وجود العوامل المحققة له، من حيث تكامل عناصر الدولة التي أسسها الإمام محمد بن سعود، ورؤيته لأساس الدولة والهدف منها من حيث توحيد البلاد في وحدة سياسية واحدة بدلا من الانقسام والتشرذم، وتحقيق التوحيد والعقيدة الصافية كأساس رئيس للمجتمع والدولة .
- شخصية الإمام محمد بن سعود القيادية التي أسهمت في تحقيق العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لقيام الدولة السعودية الأولى .



إثـــــراء

لم يكن هناك جيش دائم للدولة السعودية الأولى، وإنما كانت قوتها المحاربة تتكون بطريقة إلزامية أوتطوعية حسب متطلبات الحال .

فقد كان الحاكم أو نائبه في الغزو يطلب من أمراء المناطق ورؤساء القبائل، أو من بعض هؤلاء وأولئك، عدداً معيناً من المقاتلين لينضموا إلى الغزو الذي يراد القيام به . وعلى كل من يطلب منه ذلك أن يقوم بتنفيذه .

وربما انضم إلى العدد المطلوب أناس متطوعون أقدموا على المشاركة في الغزو تديناً أو رغبة في الحصول على نصيب من الغنائم، خاصة وأن أكثر الحملات السعودية كانت ناجحة .

النَّفير : القوم ينفرون للقتال .

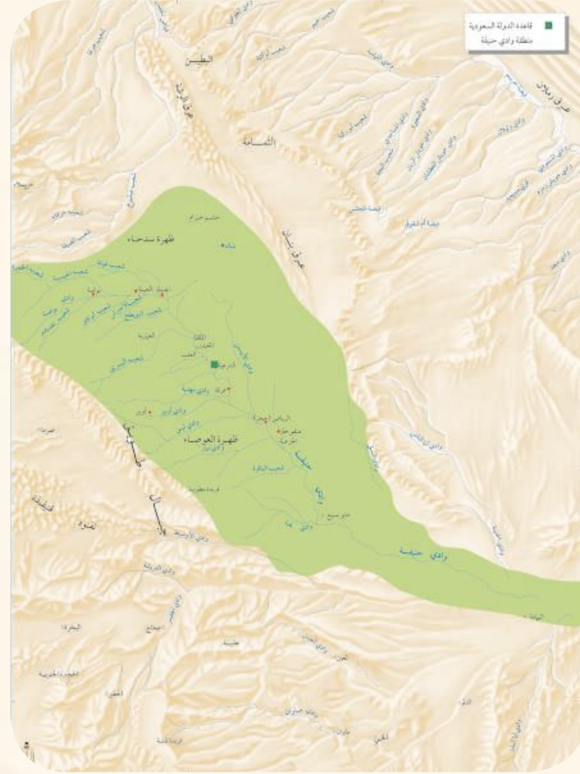


إثـــــراء

وصف المؤرخون وضع وسط شبه الجزيرة العربية من الناحية السياسية والدينية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى. فالجانب السياسي تمثل في تعدد الإمارات الصغيرة والتناحر بينها وعدم الاستقرار، فقد وصف المؤرخ عثمان بن بشر هذه البلدان في نجد بأنها دويلات صغيرة جدا وكل بلدة أو عشيرة كانت دولة.

وأدت هذه الظروف إلى النزاع وعدم الاستقرار وضعف البناء الاجتماعي والاقتصادي والحضاري. والناحية الدينية تمثلت في انتشار البدع والخرافات مثل التوسل بغير الله وإشراك غيره في العبادة وضعف التوحيد.

لذا كانت المنطقة بحاجة ماسة إلى دولة مركزية موحدة لتأمين الاستقرار ونشر العقيدة الصافية وتحقيق التطور للمجتمع في الجوانب الاقتصادية والعلمية والحضارية لجميع أتباع الدولة.



الدرعية والبلدان المحيطه بها



مصدر الصورة : دارة الملك عبدالعزيز



إثـــــــــراء

من الأساليب الناجحة التي اتبعها قادة الدولة السعودية الأولى في أعمالهم العسكرية، سرعة الحركة، وسريتها، وتضليل الخصوم، وبناء قلاع أو قصور قرب البلدان التي تطول مقاومة أهلها، وذلك لمضايقتهم من الناحيتين العسكرية والاقتصادية حتى يضطروا إلى إعلان الولاء لهم.

تاريخ المملكة العربية السعودية
د. عبدالله العثيمين

كانت أهم سلطات الإمام في الدولة السعودية الأولى:

١) الإشراف الإداري العام على شؤون الدولة.
٢) الإشراف على شؤون الأمن.
٣) الإشراف على الشؤون المالية والحربية.
٤) الإشراف على شؤون التعليم والدراسة.
٥) الاهتمام بالفقراء والمساكين.



إثـــــــــراء

انتقل الشيخ محمد بن عبدالوهاب من العيينة التي بدأ فيها الدعوة الإصلاحية بعد أن طلب منه أميرها عثمان بن معمر مغادرتها بسبب ضغوط أمير بني خالد في الأحساء إلى الدرعية، وبناء على نصيحة من زوجته موضي بنت أبو وهطان قام الإمام محمد بن سعود بلقاء الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بيت أحد تلاميذه من آل سويلم ودار الحوار الآتي:

الإمام محمد: أبشر ببلاد خير من بلادك، وأبشر بالعز والمنعة.

الشيخ محمد: وأنا أبشرك بالعز والتمكين، وهذه كلمة لا إله إلا الله من تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك بها البلاد والعباد، وهي كلمة التوحيد وأول مادعت إليه الرسل من أولهم وآخرهم.

ويقوم أساس الدعوة على تحقيق العقيدة الصافية، وقيام الدين على أساس القرآن الكريم والسنة النبوية وماجاء به السلف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين والأئمة المهتدين. وحدث أن شوه الأعداء هذه الدعوة ووصفوها بالوهابية لتنفير الناس منها ومن الدولة السعودية.

يقول الملك عبدالعزيز: (نحن لسنا أصحاب مذهب جديد أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبدالوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وماكان عليه السلف الصالح).

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الثالث

أولاً: الدولة السعودية الأولى

٥ـ توحيد البلاد (١)

أ ـ اتساع الدولة وانتشار الدعوة:

مرت الدولة السعودية الأولى بمراحل متعاقبة في اتساعها، حيث بدأت أولاً بتوحيد البلدان النجدية واستغرق ذلك منها أكثر من أربعين عاماً، بسبب تأصل النزعة الاستقلالية المحلية لدى أمراء البلدان وزعماء القبائل وشعورهم السلبي تجاه الوحدة المركزية.

- نجحت الدولة السعودية الأولى في تلك المرحلة التأسيسية المهمة من ضم عددٍ من بلدان نجد، مثل: ضُرَماء، وشَقْرَاء، وحُرَيْملاَء، والعُيَيْنَة، ومَنْفُوحَة، وساعدها في تلك المهمة أنها كانت تواجه قوى محلية مفككة. ورغم وجود عناصر متمردة في بعض تلك البلدان، إلا أن الدولة استطاعت في النهاية أن تتغلب على تلك المشكلات الداخلية.
- تعرضت الدولة خلال تلك المرحلة لهجوم عسكري، شنه حكام الأَحْسَاء من بني خالد بقيادة زعيمهم (عريعر بن دجين) سنة (١١٧٢هـ)، وعندما وصل إلى نجد انضم إليه المعارضون للدولة، إلا أنه وجد الدِّرْعِيَّة قد استعدت لمقاومة الحصار ببناء سورين حول البلدة، ولم تفلح قواته في الاستيلاء على أي من البلدان في نجد فاضطر إلى الانسحاب دون تحقيق انتصار على الدرعية.
- تعرضت الدولة الناشئة إلى انتكاسة أثرت على قوتها، وذلك إثر تدخل زعيم نجْران في نجد، حيث زحف إليها بقواته والتقى بجيش الدِّرْعِيَّة في الحائر، وأسفرت المعركة عن هزيمة القوات السعودية. غير أن زعيم نجران رأى المحافظة على ما حققه من نصر والإسراع في العودة إلى بلاده، فاكتفى بصلح بين الطرفين تبادلا فيه الأسرى.

إثـــراء

مَنْفُوحَة: تقع جنوب الرياض قديماً، وهي الآن أحد أحيائه الجنوبية.

ضُرَماء: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع غربه حوالي ٧٠ كم.

شَقْرَاء: محافظة تتبع منطقة الرياض، تقع شمال غربه حوالي ١٩٠ كم.

الحايرْ: مركز يتبع منطقة الرياض، ويقع جنوبه حوالي ٣٠كم.

تـــراجـــم

عريعر بن دجين بن سعدون آل غرير: زعيم بني خالد في الأحساء من عام ١١٧٠هـ غزا الدولة السعودية الأولى مرتين ففشل وفي غزوته الثالثة وافته المنية سنة ١١٨٨هـ.

دَهَام بن دوّاس بن عبدالله بن شعلان: أمير الرياض وأشد خصوم الدولة السعودية الأولى، قاومها ثمانية وعشرين عاماً، وخاض معها سبع عشرة موقعة، ولما لم يستطع الصمود هرب من الرياض سنة١١٨٧هـ.

قاعدة الدولة السعودية الأولى
قوات الدولة السعودية الأولى
قوات من المجمعة وسدير والوشم
قوات من ثرمداء ومراة
قوات من حريملاء
قوات دهام بن دواس
قوات عريعر بن دجين (الأحساء)
قوات من نجران
مواقع المعارك

توجهت قوات من المجمعة وسدير والوشم إلى شقراء، وواجهتها قوات الإمام محمد ابن سعود في شقراء والقرائن.

حملتا عريعر بن دجين على الجبيلة والدرعية.

حملة من حريملاء على الدرعية.

هاجمت قوات من ثرمداء ومراة ضرما فاستنجد أميرها بقوات الإمام محمد بن سعود التي تمكنت من هزيمة القوات المهاجمة.

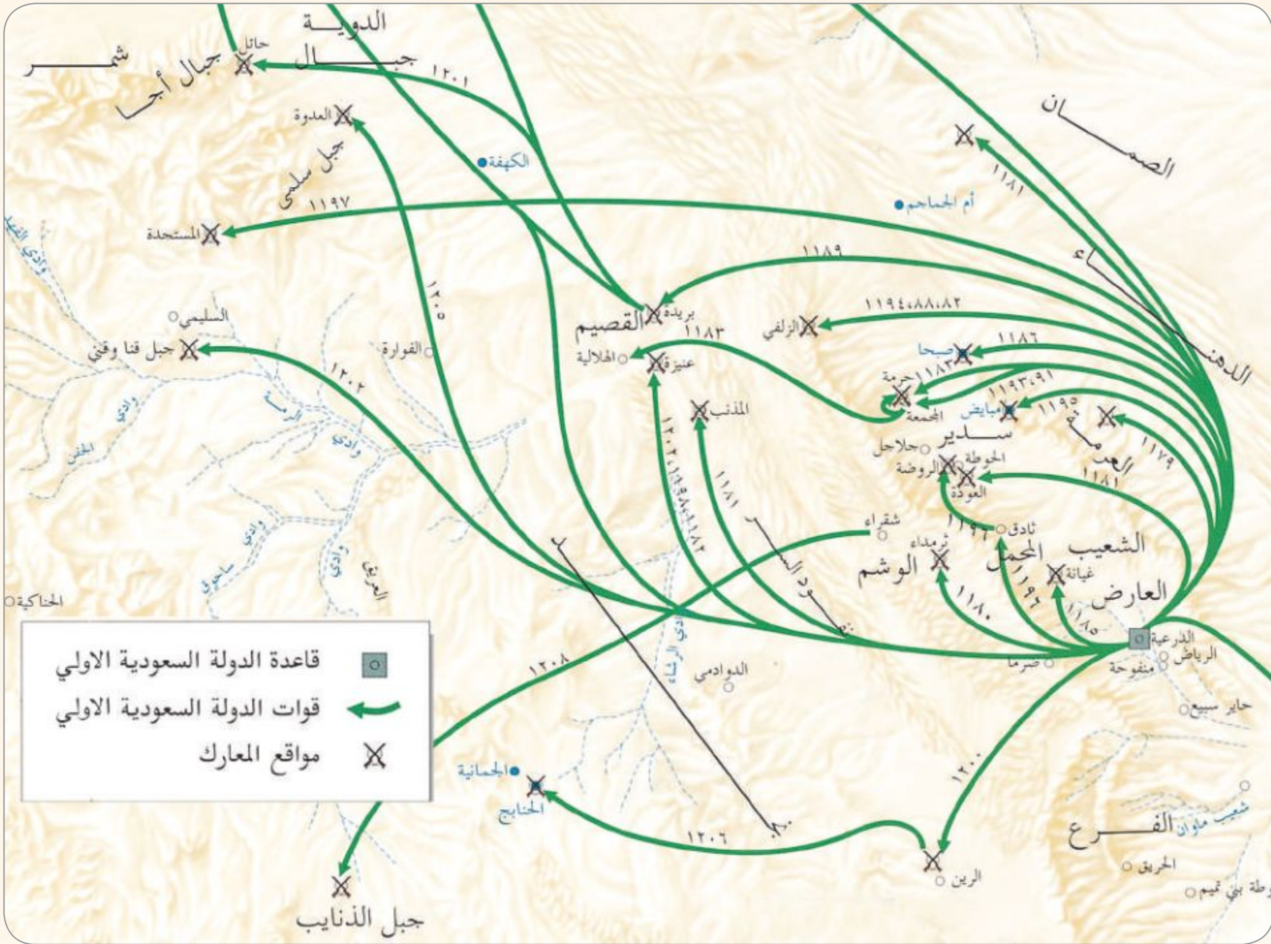
غارتا دهام بن دواس على الدرعية، ومقتل فيصل وسعود ابني الإمام محمد بن سعود.

وقعة حاير سبيع بين القوات السعودية وقوات من نجران التي تقدمت نحو الدرعية، ونزلت بالباطن عند قصر الغذوانة، ثم انسحبت بعد الصلح مع الإمام محمد بن سعود.

هجوم حكام الأحساء وحاكم نجران على الدولة السعودية الأولى

- استأنفت الدولة حملاتها لتوحيد البلاد عقب تولي الإمام عبد العزيز بن محمد مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه عام (١١٧٩هـ) حيث تجاوز نفوذ الدولة في السنوات الأولى من حكمه وسط نجد كالوشْم، وسُدَيْر، وبعض بلدان القَصِيم، وتوّج ذلك بالسيطرة على الرياض سنة (١١٨٧هـ)، إذ هرب زعيمها دَهَام بن دوّاس – أشد خصوم الدولة في تلك المرحلة – فدخلها عبد العزيز دون قتال.

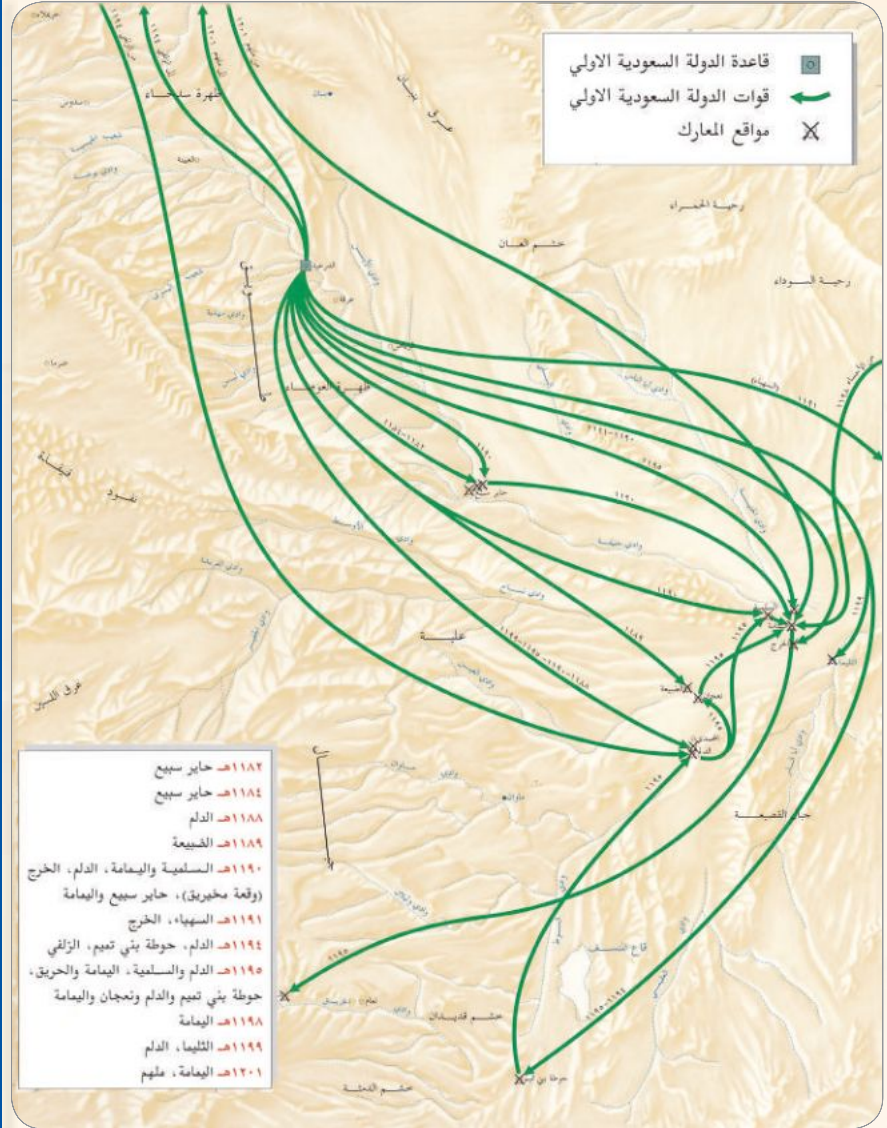
أعقب ذلك بسنوات نجاح آخر حققه قادة الدولة السعودية الاولى في ضم (الخرْج) والمناطق الجنوبية منه كـ(حوْطَة بني تميم)، و(الحَرِيق)، و(وادي الدّواسِر).



ضم الدولة السعودية الأولى لنجد والمناطق الشمالية

ثم تطلعوا إلى استكمال سيطرتهم على شمالي نجد، فقاد سعود بن عبد العزيز جيشاً إلى بُرَيْدَة سنة (١١٨٩هـ) فحاول دخولها دون جدوى، ثم طاولها بالحصار حتى سيطر عليها، ونتج عن ذلك أن أعلنت بلدان القصيم ولاءها للدولة السعودية الأولى.

وتمكنت الدولة السعودية الأولى من توحيد منطقة جبل شمر والمناطق الواقعة منه شمالاً، مثل دومة الجندل (الجوف)، وفي عام ١٢٠٨هـ تمكنت حملة أخرى من ضم معظم مناطق الجوف والمناطق المحيطة بها مثل تيماء وخيبر ووادي السرحان إلى الدولة السعودية الأولى.



ضم الدولة السعودية الأولى لجنوبي نجد (الخرج والحوطة والحريق)



إثـــــراء

الوَشْم: إقليم شمال غرب الرياض، مركزه شقراء حوالي ١٩٠كم ومن أهم مدنه أُشَيْقر ومرات.

سدير: إقليم شمال الرياض مركزه المجمعة حوالي ٢٠٠كم ومن أهم مدنه حوطة سدير وروضة سدير.

الخَرْج: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبه، حوالي ٨٠كم.

حوطة بني تميم: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبه حوالي ١٥٠كم.

الحريق: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبه حوالي ١٧٠كم.

وادي الدواسر: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبه حوالي ٧٠٠كم، وهي آخر نجد من الجنوب.

جبل شمر: المسمى التاريخي لمنطقة حائل تقع شمالي نجد، يميزها جبلا أجا وسلمى، وتعتبر مدينة حائل عاصمة المنطقة.

تيماء: محافظة تتبع منطقة تبوك، وتقع جنوبها الشرقي حوالي ٢٦٠ كم، وشمال المدينة المنورة.

خيبر: محافظة تتبع منطقة المدينة المنورة، وتقع شمالها حوالي ١٨٠كم.

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الرابع

أولاً: الدولة السعودية الأولى

٦ - توحيد البلاد (٢)

● **ضم الأحساء:**

عندما فرغ قادة الدولة السعودية الأولى من توحيد معظم بلدان نجد؛ بدأوا جهودهم لضم الأَحْسَاء ووضع حدٍ لتدخل حكامها في نجد، إضافة إلى رغبتهم في توحيد شرقي شبه الجزيرة العربية، ففي سنة (١١٩٨هـ)، قاد سعود بن عبد العزيز حملة إلى (العيون) القريبة من الأَحْسَاء ثم قفل عائداً إلى بلاده، وكرر حملاته على المنطقة في العام التالي، وكان الهدف من تلك الحملات هو استطلاع قوة العدو والوقوف على مدى تحصيناته، ثم إن الظروف الداخلية التي كانت تمر بها الأَحْسَاء وقتئذ شجعت السعوديين



توحيد الأحساء



إثـــــراء

الأحساء: محافظة تتبع المنطقة الشرقية، وتقع جنوبها بحوالي ١٥٠ كم، واسمها التاريخي هجر والبحرين، وتتكون من عدة مدن وقرى متجاورة من أهمها الهفوف، المبرز، العيون.

على مواصلة حملاتهم في تلك النواحي، حيث بلغ الانقسام بين زعماء بني خالد ذروته ونشبت بينهم حروب أسفرت عن التجاء زعيمهم (سعدون بن محمد بن عريعر) إلى الدِّرْعِيَّة.

واصل قادة الدولة السعودية الأولى تحركهم لضم الإقليم إذ أمر الإمام عبدالعزيز بن محمد قائده (سليمان بن عُفيْصان) بالتوجه إلى المنطقة. ثم توجّه إليها سعود بن عبد العزيز وواصل عملياته العسكرية في المنطقة حتى استطاع سنة (١٢٠٧هـ) هزيمة زعيم بني خالد (برّاك بن عبد المحسن) في معركة (الشّيط) وعلى إثرها أرسل مندوبين إلى الأَحْسَاء يدعون أهلها إلى الدخول في طاعة الدولة السعودية الأولى، فخرج الأهالي لمبايعة سعود.

ورغم محاولة بعض زعماء المنطقة إثارة المشكلات في وجه السعوديين إلا أن محاولاتهم ذهبت أدراج الرياح، حيث ازدادت الهيبة السياسية والقدرة العسكرية للدولة بعد ضم الإقليم، وصار لها منفذ بحري جعلها موضع اهتمام القوى الكبرى.

- **ضم جنوب غربي البلاد:**

أما في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية؛ فإن وصول القوات السعودية إلى (بيشة) سنة (١٢١٣هـ) جعل الطريق ممهداً لتوحيد عسير، لا سيما بعد انضمام بعض زعماء الإقليم - كعبد الوهاب أبو نقطة- إلى الدرعية، وتبع ذلك دخول القوات السعودية إلى (المخلاف السليماني) فصار هنالك مؤيدون للدولة السعودية الأولى، ولم يجد أمير (أبوعَريش) (الشريف حمود بن محمد أبو مسمار) أمامه سوى الدخول في طاعة الدولة، وحرص على إظهار ولائه لها.

- **ضم الحجاز:**

وفيما يتعلق بالحجاز؛ فإن علاقة أشراف الحجاز بقادة الدولة السعودية الأولى قد اتسمت بالتوتر، رغم الجهود التي بذلها قادة الدولة السعودية الأولى في إرسال علماء إلى مكة المكرمة لإيضاح حقيقة الدعوة الإصلاحية وإزالة الصورة القاتمة التي بثها خصوم الدعوة عنها.

ومع ذلك فقد منع أشراف مكة أنصار الدعوة من الحج في مواسم متعددة، ثم تطور الموقف إلى العمل العسكري عندما هاجم الشريف غالب بن مساعد إقليم (السّر) سنة (١٢٠٥هـ) إثر انضمام قبائل تابعة لأشراف الحجاز إلى الدولة السعودية الأولى.



إثـــراء

بيشَة: محافظة تتبع المنطقة الجنوبية، شَمال شرق أبها حوالي ٢٥٠كم، وجنوب شرق الطائف.

المخلاف السليماني: المخلاف تقابل المقاطعة، ووصفها بالسليماني ترجع إلى سليمان بن طريف أحد ولاة منطقة جازان في القرن الرابع الهجري، وهي التسمية التاريخية لمنطقة جازان.

أبوعَريش: محافظة تتبع منطقة جازان، وتقع شرق مدينة جازان بحوالي ٢٥كم.

السّر: مركز يتبع محافظة الدوادمي التابعة لمنطقة الرياض، ويقع جنوب القصيم.

عالية نجد: العالية تأنيث العالي، من العلو، وعكسها السافلة، وتقع غرب نجد وشرق الحجاز.

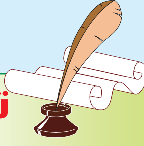
الجمّانية: تقع في عالية نجد، شرق محافظة عفيف التابعة لمنطقة الرياض، وتبعد عنها حوالي ٤٧٠كم.

العبيلاء: من قرى عدْوان في محافظة الطائف.

لم ينجح الشريف غالب في استعادة نفوذه على تلك القبائل فجهز حملة عسكرية سنة (١٢١٠هـ)، إلى عالية نجد، والتقت قواته بالقوات السعودية في (الجمّانية) ودارت بينهما معركة مهمة خسرها الأشراف وتحول موقفهم بعدها من الهجوم إلى الدفاع، وازدادت أوضاعهم سوءاً بدخول قبائل حجازية أخرى تحت طاعة الدولة السعودية الأولى، فجنح الشريف غالب إلى الصلح مع قيادة الدولة السعودية الأولى (١٢١٣هـ) وسمح لهم بالحج.

لكن الصلح لم يستقم أمره بين الطرفين بعد انضمام (عثمان المضايفي) إلى الدولة السعودية وتمركزه في بلدة (العُبيلَاء)، حيث تمكن بمساعدة القبائل المؤيدة للدولة السعودية الأولى من ضم الطائف، وحين علم سعود بن عبد العزيز بهذه الأنباء؛ توجه على رأس قوات كبيرة إلى الحجاز وعسكر خارج مكة إلى حين انتهاء موسم الحج، فقرر الشريف غالب الانسحاب إلى جدة تاركاً أخاه (عبدالمعين) أميراً على مكة، وأدرك عبدالمعين حرج موقفه فأعلن ولاءه للدولة السعودية على أن يبقى أميراً على مكة.

لم يقبل الشريف غالب بالوضع الجديد فسار إلى مكة وأجبر الحامية السعودية فيها على الانسحاب واستلم مقاليد الأمور فيها بدلاً من أخيه، لكن الإمام سعود أمر قادته في الحجاز وعسير بالتوجه إلى مكة ومحاصرة الشريف غالب فيها، فاضطر الأخير إلى طلب الصلح سنة (١٢٢١هـ) على أن يبقى في إمارته، لا سيما بعد أن أعلنت المدينة ولاءها للدولة السعودية الأولى عام (١٢٢٠هـ)، فتم الاتفاق على ذلك وصار الحجاز كله جزءاً من الدولة السعودية الأولى.

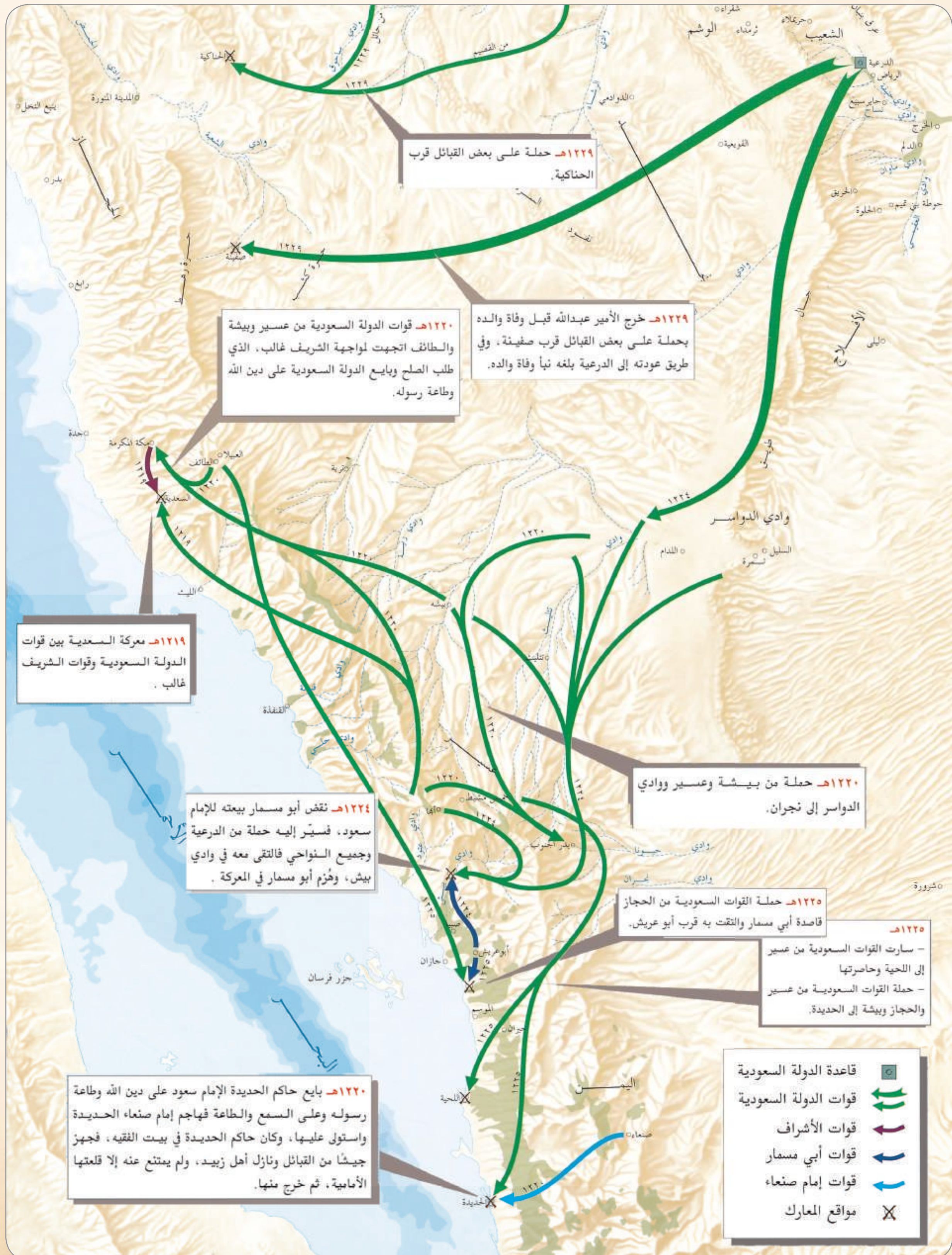


تراجم

أبو نقطة: عبد الوهاب بن عامر المتحمي الرفيدي العسيري، أمير عسير. تولاها بعد وفاة أخيه محمد وأقره الإمام عبدالعزيز بن محمد. واستطاع عبدالوهاب إخضاع القبائل المجاورة له، وكان شجاعًا، فدخل مدينة صبيا، وافتتح ضمد بعد حرب بينه وبين الشريف حمود أبي مسمار، ودارت معركة بينهما في أطراف وادي بيش، فانهزم حمود وانتصر عبدالوهاب ولكنه قُتل.

أبو مسمار: الشريف حمود بن محمد ابن أحمد الحسني التهامي (١١٧٠-١٢٣٣هـ)، من أشراف تهامة اليمن. كانت له ولأسلافه ولاية المخلاف السليماني من تهامة، فانضوى إلى لواء الدولة السعودية. وأصبح أميرًا على أبي عريش وصبيا وضمد والمخلاف السليماني، ثم انقلب ونشبت بينه وبين أنصار الدولة السعودية حروبًا انتهت باستقراره أميرًا على بلاد تهامة مستقلا. توفي في الملاحة من بلاد بني مالك بالسراة.

عثمان بن عبدالرحمن المضايفي: قائد من أمراء المقاطعات، كان صهر الشريف غالب، ثم اختلف معه فانضم للدولة السعودية الأولى، واستطاع أن يدخل الطائف فعُين أميرًا عليها.



توسع الدولة السعودية الأولى في الحجاز وجنوب شبه الجزيرة العربية

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الخامس

أولاً: الدولة السعودية الأولى

٧- امتداد الدولة

حققت الدولة السعودية الأولى أهدافها الرئيسية في توحيد شبه الجزيرة العربية في دولة واحدة عاصمتها الدرعية لأول مرة منذ توحيدها في العهد النبوي، وفي نشر الدين الصحيح وفق عقيدة التوحيد والقضاء على الخرافات والبدع. فقد أبلى الإمام محمد بن سعود، ثم الإمام عبدالعزيز بن محمد، ثم الإمام سعود بن عبدالعزيز، ثم الإمام عبدالله بن سعود بلاء حسنا في تحقيق هذه الأهداف السامية.

وفي عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز بلغت الدولة السعودية الأولى أقصى اتساعها من أطراف الشام شمالا إلى عمان جنوبا، ومن الحجاز غربا إلى الخليج العربي شرقا. وأصبحت الدرعية عاصمة لشبه الجزيرة العربية بأكملها، ومحورا لطرق التجارة والحج والقوافل، ومنارة للمعرفة والعلوم، ومركزا للسياسة والشؤون العامة، وملتقى للأعيان والأمراء من أنحاء شبه الجزيرة العربية.

هذا الاتساع الذي بلغته الدولة السعودية كان نتيجة للأسس التي قامت عليها ولاتزال إلى اليوم من سمو الهدف، لتكون دولة تنشر الأمن والاستقرار وتسهم في ازدهار حياة الناس، وتحث على المعارف والحضارة وتقوم على أسس دينية صحيحة ونقية، تقوم على التوحيد ومصادر الإسلام الرئيسة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

إثـــــراء

قال المؤرخ ابن بشر: لقد رأينا الدرعية بعد ذلك في زمن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله تعالى ومافي أهلها من الأموال وكثرة الرجال والسلاح المحلى بالذهب والفضة وعندهم الخيل الجياد والنجايب العمانيات والملابس الفاخرة والرفاهيات مايعجز عنه اللسان ويكل عن حصره الجنان والبنان.

إثـــــراء

الطريف:
الحي الرئيس في مدينة الدرعية ومقر الحاكم فيها أنشأه الإمام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود بعد أن امتدت الدولة واتسعت وكانت هناك حاجة للتوسع وتم اختيار الطرف الجنوبي الغربي للجبل المقابل لحي البجيري، واهتم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بالطريف ضمن مشروع الدرعية التاريخية وتم إنشاء تسعة متاحف وإعادة ترميم العديد من القصور فيها مثل قصر سلوى وبيت المال، كما تم إدراج الطريف ضمن قائمة التراث العالمي في اليونسكو تقديرا لقيمته التاريخية في عام ١٤٣١هـ.



٨- نهاية الدولة السعودية الأولى

يعود السبب الرئيس لنهاية الدولة السعودية الأولى هو تكالب الأعداء عليها نتيجة لقوتها واتساع نفوذها وسمو رسالتها التي وجدت انتشارا كبيرا في الجزيرة العربية وخارجها. وتعد الدولة العثمانية من أبرز أعداء الدولة السعودية التي حرصت وعملت على إنهائها بكل الوسائل منذ لحظة قيامها بضم الحجاز وتولي خدمة الحرمين الشريفين بالشكل الصحيح الخالي من أي أهداف ومصالح. فالدولة العثمانية رأت في الدولة السعودية خطرا على بقائها بعد فقدانها الحجاز، وشرف الإشراف على الحرمين الشريفين من جهة، والخشية من امتداد الدولة السعودية إلى مواقع نفوذ الدولة العثمانية للمنطقة العربية، من جهة اخرى. لذا شرعت في اتخاذ مسارين هما:

- الحملات العسكرية.
- التشويه السياسي والديني.



امتداد الدولة في عهد الإمام سعود



مصدر الصورة : دارة الملك عبدالعزيز



إثــــــــراء

ينبع: محافظة تتبع منطقة المدينة المنورة، وتقع غربها حوالي ٢٣٠كم.

وادي الصفراء: وادي يشمل محافظة بدر التابعة لمنطقة المدينة المنورة حوالي ١٥٠كم، ويقع بين المدينة وينبع.

الخُرْمَة: محافظة تتبع منطقة مكة المكرمة، وتقع شرق الطائف، وتبعد عنه حوالي ٢٣٠كم.

تُرُبَة: محافظة تتبع منطقة مكة المكرمة، وتقع شرق الطائف، وتبعد عنه حوالي ١٩٠كم.

القُنْفُذَة: محافظة تتبع منطقة مكة المكرمة، وتقع جنوبها حوالي ٣٥٠كم.

رَنْيَة: محافظة تتبع منطقة مكة المكرمة، وتقع شرق الطائف، وتبعد عنه حوالي ٣٦٠كم.

عُنَيْزَة: محافظة تتبع منطقة القصيم، وتقع شمال غربي الرياض حوالي ٣٣٠كم.

بُرَيْدَة: مدينة في منطقة القصيم وهي قاعدته اليوم، تقع شمال غربي الرياض حوالي ٣٣٠كم.

الرَّس: محافظة تتبع منطقة القصيم، وتقع شمال غربي الرياض حوالي ٣٨٠كم.

الحملات العسكرية العثمانية من العراق والشام:

أرسلت الدولة العثمانية عددا من الحملات عن طريق واليها في العراق حيث بدأت الحملة الأولى بقيادة ثويني العبدالله من المنتفق في عام ١٢١١هـ التي سارت إلى الأحساء وواجهها الإمام عبدالعزيز بن محمد بكل قوة وأفشلها. وفي عام ١٢١٣هـ أرسل السلطان العثماني حملة ثانية من العراق بقيادة علي كيخيا، وكانت حملة كبيرة جداً خصصت لها خزائن الدولة العثمانية بلا حدود، فهاجمت الحملة الأحساء التي صمدت ففشلت الحملة وعادت.

قرر السلطان العثماني توجيه الحملة القادمة من ولايته في الشام فطلب من واليه هناك يوسف كنج القيام بذلك ولكنه لم يتمكن من ذلك مقترحا على الدولة العثمانية أن تقوم كل من الولايات العثمانية في العراق والشام ومصر بذلك. وقرر الإمام سعود بن عبدالعزيز مواجهة الوالي العثماني في الشام بحملة قوية لمنع تحركها نحو الدولة السعودية فقاد حملة كبيرة في عام ١٢٢٥هـ وصلت إلى المزيريب في أطراف الشام، وحاصرها ونزل بصرى، ثم جمع الغنائم وعاد إلى الدرعية.



خريطة الحملات



مصدر الصورة : دارة الملك عبدالعزيز

الحملات العثمانية من مصر:

قرر السلطان العثماني بعد فشل الحملات من العراق والشام التوجه إلى الوالي العثماني على مصر محمد علي كورقة أخيرة لتحقيق أهداف الدولة العثمانية للقضاء على الدولة السعودية، وخصص لمحمد علي مايشاء، وسخرت له إمكانات الدولة في كل ولاياتها. ورأى محمد علي في هذا التكليف فرصة له لتحقيق حلمه في تأسيس دولة له مستقلة عن الدولة العثمانية. لذا اجتمعت الرغبتين للدولة العثمانية ولمحمد علي لتشكل قوة تجاوزت حدود القضاء على الدولة السعودية الأولى لضخامة ماخصص لها من دعم ومساندة.

بدأت حملات محمد علي بحملة بقيادة ابنه طوسون عام ١٢٢٦هـ التي توجهت من ينبع إلى المدينة المنورة والطائف حتى وصلت القصيم مستفيدة بذلك من وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز، مما أضعف الجبهة السعودية قليلا. وفي القصيم لم يتمكن طوسون من دخولها ووقع اتفاقا مع الإمام عبدالله بن سعود وعاد إلى مصر.

وفي عام ١٢٢٨هـ رفض محمد علي الصلح وقاد حملة بنفسه اتجهت إلى الحجاز واستولى على مكة المكرمة، وواجه مقاومة شديدة من الجيش السعودي.

وفي عام ١٢٣١هـ جهز محمد علي الحملة الرئيسة بعد أن خاضت جيوشه السابقة عددا من المعارك وواجهت صلابة الجيش السعودي وتماسك الجبهة الداخلية. لذا قرر أن تكون هذه الحملة بقيادة ابنه ابراهيم باشا وأن يكون جيشه جيشا غير عادي:

- ٣٠٠٠ من الفرسان من الأتراك والأروبيين وشمال أفريقيا.
- ٤٠٠٠ من المشاة من شمال أفريقيا وتركيا والألبان.

القيادات الأجنبية: الضابط/ الفرنس فيسيير للتخطيط، الطبيب/ انطونيو سكوتو، والطبيب/ أندريا جنتيلي والطبيب/ توديسكيني، والصيدلي/ سوشيو.

وتطور العدد مع تقدم الحملة من خلال الإمدادات التي كانت تصل إلى إبراهيم باشا من الجنود والأسلحة.

توجه الجيش العثماني من مصر إلى الدرعية بقوات ضخمة لم تألفها شبه الجزيرة العربية في تاريخها الماضي حيث سخر اقتصاد مصر وشمال فريقيا والعراق والشام وتركيا لها. وكانت الأسلحة متنوعة من المدافع التي صنعت خصيصا والبنادق والبارود والعربات.

حاصر إبراهيم باشا الدرعية لمدة تزيد على ستة أشهر استبسل فيها السعوديون بملاحم دفاعية عظيمة رغم ضخامة الجيش والأسلحة. وقرر الإمام عبدالله بن سعود بعد أن تيقن أن الحصار ضاق على الناس طلب الاستسلام مقابل حماية الناس وعدم التعرض لهم ووافق له إبراهيم باشا، وعندما استسلم الإمام عبدالله في عام ١٢٣٣هـ أرسله إبراهيم باشا إلى مصر ومنها نقل إلى اسطنبول حيث أعدم مع عدد من رجاله أمام الناس بعد أن تم تعذيبه وطافوا به في الشوارع ثم قطع رأسه وقتل ورجاله –رحمهم الله– في ساحة آيا صوفيا تعبيرا عن الموقف الحاقد للدولة العثمانية ضد الدولة السعودية ورسالتها السامية.

لم يف إبراهيم باشا بوعده فأحرق الدرعية وبلدان نجد من حولها، وقتل العلماء والمشائخ وعامة الناس، وأرسل عددا من أسرة آل سعود وأحفاد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب إلى مصر، حيث بقوا هناك مدة من الزمن حتى عادت الدولة السعودية إلى الظهور مرة أخرى بعد حوالي سبع سنوات فقط.

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس السادس

أولاً: الدولة السعودية الأولى

٩ - الجوانب الحضارية

الإدارة والحكم:

يتولى إدارة البلاد الحاكم الذي هو الأمير الذي يتم اختياره أو مبايعته، وأصبح يطلق عليه الإمام بعد إنشاء الدولة السعودية الأولى. ومن أهم واجبات الأمير أو الإمام الإشراف على شؤون الدولة بصفة عامة من تطوير، وحماية، ومتابعة، وقيادة الجيوش أو اختيار من يراه لقيادتها. ومن أساليب الإدارة تخصيص الإمام مجلسًا يوميًّا مفتوحًا للعامة، يستمع فيه إلى طلباتهم ويتعرف على أحوالهم، ومجلسًا يوميًّا للأعيان والعلماء والمسؤولين بحيث يتم تدارس الأمور وزيادة المعرفة.

ويتضمن النظام الإداري تعيين الأمراء على النواحي، والقضاة والمراجعين للأعمال. كما كان هناك (الديوان) المرتبط بالحاكم الذي يشرف على بيت المال، ويسجل أسماء من يوجه بمساعدتهم وصرف رواتبهم، فضلًا عن الرسائل والمكاتبات والأوامر للحاكم.

- ولاية العهد:

اتخذت الدولة السعودية الأولى في نظام الحكم اختيار ولي العهد، ومبايعته حيث حدث ذلك في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في عام ١٢٠٢هـ عندما اختار ابنه الإمام سعود بن عبدالعزيز وليًّا للعهد، وتمت مبايعته. أصبحت البيعة جزءًا أساسيًّا من نظام الدولة واستمر إلى اليوم.

- الجيش:

يقوم على أساس دعوة الإمام للنواحي والبلدان لتجهيز الجيش استعدادا لحملة معينة، ويتوافدون بعتادهم وعدتهم في المكان المحدد، ويتحركون حيث وجهتهم. ويكون لكل حملة قائدها ونظامها من حيث المؤن والتوزيع.

- بيت المال:

يتولى الأمور المالية للدولة بصفة عامة من حيث مواردها والمصارف التي يوجه بشأنها الحاكم. ومن أبرز موارده الزكاة في الحبوب والثمار والذهب والفضة والأنعام والمواريث وغنائم الحملات وغيرها.

- الحياة العلمية:

أصبحت الدرعية مركزا للعلم والمعرفة فازداد العلماء من داخل الدرعية وخارجها، وانتشرت الكتاتيب وحلقات العلم، وتوسعت صناعة الوراقة لتدوين المخطوطات وفنون الكتابة. وكانت هناك أوقاف وأسبلة تصرف على طلبة

العلم وخاصة القادمين من أنحاء البلاد.

ويدل على علو مكانة العلم في الدرعية ضخامة الكتب التي تم نقلها عند سقوط الدرعية إلى المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وبعض مكتبات مصر واسطنبول، فضلا عن العدد الكبير الذي تم حرقه وتدميره من القوات العثمانية.

١٠ - دروس وعبر

– اتسمت الدولة السعودية بأساسها القوي والمستند إلى هدف سامٍ وليس لمصالح عصبية أو شخصية، يقوم على أساس الدين الصحيح دون زيادة أو نقصان ويخلو من بدع وخرافات ومبالغات ويحقق العدالة للجميع وفق الشرع الإسلامي في القرآن والسنة النبوية.

– حققت الدولة السعودية الأولى أول وحدة سياسية وشعبية في غالب أجزاء شبه الجزيرة العربية بشكل غير مسبوق منذ الوحدة التي حققها النبي محمد ﷺ في شبه الجزيرة العربية عندما ظهر الإسلام.

– لم يكن سقوط الدولة السعودية الأولى سهلا وإنما تم بتكالب الأعداء وتسخير إمكانات وبلدان وإمبراطوريات وأسلحة جديدة وخبرات أوروبية وعربية وبلقانية وتركية وأفريقية، ورغم ذلك كان هذا السقوط مؤقتا وهذا ماستراه في الدرس التالي.



إثــــــراء

سبالة موضي:
أسس الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود هذا الوقف باسم والدته لينفق على المحتاجين وعلى طلاب العلم حيث تضمن هذا الوقف مقرا للدراسة وللصلاة وللسكن، ولاتزال آثاره باقية في الطريف.

قوع الشريعة:
خصص الحاكم إمام الدولة السعودية مكانا بجوار القصر عرف بإسم (قوع الشريعة) عبارة عن فناء واسع يتم استقبال المحتاجين فيه لتزويدهم بالمعونات والمساعدات من مواد عينية أو مساعدات نقدية.



الدرس السابع

ثانياً: الدولة السعودية الثانية

١ـ نظام الحكم والإدارة

١- الإمام تركي بن عبدالله:

نتيجة لقوة أساس الدولة السعودية الأولى ومنهج حكامها العادل والمبني على أهداف سامية عايشها الأهالي وعرفها الناس في المنطقة، من حيث صدقها وتحقيقها للمصلحة العامة بكل عدل، عادت الدولة السعودية إلى الظهور مجددا، رغم هول ماحدث لها وأدى إلى سقوطها في عام ١٢٣٣هـ على يد قوات الدولة العثمانية خلال سنوات قلائل.



الرياض قديماً

تأسست الدولة السعودية الثانية في عام ١٢٤٠هـ على يد الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، أي بعد أقل من سبع سنوات منذ سقوط الأولى.

فبعد أن سقطت الدرعية فر الإمام تركي من القوات العثمانية ولجأ إلى جبل علية لدى آل شامر من العجمان متخفيا عن الأنظار. وكان الإمام تركي يترقب إخراج المحتلين وإعادة الدولة السعودية لاسيما أنه كان ضمن المدافعين عن الدرعية قبل سقوطها.

وتضمنت أعماله البطولية استخدام سيفه المشهور (الأجرب) لمواجهة الحاميات العثمانية في الرياض ومنفوحة وغيرها لطردهم وتوحيد البلاد مرة أخرى، وتولي الزعامة المطلوبة لإعادة الدولة.

ومن صور التلاحم في سيرة الإمام تركي وهو يعيد تأسيس الدولة السعودية التفاف الأهالي في المنطقة معه لمساندته ومقاتلة المحتلين بكل شجاعة، وتضمنت تحركات الإمام تركي إنهاء موضوع محمد بن مشاري بن معمر وقتله لتعاونه مع الحامية العثمانية، وقبضه على مشاري بن سعود وتسليمه لهم، والذين قاموا بقتله لمنع أي محاولة لعودة الدولة السعودية.

واصل الإمام تركي بن عبدالله مواجهاته للحاميات العثمانية في الرياض وماحولها، في قتال متواصل، وبطولة عظيمة حتى تمكن من طردها، وتخليص البلاد من الحكم الأجنبي الذي تأباه، واستقر في الرياض في عام ١٢٤٠هـ لتكون عاصمة الدولة السعودية الثانية.

توفي الإمام تركي مقتولا على يد ابن أخته مشاري بن عبدالرحمن في عام ١٢٤٩هـ في وقت كان ابنه الإمام فيصل في الأحساء يستعيد توحيد البلاد.

تولى الإمام فيصل بن تركي وواصل توحيد البلاد، وأخذت الدولة السعودية الثانية في زيادة نفوذها نتيجة لشخصية الإمام فيصل وجهوده الكبيرة وإخلاصه.



إثـــــراء

وتداعت نجد إلى ظل تركي
فارس الخيل والحسام الصارم
أقسم الباسل الأمير يمينا
أن ستحيا تلك العظام الرمائم
قال فلتصبح الرياض لنا
دارا تأوي إليها المكارم
دون أسوارها تلاشى الأعداء
وعلى بابها تموت المظالم!

(بولس سلامة – ملحمة عيد الرياض)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الثامن

ثانياً: الدولة السعودية الثانية

٢- الرياض العاصمة

أ ـ حجر اليمامة:

يعود تاريخ الرياض إلى العصور القديمة حيث كانت مستقرا لحضارة قديمة في أيام طسم و جديس التي انقرضت. ومن الوصف المدون لدى المؤرخين فقد كانت عامرة بالأبنية والقصور والمزارع والآبار. وعندما قدم إليها بنو حنيفة قبل الإسلام بمائتي عام وجدوها منطقة خالية من السكان، وبها آثار عمرانية كبيرة. وقرر عبيد بن ثعلبة الحنفي أن يحتجر ثلاثين دارا وثلاثين حديقة، فسميت لأجل ذلك (حجر اليمامة) باعتبار أنها ضمن إقليم اليمامة.

وازدهرت الرياض في هذه العصور القديمة، وفي العصور الإسلامية أصبحت الرياض جزءا مهما من أجزاء الدول الإسلامية المتعاقبة.

وعندما زارها الرحالة العربي المشهور ابن بطوطة في عام ٧٣٢هـ قال عنها: (مدينة حسنة وخصبة ذات أنهار وأشجار، يسكنها طوائف من العرب أكثرهم من بني حنيفة وهي بلدهم قديما وأميرهم طفيل بن غانم).

وبعد ذلك أصبحت الرياض محطة مهمة لقوافل الحج حيث قام الجبور في شرقي الجزيرة بإنشاء الخان للسكنى، ومرافق وقفية لخدمة الحجاج في طريقهم إلى مكة المكرمة. لذا أصبحت الرياض جسرا مهما يعبر من خلاله الآلاف من المسلمين المارين من خلالها لأداء مناسك الحج بواسطة الطرق القديمة التي تمر بالرياض.

ب ـ مقرن:

تغير اسم (حجر اليمامة) إلى (مقرن) التي هي الرياض اليوم وذلك في القرن العاشر الهجري تقريبا.

مهارة تفكير:

ما الأسباب التي دعت الإمام تركي ابن عبدالله لاتخاذ مدينة الرياض مقراً لحكمه؟

إثـــراء

قامت في الرياض – عهد الدولة السعودية الثانية – عدة إصلاحات، وأقيمت بعض المنشآت، ومنها:

١) إصلاح سور الرياض الذي تهدم متأثرا بالحروب.

٢) بناءٍ قصر حصينٍ داخل الرياض كان مقرا للإمام ومركزا للحكم.

٣) بناء مسجد قرب القصر، وهو الآن مسجد الإمام تركي بن عبدالله (الجامع الكبير) بوسط الرياض.

منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية

إثـــراء

استمرت الدولة السعودية الثانية على الأسس والركائز ذاتها التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى من حيث مناصرة الدعوة، ونشر الأمن والاستقرار، وتطبيق الشريعة الإسلامية.

وكانت النظم الإدارية والمالية مشابهة لتلك التي كانت في الدولة السعودية الأولى. وقد ازدهرت العلوم والآداب في ظل الدولة السعودية الثانية.

الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية دارة الملك عبد العزيز

ج ـ الرياض:

بدأ اسم الرياض يحل تدريجيا ويصبح الاسم الأخير لها. وفي عهد الدولة السعودية الأولى كان دهام بن دواس أميرها يقوم على تعميرها حتى انضمت للدولة السعودية وأصبحت جزءا منها. وحظيت الرياض باهتمام أكبر عندما اختارها الإمام تركي بن عبدالله عاصمة للدولة السعودية الثانية بعد تدمير القوات العثمانية للدرعية. ويعد اختيار الإمام تركي للرياض عاصمة للدولة دليلا واضحا على عمقها التاريخي الذي يعود إلى أسلافه من بني حنيفة منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة عندما أسسوها وأعادوا عمارتها.

وتشمل الرياض اليوم بلدات تاريخية لها عمقها الحضاري الموغل في القدم مثل منفوحة و معكال.

وفي عهد الدولة السعودية الثانية ازدهرت الرياض وأصبحت ذات مكانة سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية واجتماعية. وتطورت مساحتها بشكل سريع وكان تخطيطها يقوم على أساس المدن الإسلامية القديمة بطرقاتها وسورها المحيط بها وبواباتها التي تتحكم في الدخول والخروج. وفي خارج المدينة كانت توجد مزارع النخيل المنتشرة في جميع جوانبها.

وفي عام ١٣١٩هـ كانت الرياض على موعد تاريخي لتعلن عن عودة الدولة السعودية الثالثة وتصبح عاصمة المملكة العربية السعودية عندما تمكن الملك عبدالعزيز من استردادها بعد سقوطها في يد حاكم حائل. ونتيجة للجهود العظيمة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز عندما كان أميرا عليها في عهود إخوانه الملوك لمدة حوالي خمسين عاما، أصبحت الرياض مدينة عصرية متقدمة تزيد مساحتها عن ألف وتسعمائة كيلو متر مربع وسكانها يزيدون عن ستة ملايين نسمة مقارنة بمساحتها في عام ١٢٤٠هـ أقل من كيلومترين مربع وسكانها أقل من ثمانية الآف نسمة.



إثـــــراء

طسم و جديس: قبيلتان عربيتان من العرب العاربة البائدة التي سكنت شبه الجزيرة العربية وانقرضتا، وقيل أنهما من أقوام عاد وثمود والعماليق. سكنت هاتان القبيلتان إقليم اليمامة بين الرياض والخرج وعمرتا البلدان بالقصور والمزارع والحضارة. وكانت الرياض واحدة من تلك البلدات التي سكنت بها طسم و جديس. واشتهرت طسم و جديس بزرقاء اليمامة التي تداول قصتها المؤرخون لاشتهارها بحدة البصر ورؤيتها الأشياء على مسافة أيام.

وادي الوتر:
وادي عريق يعرف اليوم بوادي البطحاء الذي كان يحد مدينة الرياض من جهة الشرق وأصبح اليوم في وسطها، وتقع منفوحة القديمة عند ملتقى هذا الوادي بوادي حنيفة.

خالد السليمان، معجم مدينة الرياض



إثـــــراء

وصف الإنجليزي وليام بلغريف الرياض في عام ١٢٧٩هـ: (لقد انبسط أمامنا واد فسيح جدا، وفي الجزء الأمامي منه مباشرة بعد المنحدر الكثير الحصباء تقع العاصمة، إنها كبيرة ومربعة ومتوجة بأبراج عالية وأسوار ضخمة وأسطح كثيرة، ويعلوها كلها المبنى الشامخ للقصر الملكي لفيصل بن تركي.)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس التاسع

ثانياً: الدولة السعودية الثانية

٣ـ حملات محمد علي باشا على الدولة السعودية الثانية

عاد والي مصر (محمد علي باشا) إلى التدخل ثانية في شؤون الدولة السعودية، فقد كان يرمي إلى تكوين دولة كبرى على حساب الدولة العثمانية نفسها، لكنه أدرك من خلال تجاربه أن للأسرة السعودية مودة وولاء في المنطقة، فجهز جيشاً وأسند قيادته إلى (إسماعيل بك).

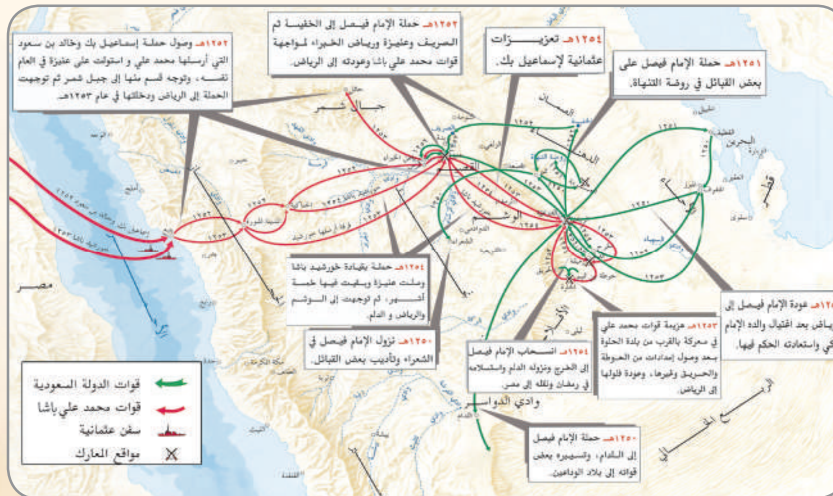
وقد حاول الإمام فيصل بن تركي أن يتفادى الصدام مع الجيش فأرسل الهدايا إلى قائديه وأظهر حسن النية تجاههما فلم يفلح في ذلك، حيث استمر الجيش في زحفه من المدينة إلى الحناكية ثم إلى القصيم، وقد حاول الإمام فيصل مواجهة جيش محمد علي باشا في القصيم ورحل إلى هناك، إلى أن تبيّن له أن استعداداته غير كافية، فعاد إلى الرياض ثم تركها هو وأتباعه إلى الخرج ومنها إلى الأَحْسَاء.

أما جيش محمد علي باشا فقد سيطر على القصيم وحائل، ثم توجه إلى الرياض فدخلها وتحركت حملة بقيادة إسماعيل آغا إلى الخرج والحوطة للقضاء على المقاومة السعودية ودارت معركة مهمة هي معركة (الحلوة) في عام ١٢٥٣هـ التي انهزم فيها إسماعيل آغا وجيشه، وهي من معارك البطولة والشجاعة في مقاومة المحتل.

إثـــــراء

الحُنَاكِيّة: محافظة تتبع لمنطقة المدينة المنورة وتقع شرقها حوالي ١٠٠كم.

الدِّلَم: مدينة في محافظة الخرج التابعة لمنطقة الرياض، وتقع جنوبيها بحوالي ١٠٠كم.



حملات محمد علي باشا على الدولة السعودية الثانية في عهد الإمام فيصل بن تركي

وجرد محمد علي باشا حملة عسكرية ثانية بقيادة (خورشيد باشا) وقد مال القائد الجديد إلى مهادنة الإمام فيصل بن تركي والتفاوض معه في بداية الأمر، فلما نجح في دخول الرياض بعث إلى الإمام فيصل ينذره بالحرب أو الاستسلام، فدارت بين الطرفين معارك عدة في (الدلم) انتهت بانتصار خورشيد باشا، فاضطر الإمام فيصل إلى مقابلته لإنهاء الحرب، واتفقا على أن يتوجه فيصل إلى مصر مع قائد الحملة مقابل تأمين أتباعه، وذلك سنة (١٢٥٤هـ)، وهكذا انتهت الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي، ورغم أن خورشيد باشا تمكن من مدّ هيمنته على الأَحْسَاء وساحل الخليج العربي والجهات التابعة للدولة السعودية الأولى سابقاً في نواحي عُمان؛ إلا أن ذلك لم يدم طويلاً إذ أرغم والي مصر على سحب قواته من شبه الجزيرة العربية بموجب معاهدة لندن سنة (١٢٥٦هـ)، فغادر خورشيد باشا منطقة نجد وشرقي شبه الجزيرة العربية تاركاً فيها حاميات صغيرة. ثم قام عبدالله بن ثنيان بن سعود باستكمال طرد بقايا الحملة العثمانية من الرياض حتى تمكن الإمام فيصل بن تركي من مغادرة مصر والعودة إلى الرياض، ليتولى الحكم للفترة الثانية حتى وفاته في عام ١٢٨٢هـ. ونجح الإمام فيصل في استعادة بعض أجزاء الدولة السعودية الأولى وأصبحت الدولة في عهده أكثر قوة واتساعاً وتوجه إلى الرياض فدخلها.

وجاءت مرحلة أخرى في سبيل إعادة توحيد أجزاء الدولة، حيث وجه الإمام فيصل أنظاره نحو الأحساء، فبسط نفوذه عليها، وجرد حملات تأديبية ضد بعض القبائل التي اعترضت قوافل الحج.



إثـــراء

معركة الحلوة:
من أهم المعارك التي خاضها السعوديون ضد قوات محمد علي بقيادة إسماعيل آغا في عام ١٢٥٣هـ في الحلوة التي هي اليوم أحد مراكز محافظة حوطة بني تميم، ويسمى أهالي المنطقة هذه المعركة بمعركة الروم لكثرة القتلى من العثمانيين فيها. وصفها المؤرخ ابن بشر قائلا: (ثم وقعت الهزيمة العظيمة التي ماوقع لها نظير في القرون السالفة ولا في الخلوف الخالفة على عساكر الترك وأعوانهم وهلكت تلك الجنود مابين قتل وظمأ.



إثـــراء

معاهدة لندن: قادت طموحات محمد علي باشا التوسعية إلى أن يستولي على الشام وينتصر على العثمانيين وكاد يستولي على الآستانه العاصمة إلا أن روسيا وبريطانيا وفرنسا حموا السلطان العثماني وانسحب عنوة ولم يبق معه سوى سوريا وجزيرة كريت وفي سنة ١٢٥٥هـ حارب السلطان العثماني مرة أخرى.
فبدأت روسيا وبريطانيا وفرنسا يعملون بالتعاون مع أعدائه على وقف نشاطه التوسعي والعمل على تقليم أظافره، وتحديد دائرة نفوذه في ولاية مصر فقط. وهو أمر نفذته بريطانيا مع غيرها في معاهدة لندن عام ١٢٥٦هـ، ١٨٤٠م، بعد تحطيم أسطوله في نفارين. ففرضوا عليه تحديد أعداد الجيش، واضطروه إلى سحب جميع قواته من المواقع التي احتلها أثناء حركة انفصاله، فسحب قواته من شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام.

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس العاشر

ثانيا: الدولة السعودية الثانية

٤ـ نهاية الدولة

أعقب وفاة الإمام فيصل بن تركي سنة (١٢٨٢هـ) نزاعًا بين أبنائه على الحكم، فقد تولى الابن الأكبر (عبدالله بن فيصل) مقاليد الأمور في البلاد، لكن أخاه سعودًا نازعه الحكم بعد عام من توليته، حيث ترك الرياض مغاضبًا لأخيه وعمل على التماس العون في المناطق الجنوبية، فعارضه بعضهم وأيده آخرون، وحين اجتمعت لديه القوة العسكرية اللازمة سار بها لمحاربة أخيه.

وتبادل الأخوة النصر والهزيمة فيما وقع بينهما من حروب، إذ انتصر عبدالله في معركة (المُعْتَلَى) سنة (١٢٨٣هـ)، بينما انتصر سعود في معركة (جُوْدَة) سنة (١٢٨٧هـ)، وقد تعاقب الاثنان على حكم الرياض لفترات قصيرة، وانخرطت البلدان والقبائل في ذلك الاقتتال حيث اجتهد كل طرف منهما في كسب ولاء الأمراء والزعماء، بل وحتى التماس العون من القوى الخارجية، إذ تدخل والي بغداد العثماني في أحداث الصراع بحجة تأييد الإمام عبدالله بن فيصل بينما كانت بريطانيا تتعاطف مع منافسه سعود، ولم يهدأ الصراع إلا بعد وفاة الإمام سعود بن فيصل سنة (١٢٩١هـ) وتنازل أخيه عبدالرحمن بن فيصل عن الحكم للإمام عبدالله، وذلك بعد أن فقدت الدولة جزءًا كبيرًا من قوتها إذ لم يتجاوز النفوذ الفعلي لعبدالله بن فيصل بلدان العارض والمناطق القريبة منها، في وقت كانت فيه إمارة آل رشيد في حائل آخذة في الصعود.

ورغم حالة الضعف التي كانت الدولة تمر بها وقتذاك؛ فإن ذيول الصراع الداخلي لم تنته بعد، فقد تحرك أبناء الإمام سعود بن فيصل ضد عمهم الإمام عبدالله بن فيصل، فدخلوا الرياض وقبضوا عليه واستولوا على مقاليد الأمور فيها سنة (١٣٠٥هـ)، لكنهم واجهوا معارضة من أمير حائل (محمد ابن عبدالله بن رشيد) الذي حشد قواته وسار بها إلى الرياض لمساعدة



إثـــراء

استغل محمد بن رشيد الأحداث الداخلية للدولة السعودية الثانية وكانت له طموحات شخصية في حكم نجد رغم أنه من أمراء الدولة السعودية على حائل حيث عين الإمام فيصل بن تركي والده عبدالله بن رشيد عليها.

حاكمها الشرعي فاضطر أبناء سعود بن فيصل إلى مغادرتها فتوجهوا نحو الخرج، وعيّن ابن رشيد (سالم بن سبهان) أميرًا على الرياض، واصطحب الإمام عبدالله وبعض أفراد أسرته معه إلى حائل فأقام بها مدةً، ثم عاد إلى الرياض سنة (١٣٠٧هـ) لكنه توفي بعد وصوله إليها. خشي ابن رشيد أن يستعيد عبدالرحمن بن فيصل نشاطه في الرياض بعد وفاة أخيه فأعاد سالم بن سبهان إلى إمارة الرياض، وكان قد عزله عنها عقب مقتل أبناء سعود بن فيصل بالخرج. لم يطمئن عبد الرحمن بن فيصل لإعادة ابن سبهان إلى الرياض فقبض عليه، وعندئذ خرج محمد بن رشيد على رأس جيش من حائل إلى الرياض أوائل سنة (١٣٠٨هـ) وعند أسوار الرياض حدثت مناوشات بينه وبين أهلها ثم انتهت بالاتفاق على أن يكون عبدالرحمن بن فيصل إمامًا للعارض والخرج مقابل إطلاق سراح ابن سبهان. لكن موقف عبدالرحمن بن فيصل صار حرجًا عقب نجاح محمد بن رشيد في السيطرة على القصيم إثر انتصاره الحاسم في معركة (المُلَيْدَاء)، حتى إذا جاءت سنة (١٣٠٩هـ) توجه ابن رشيد لقتال عبدالرحمن بن فيصل عند بلدة حُرَيْملاء، وأسفرت معركة حريملاء عن انتصار ابن رشيد ودخوله الرياض، وانتهاء الدولة السعودية الثانية سنة (١٣٠٩هـ).



مهارة تفكير :

من خلال الاستفادة من الجدول المتضمن أبرز الأحداث بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي.

صنِّف في جدول تسلسل حكم أبناء الإمام فيصل بن تركي من وفاته حتى سقوط الدولة السعودية الثانية.



إثـــــراء

شارك الملك عبدالعزيز مع عمه الأمير محمد بن فيصل والشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ حمد بن فارس في المفاوضات التي تمت مع محمد بن رشيد عندما حاصر الرياض في عام ١٣٠٨هـ انتصارا لعامله سالم السبهان الذي سجنه الإمام عبدالرحمن في الرياض. وتأتي هذه المشاركة المبكرة للملك عبدالعزيز في أواخر عهد الدولة السعودية الثانية دلالة واضحة على شخصيته وزعامته.

٥ـ دروسٌ وعبر

أ ـ يعد قيام الدولة السعودية الثانية مثالاً رائعاً على قوة الارتباط بين الأهالي وقادتهم؛ إذ أخفقت جميع المحاولات الخارجية في تغيير قناعات سكان المنطقة أو كسب ولائهم لصالح قادة مفروضين من الخارج.

ب ـ جاءت نهاية الدولة السعودية الثانية بشكل مغاير لما آلت إليه الدولة السعودية الأولى؛ إذ عصف النزاع الداخلي بهيبة الدولة، وأنهك طاقاتها حتى انتهت.



إثــــــــراء

معركة المُلَيْدَاء: وقعت بين محمد ابن عبدالله بن رشيد وأهالي القصيم في ١٣ جمادى الآخرة ١٣٠٨هـ وقد انهزم فيها أهل القصيم، وقتل فيها عدد من رجالهم المشهورين. وكان الإمام عبدالرحمن قد خرج لنجدتهم ففاتته الفرصة بهزيمتهم، فعاد للرياض.



مهارة بحث:

من خلال الرجوع لكتاب:
(عنوان المجد في تاريخ نجد)
حدد الآتي:
١) العام الذي توفي فيه ابن بشر.
٢) العام الذي فرغ فيه من تأليف كتابه عنوان المجد.
٣) المنهج الذي استخدمه المؤرخ في تدوين التاريخ.
٤) تصنيفه من المصدر التاريخي (أصلي أو فرعي).



الدرس الحادي عشر

ثالثاً: المملكة العربية السعودية

١ - استرداد الرياض

انتهت الدولة السعودية الثانية بعد معركة حريملاء سنة ١٣٠٩هـ، فرحل آخر حكامها الإمام عبدالرحمن بن فيصل وأسرته إلى الكويت وكان عبد العزيز بن عبدالرحمن يتطلع أثناء وجوده بالكويت إلى العمل على إعادة تأسيس الدولة السعودية، ويترقب الفرص السانحة لإنجاز مشروعه الكبير.

- **المحاولة الأولى لاسترداد الرياض:** كان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود وهو في الكويت مع أسرته يفكر في استعادة تأسيس الدولة السعودية، وكان يترقب أخبار الرياض من القادمين ويتحدث إلى من يأتي منها ليعرف أوضاعها، وعندما علم بحملة الشيخ مبارك الصباح على ابن رشيد في القصيم عام ١٣١٨هـ رأى الفرصة في القيام بمحاولة دخول الرياض وسار مع الحملة حتى وصل (الشوكي)، فاستأذن والده الإمام عبدالرحمن الذي كان في الحملة وانفصل برجاله واتجه إلى الرياض التي تمكن من دخولها ومحاصرة المصمك، وعندما علم بهزيمة الشيخ مبارك في معركة الصريف فك الحصار وعاد إلى الكويت.
- **استرداد الرياض:** لم يمض عام على تلك الحادثة حتى تهيأ الملك عبدالعزيز لإعادة تأسيس الدولة السعودية باستعادة الرياض أولاً، فاستأذن والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل فوافق بعد تمنع، إذ كان مشفقاً على ابنه من نتائج هذه المحاولة الجسورة، وعندئذ خرج الملك عبدالعزيز برفقة أربعين مقاتلاً ممن أطاعوه وفي مقدمتهم أخيه (محمد بن عبدالرحمن) وابن عمه (عبدالله بن جلوي) فسار بهم في عرض الصحراء مخترقاً (الصَّمّان) و(الدَّهْناء) وقد ارتفع عدد قواته أثناء مسيره في تلك النواحي بمن انضم إليه من أهل البادية فتجاوز الألف مقاتل من القبائل في المنطقة، وأخذ يقوم بعدة غارات على عدد من القبائل بقصد زيادة



إثـــــراء

كان الملك عبدالعزيز يخرج من منزل والده في الكويت في الليل ويتربع بمفرده فوق مرتفع من الأرض في مكان صحراوي بعيد، وعندما سألوه قال إنه يخرج في هذا الجو الصافي ليرسم الخطة التي يسترد بها الرياض ويطرد ابن رشيد والأتراك عن منطقة نجد بكاملها على الصورة نفسها التي قام بها جده الإمام تركي ابن عبدالله آل سعود.

إبراهيم بن خميس، أسود آل سعود



إثـــــراء

معركة (الصّريف): وقعت في ٢٦ ذي القعدة من سنة ١٣١٨هـ، بين أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح وأمير حائل عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، انتصر فيها الأخير.
والصريف: موضع قرية صغيرة تقع شرق بريدة.
الدَّهْناء: صحراء رملية على شكل قوس تمتد من الشمال إلى جنوب شرق المملكة العربية السعودية، تفصل المنطقة الشرقية عن نجد.
الصَّمّان: هضبة تقع شرق الدهناء.
الشَّوْكي: موضع ماء يبعد عن الرياض حوالي ١٦٠كم شمالاً.

أتباعه من المقاتلين ليهجم بهم على الرياض. وقد قامت الحامية العثمانية في الأحساء بضغط من ابن رشيد بمنع التموين للقبائل التي انضمت للملك عبدالعزيز، فتفرق عنه الناس.

قرر الملك عبدالعزيز تغيير استراتيجيته إلى مرحلة الخطة السرية فاختبأ مع رجاله المقربين الذين بقوا معه وعددهم ٦٣ رجلا في رمال الجافورة في أطراف الربع الخالي لمدة حوالي الشهرين، ثم تحرك نحو الرياض بالسير ليلا حتى وصل إلى (ضلع الشقيب) التي وضع فيها ركائبه وبعض رجاله وعددهم ٢٣ رجلا.

مضى الملك عبدالعزيز ببقية رجاله حتى وصل مزرعة داخل سور المدينة وترك فيها أخاه الأمير محمد مع رجاله وعددهم ٣٣ رجلا ثم مضى مع ستة من رجاله إلى بيت (عجلان) أمام المصمك حتى دخله وأصبح يراقب باب المصمك، واستدعى أخاه الأمير محمد ورجاله وانضموا إليه، وبعد صلاة الفجر وعند خروج عجلان من القصر هجم الملك عبدالعزيز ورجاله عليه ودارت معركة المصمك المشهورة. حاول عجلان العودة إلى القصر وإغلاقه للنجاة إلا أن الملك عبدالعزيز صارعه ليمنعه وأمسك به إلا أنه تخلص، وتمكن الأمير عبدالله بن جلوي من اللحاق بعجلان داخل القصر وقتله. وأعلن في أعلى المصمك: أن الحكم لله ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، وذلك في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ.

وانتشر الخبر في الرياض ووصل إلى الكويت وقدم الإمام عبدالرحمن وأعلن تنازله عن جميع حقوقه في الإمارة لابنه عبدالعزيز فقام الناس وبايعوه على سنة الله ورسوله.



إثـــــراء

قال الملك عبدالعزيز :

(أخذنا أرزاقنا وسرنا وسط الربع الخالي ولم يدر أحد عنا أين كنا، فجلسنا شعبان بطوله إلى عشرين من رمضان، ثم سرنا إلى العارض، كانت رواحلنا ردية ولم نرد أبو جفان الواقع على طريق الحسا إلا أيام العيد فعيدنا رمضان عليه وسرنا منه ليلة ثالث شوال حتى صرنا قرب البلد).

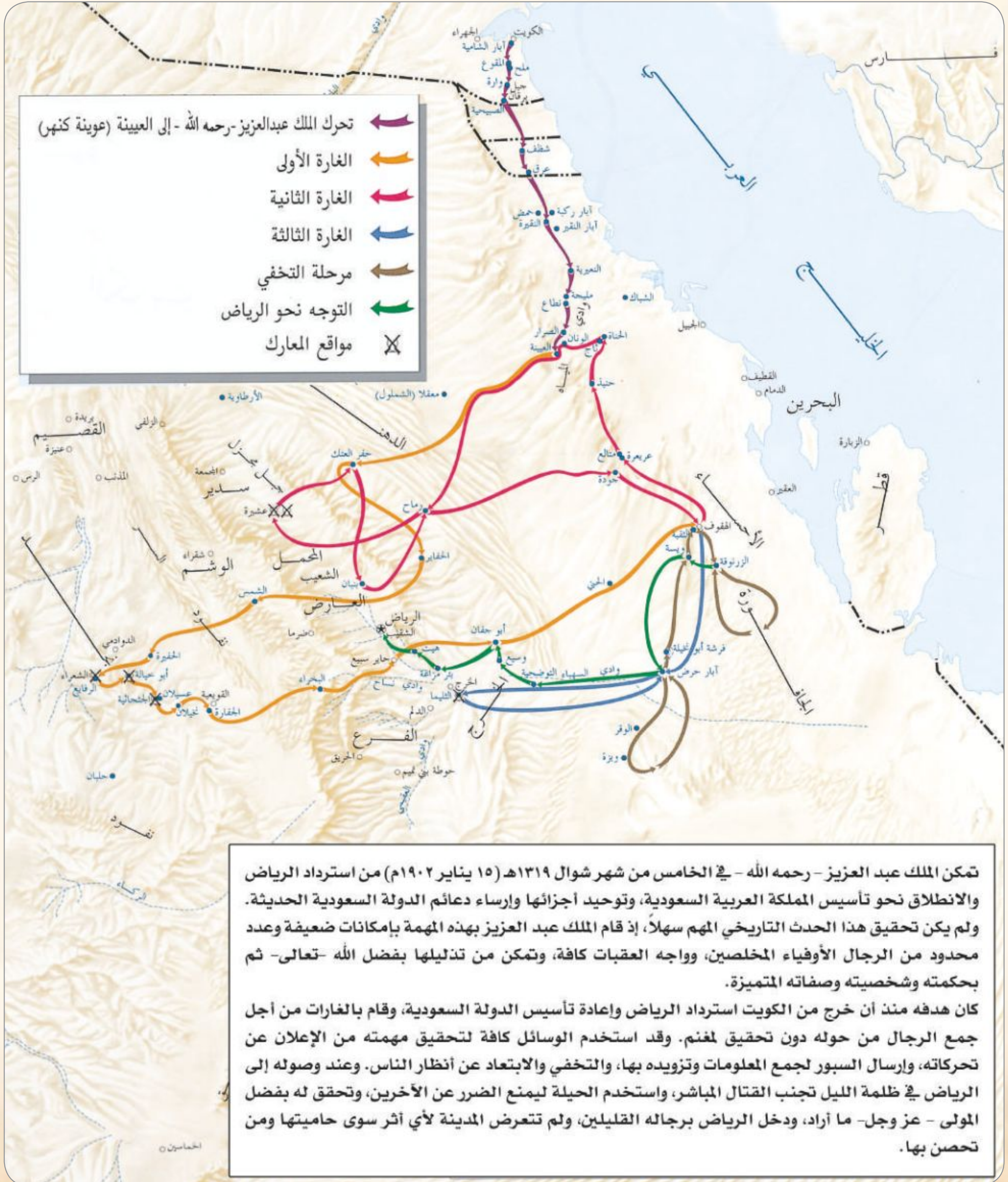
فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية



إثـــــراء

يبْرين : واحة تقع جنوب الأحساء وتبعد عنه حوالي ١٧٥كم وتقع جنوب شرق الرياض وتبعد عنه حوالي ٢٥٠كم.

المَصْمَك : المصمك أو « المسمك » يعني البناء السميك المرتفع الحصين، بُني في عهد الدولة السعودية الثانية، وقد تحول بعد ذلك إلى معلمً تراثي من المعالم التاريخية في المملكة العربية السعودية.



تمكن الملك عبد العزيز – رحمه الله – في الخامس من شهر شوال ١٣١٩هـ (١٥ يناير ١٩٠٢م) من استرداد الرياض والانطلاق نحو تأسيس المملكة العربية السعودية، وتوحيد أجزائها وإرساء دعائم الدولة السعودية الحديثة. ولم يكن تحقيق هذا الحدث التاريخي المهم سهلاً، إذ قام الملك عبد العزيز بهذه المهمة بإمكانات ضعيفة وعدد محدود من الرجال الأوفياء المخلصين، وواجه العقبات كافة، وتمكن من تذليلها بفضل الله -تعالى- ثم بحكمته وشخصيته وصفاته المتميزة.

كان هدفه منذ أن خرج من الكويت استرداد الرياض وإعادة تأسيس الدولة السعودية، وقام بالغارات من أجل جمع الرجال من حوله دون تحقيق لمغنم. وقد استخدم الوسائل كافة لتحقيق مهمته من الإعلان عن تحركاته، وإرسال السبور لجمع المعلومات وتزويده بها، والتخفي والابتعاد عن أنظار الناس. وعند وصوله إلى الرياض في ظلمة الليل تجنب القتال المباشر، واستخدم الحيلة ليمنع الضرر عن الآخرين، وتحقق له بفضل المولى - عز وجل- ما أراد، ودخل الرياض برجاله القليلين، ولم تتعرض المدينة لأي أثر سوى حاميتها ومن تحصن بها.

خط سير الملك عبد العزيز ومرافقيه لاسترداد الرياض

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الثاني عشر

ثالثًا: المملكة العربية السعودية

٢- توحيد البلاد

● **استرداد جنوب الرياض:** تمكن الملك عبد العزيز من استرجاع المناطق الجنوبية من الرياض مثل الخرج، والحوطة، والحريق، والأفلاج، ووادي الدواسر، وحينها قرر ابن رشيد الزحف إلى الرياض وعسكر على بعد (٢٥ كلم) في موضع (بنْبَان)، وكان الملك عبد العزيز قد ترك الرياض في عُهْدة والده للدفاع عنها واتجه إلى (الدلم)، فتبعه ابن رشيد إلى تلك المنطقة ١٣٢٠ هـ وعسكر في (نعْجَان) ثم اشتبك الطرفان في (الدلم) وانهزم ابن رشيد واتجه إلى (السلمية) وواجهته سرية ابن عفيصان التي هزمته، فحقق الملك عبد العزيز انتصاراً مهماً أجبر ابن رشيد على العودة إلى (حفر الباطن).

● **استرداد القصيم:** تطلع الملك عبد العزيز عقب ذلك إلى مدّ نفوذه على منطقة القصيم فهاجم قوة لابن رشيد كانت مرابطة في (السِّر) جنوبي القصيم، ثم دخل (عُنَيْزَة) سنة ١٣٢٢هـ ومنها التقى بجيش ابن رشيد في (البُكَيْريّة) غربي القصيم، فرجحت كفة ابن رشيد في الميدان، لكن الملك عبد العزيز عقد العزم على معاودة القتال فزحف إلى (الرَّس) ومنها تقدم إلى (الشْنانَة) جنوبي الرس فوقعت هناك معركة حاسمة مع جيش ابن رشيد المدعوم بقوات عثمانية، وتمكن الملك عبد العزيز من كسب المعركة وإنهاء النفوذ العثماني في القصيم. لكن ابن رشيد عاد مجدداً إلى المنطقة إثر سماعه بتوجه قوات من جيش الملك عبد العزيز إلى قطر لمساعدة حاكمها، وعسكر ابن رشيد في (روضة مهَنّا) بالقرب من (بُرَيْدَة)، فنهض الملك عبد العزيز لمواجهته والتقى الجيشان في (روضة مهَنّا) سنة ١٣٢٤هـ فحقق الملك عبد العزيز نصراً كبيراً وقتل في المعركة عبد العزيز بن متعب بن رشيد.



إثـــــراء

بنْبَان: ماء شمال الرياض يبعد عنها حوالي ٢٥ كم.
نعْجَان: مركز يتبع محافظة الخرج، يقع جنوب الرياض ويبعد عنها حوالي ١٠٠ كم.
السّلَمِيَة: مركز يتبع محافظة الخرج، يقع جنوب الرياض، ويبعد عنها ٩٠ كم.
حفر الباطن: محافظة تتبع المنطقة الشرقية، وتقع في شمالها الغربي حوالي ٤٨٠ كم.

● **استرداد الأحساء**: سعى الملك عبد العزيز إلى استعادة الأحساء من الدولة العثمانية فسار إليها سنة (١٣٣١هـ) ونزل بالقرب من (الهَفُوف)، ثم هاجم قلعة (الكُوت) وتسلق رجاله أسوارها ليلاً بالسلالم المصنوعة من الجذوع والحبال، وحين هبطوا داخل القلعة أطلقوا البنادق ونادى مناديهم أن الملك لله ثم لعبد العزيز.

ثم جرت مفاوضات بين الملك عبد العزيز وقائد الحامية العثمانية في الهفوف أسفرت عن تسليم الحامية مقابل تأمينهم على أنفسهم وترحيلهم إلى بلادهم. وعقب السيطرة على الهفوف أرسل الملك عبدالعزيز قوة إلى (القَطِيف) فدخلتها، وخرج مَنْ فيها من الجند الأتراك على ظهور السفن.

● **استرداد شمال شبه الجزيرة العربية**: استعد الملك عبد العزيز لاستكمال توحيد أجزاء نجد وشمالي شبه الجزيرة العربية، فأعد جيشاً من عشرة آلاف مقاتل سنة (١٣٤٠هـ) واتجه به إلى حائل متخذاً من القصيم مركزاً له، ثم قام بتقسيم الجيش إلى ثلاثة فرق، فعهد بقيادة الفرقة الأولى إلى أخيه الأمير (محمد) ومهمته إخضاع الجهات الشمالية وتطويق حائل من شمالها، والفرقة الثانية بقيادة ابنه الأمير (سعود) ومهمته مهاجمة حائل نفسها، وتولى الملك عبد العزيز قيادة الفرقة الثالثة الموجودة بالقصيم. وخلال الحصار حضر أمير حائل (عبدالله بن متعب آل رشيد) إلى معسكر الأمير (سعود) معلناً الاستسلام، لكن خَلَفَه (محمد بن طلال) أصر على مواصلة القتال، فاستمر الحصار ثم انتهى بدخول عبدالعزيز حائل سنة ١٣٤٠هـ.

● **استرداد عسير ونجران**: في سنة ١٣٣٨هـ أرسل الملك عبدالعزيزحملة عسكرية بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي تمكنت من استرداد عسير و دخول أبها وكذلك نجران.



إثــــراء

استرد الملك عبدالعزيز الأحساء باعتبارها جزءا من الدولة السعودية الأولى، ولطرد الحامية العثمانية المحتلة منها، ولتخليص السكان من التعامل السيء لرئيس الحامية وأفرادها الذي كانوا يعانون منه. ومن الأسباب أيضا إرساء الأمن وإنقاذها من وصول النفوذ الإنجليزي إليها بسبب توقيع معاهدة إنجليزية مع الدولة العثمانية في ذلك الوقت.



إثــــراء

الأمير محمد بن عبدالرحمن: أخو الملك عبدالعزيز والفارس المشهور بشجاعته ومساندته لأخيه في استرداد الرياض وعدد من حملات توحيد البلاد. توفي في عام ١٣٦٢هـ في الرياض.

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الثالث عشر

ثالثا: المملكة العربية السعودية

٢- توحيد البلاد

● **استرداد الحجاز:** نشب خلافٌ بين الملك عبدالعزيز والشريف (حسين بن علي) حول السيادة على (تربة) و(الخرمة)، وتطور هذا الخلاف بانضمام الشريف (خالد بن لؤي) إلى الملك عبدالعزيز وما أعقبه من هجوم الشريف (عبدالله بن الحسين) على تربة واستيلائه عليها.

عندئذ هبّ الملك عبد العزيز لصدّ الاعتداء، فأرسل فرقة بقيادة (سلطان بن بجاد) تعاونها قوة عسكرية بقيادة خالد بن لؤي، ووقعت بين الطرفين (معركة تربة) في سنة (١٣٣٧هـ) وأسفرت عن انتصار قوات الملك عبد العزيز، فردّ الشريف حسين على هزيمته بمنع الملك عبدالعزيز ورعاياه من الحج، واستمر هذا الوضع لمدة خمسة أعوام، قرر عبدالعزيز بعدها الزحف إلى الحجاز فأرسل جيشاً من ثلاثة آآف مقاتل يتقدمهم سلطان بن بجاد والشريف خالد بن لؤي، وتمكن الجيش من ضم الطائف سنة (١٣٤٣هـ)، وبعد ذلك بأيام حقق الجيش انتصاراً ثانياً على الشريف علي بن الحسين في (الهدا).

أدت هذه الهزائم المتلاحقة إلى تنازل الشريف حسين عن الحكم لابنه (علي) ومن ثم مغادرته الحجاز بصفة نهائية بينما اضطر ابنه إلى الانتقال من مكة إلى جدة أمام تقدم القوات السعودية التي دخلت مكة بملابس الإحرام سنة (١٣٤٣هـ) ونادت بالأمان.

وقد وصلها الملك عبد العزيز ، وعقب شهرين من وصوله مكة؛ أمر بحصار جدة التي أحاطها علي بن الحسين بالمتاريس والأسلاك الشائكة، وكان عبدالعزيز أثناء حصاره جدة يرسل السرايا إلى الجهات المجاورة لفتح الطريق بينها وبين مكة لأجل تيسير الحج للقادمين ، فسيطرت قواته على (الليْث) و(القُنْفُذة) و(رابِغ) و(ينبع النخل) و(العُلا)، أما (المدينة) فقد استسلمت حاميتها للأمير محمد بن عبدالعزيز سنة ١٣٤٤هـ، ولم يلبث

إثراء

قال الملك عبدالعزيز: إن أول شيء نحافظ عليه و نعض عليه بالنواجذ ونحارب دونه – ولو أهل الأرض– هو ديننا ووطننا، وهذا الأمران لانقبل فيهما قولا ولا تصرفا ولا هوادة، إننا نبذل النفس والنفيس دونهما لإنهما عظيمان عندنا.

إثراء

اللّيث: محافظة تتبع منطقة مكة المكرمة، وتقع جنوبها حوالي ١٩٠كم.

رابَغ: محافظة تتبع منطقة مكة المكرمة، وتقع شمالها.

العُلا: محافظة تتبع منطقة المدينة المنورة، وتقع شمالها ٣٨٠كم.

علي بن الحسين أن أعلن استسلامه في جدة، في السنة نفسها، فدخلها عبد العزيز صلحًا.

- **ضم جازان:** تحالف محمد بن علي الأدريسي مع الملك عبد العزيز لتأمين بلاده من الأطماع الخارجية، وبعد وفاته تولى أخوه الحسن؛ فوضع بلاده تحت حماية الملك عبد العزيز ، ثم أسند إدارة البلاد له، لكن أعداء الحكم السعودي حرضوه على الثورة؛ فأرسل له الملك عبدالعزيز جيشًا اضطره إلى مغادرة البلاد عام ١٣٥١هـ، وبذلك دخلت جازان تحت الحكم السعودي.

تسمية البلاد باسمها الوطني:

صدر في ١٧ / جمادى الأولى مرسوم ملكي بتوحيدها باسم المملكة العربية السعودية اعتبارًا من ٢١ /جمادى الأولى – الأول من الميزان – ١٣٥١ هـ ٢٣ /سبتمبر ١٩٣٢م، وصار هذا التاريخ ذكرى لليوم الوطني.

ـ أسس قيام الدولة :

قامت المملكة العربية السعودية على أساس متين من تعاليم الشرع المطهر، فاتخذت من القرآن الكريم دستورًا ومنهجًا ومن السنة النبوية أسوة ونبراسًا، فهي دولة ملكية، شورية، إسلامية.

ـ معالم السياسة الخارجية :

اختطت المملكة العربية السعودية لنفسها منهجًا واضح المعالم في سياستها الخارجية يقوم على أسس منها:

١) عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وعدم السماح لأي دولة بالتدخل في شؤون المملكة العربية السعودية، وترجمت ذلك في عقد معاهدات صداقة وحسن جوار مع الدول المجاورة.

٢) مناصرة قضايا العرب والمسلمين ودعمها في المحافل الدولية، والتفاعل الإيجابي مع المشكلات العالمية المعاصرة، ولذا ساندت المنظمات الدولية لتحقيق السلام والعدل بين الشعوب.

مهارة تفكير :

أكمل الفراغ الآتي بما يناسبه:
يوافق هذا العام الذكرى .... لتوحيد المملكة العربية السعودية.



إثـــــــراء

شخصية الملك عبدالعزيز :

كانت مقومات شخصية الملك عبدالعزيز فذة، ويمكن إيجازها فيما يأتي:

١) كان مؤمنًا يعتمد على الله تعالى في كل أمر من أموره.

٢) كان حكيمًا يُعمل عقله في كل حركة من حركاته.

٣) كان شجاعًا فلا يتردد في خوض المعارك إذا اضطر لها مهما كانت قوة خصمه.

٤) كان قائدًا عسكريًّا موهوبًا يجيد رسم الخطط الحربية وتنفيذها.

٥) كان قائدًا ذا رأي وتوجيه ويستشير من يراه ذا فائدة.

٦) كان شديد التمسك بأحكام الدين، فلا يتهاون إزاءها ولا يهادن.

٧) كان عمله يشمل الجميع والناس أمامه سواسية حتى يبلغ الحق مستقره.

٨) كان محبًّا للعفو وذا قدرة على استيعاب الخصوم ليكونوا من أخلص رجاله.



تحويل اسم (مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها)
الى اسم (المملكة العربية السعودية)

أمر ملكي (١)

رقم ٢٧١٦

بعد الاعتماد على الله وبناء على مارفع من البرقيات من كافة رعايانا في مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها ونزولا على رغبة الرأي العام في بلادنا وحبا في توحيد اجزاء هذه المملكة العربية أمرنا بما هو آت:

المادة الاولى — يحول اسم «المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها» الى «اسم المملكة العربية السعودية» ويصبح لقبنا بعد الآن «ملك المملكة العربية السعودية»

المادة الثانية — يجرى مفعول هذا التحويل اعتبارا من تاريخ اعلانه.

المادة الثالثة — لا يكون لهذا التحويل اى تأثير على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات الدولية التي تبقى على قيمتها ومفعولها وكذلك لا يكون له تأثير على المقاولات والعقود الافرادية بل تظل نافذة.

المادة الرابعة — سائر النظامات والتعليمات والاوامر السابقة والصادرة من قبلنا تظل نافذة المفعول بعد هذا التحويل.

المادة الخامسة — تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة سواء في الحجاز ونجد وملحقاتها على حالها الحاضر موقتاً الى أن يتم وضع تشكيلات جديدة للمملكة كلها على أساس التوحيد الجديد.

المادة السادسة — على مجلس وكلائنا الحالي الشروع حالا في وضع نظام أساسي للمملكة ونظام لتوارث العرش ونظام لتشكيلات الحكومة وعرضها علينا لاستصدار اوامرنا فيها.

المادة السابعة — لرئيس مجلس وكلائنا ان يضم الى أعضاء مجلس الوكلاء اى فرد أو افراد من ذوى الرأى حين وضع الانظمة السالفة الذكر للاستفادة من آرائهم والاستنارة بمعلوماتهم

المادة الثامنة — اننا نختار يوم الخميس الواقع في ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٥١ الموافق لليوم الاول من الميزان يوما لاعلان توحيد هذه المملكة العربية ونسأل الله التوفيق

صدر في قصرنا في الرياض في هذا اليوم السابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥١

(التوقيع) عبد العزيز

بامر جلالة الملك
نائب جلالته
فيصل

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الرابع عشر

ثالثاً: المملكة العربية السعودية

٣- ملوك المملكة العربية السعودية

أ ـ المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود (١٣١٩-١٣٧٣هـ):

ولد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود في قصر الإمارة بالرياض سنة (١٢٩٣هـ) فنشأ تحت رعاية والده الذي اعتنى بتعليمه، فعهد به إلى القاضي عبد الله الخرجي ليتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ سوراً من القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن مصيبيح، وتلقى بعض أصول الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

ولم يكن اعتناؤه بتلقي العلوم ليصرفه عن تعلم الفروسية وفنون القتال وهو في صباه الباكر، فكان يجيد ركوب الخيل ويحسن استعمال البندقية وهو في السابعة من عمره، وقدر له أن يشهد الظروف الصعبة التي عصفت بحكم أسرته وهو دون الخامسة عشر من العمر في الدولة السعودية الثانية.

استرد الرياض وقاد ملحمة توحيد البلاد وبنائها، فأنشأ إدارة حديثة وفتح المجال أمام التطور والتنمية للمكان والإنسان، ومنح امتياز استخراج الزيت الذي أصبح عمود الاقتصاد، واهتم بالتعليم وطور الاقتصاد وجلب الأدوات الحديثة ، وأرسى الأمن والاستقرار في البلاد.



إثـــــراء

أنظر إلى حال المملكة العربية السعودية قبل توحيدها على يد الملك المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه، وأنظر إلى حالها اليوم أنظر إلى الأمن والأمان والخير والبركة

لقد أصبحت المملكة العربية السعودية بعد توحيدها دولة يشار لها بالبنان، دولة ينعم فيها المواطن والمقيم بكل سبل الراحة والعيش الرغيد الكريم؛ دون تفرقة؛ دولة يتساوى فيها المواطنون لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات، دولة تتسم بالوسطية والاعتدال.

دولة تدعم السلم والسلام في جميع أنحاء العالم.



مهارة تفكير:

كيف كان تأثير الظروف الصعبة التي مرّ بها الملك عبدالعزيز في شبابه على شخصيته؟

ب ـ الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود (١٣٧٣ـ ١٣٨٤هـ):

ولد في الكويت سنة (١٣١٩هـ) وتلقى تعليمه على يد عددٍ من علماء نجد، وقد شارك والده في مشروع توحيد البلاد حيث قاد الحملة الأولى المتجهة إلى حائل. تولى إدارة شؤون المنطقة الوسطى من البلاد عندما كان أبوه في الحجاز. بويع بولاية العهد سنة (١٣٥٢هـ) وتولى القيادة العليا للقوات المسلحة، ثم ارتقى إلى سدة الحكم عقب وفاة الملك عبد العزيز سنة (١٣٧٣هـ)، وقد شهدت البلاد في عهده قفزات حضارية فقد اتسع التعليم وبدأ تعليم البنات وإلغاء الرق في عهده، اهتم بالمناطق التي زارها شخصياً في أنحاء البلاد، توفي سنة (١٣٨٨هـ).

ج ـ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود (١٣٨٤ـ ١٣٩٥هـ):

ولد في الرياض سنة (١٣٢٤هـ) وتلقى تعليمه على يد جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبداللطيف آل الشيخ، واكتسب من والده فنون الإدارة والسياسة.

تولى قيادة الجيش السعودي لتوطيد الأمن والاستقرار في عسير ، وشارك في عددٍ من المهام الدبلوماسية خارج المملكة. أسند إليه منصب نائب الملك في الحجاز ورئيس مجلس الشورى بالإضافة إلى الشؤون الخارجية في عهد أبيه، ثم صار ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء في عهد أخيه الملك سعود، وبويع بالحكم سنة (١٣٨٤هـ) وامتازت فترة حكمه بإنجاز عددٍ من المشاريع الحضارية في البلاد، إضافة إلى الاهتمام بقضايا العالم الإسلامي ومن أهمها قضية فلسطين، وقد فجع المسلمون بنبأ اغتياله سنة (١٣٩٥هـ) وهو يؤدي مهامه الرسمية في الرياض.



إثـــــــراء

الملك سعود : سار على منهج والده الملك عبدالعزيز في حماية البلاد وصيانة استقلالها، والمحافظة على مقوماتها الإسلامية، والتعاون مع الدول العربية والإسلامية، والتمسك بميثاق جامعة الدول العربية، وتطبيق ميثاق هيئة الأمم المتحدة واهتم الملك سعود بالشؤون الإسلامية؛ فتوسع في إنشاء المعاهد التي خصصت لتدريس أصول الدين وأحكامه، وكذلك مدارس تحفيظ القرآن. وأمر بطبع الكثير من الكتب الإسلامية، ودعم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووفر أسباب الراحة للحجاج، ووسع المسجد النبوي، وشرع في توسيع الحرم المكي، وعبَّد عددًا من الطرق، وقوَّى الجيش وزوده بالأسلحة الحديثة.

الملك فيصل : قضى أربعين عاماً يعمل في السياسة، ويمارس مهام مسؤوليات الإدارة والحكم؛ فاكتسب خبرة طويلة.

اعتنى عناية فائقة بمجال الاقتصاد والمال وشؤون الصناعة والزراعة؛ وخاصة المشروعات الزراعية مثل مشروع الري والصرف، ومشروع الرمال في الأحساء، ومشروع حرض الزراعي، ومشروع سد أبها، ومشروع تنمية الغابات، ومشروع تنمية الثروة الحيوانية، وبنك التسليف الزراعي، وغيرها من المشروعات الزراعية ذات الطابع الاقتصادي.كما نشط في خدمة الإسلام؛ فتبنى مشروع الدعوة إلى التضامن الإسلامي.



الدرس الخامس عشر

ثالثاً: المملكة العربية السعودية

٣-ملوك المملكة العربية السعودية

د ـ الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود (١٣٩٥ـ١٤٠٢هـ):

ولد في الرياض سنة (١٣٣١هـ) وبها نشأ وتعلم، حيث قرأ القرآن الكريم وجالس عدداً من العلماء.

شارك في بعض الحملات العسكرية في عهد والده، وترأس الوفد السعودي المفاوض بين المملكة العربية السعودية واليمن في مؤتمر الطائف سنة (١٣٥٣هـ).

جرى تعيينه ولياً للعهد عقب البيعة لأخيه الملك فيصل بالحكم، ثم توج ملكاً على البلاد بعد وفاة الملك فيصل سنة (١٣٩٥هـ)، وقد شهدت البلاد خلال فترة حكمه ازدهاراً اقتصادياً انعكست آثاره على عددٍ من المشاريع الحضارية التي أنجزتها الدولة.

توفي في الطائف سنة (١٤٠٢هـ) ونقل جثمانه إلى الرياض فدفن بها.

هـ ـ الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (١٤٠٢ـ١٤٢٦هـ):

ولد في الرياض سنة (١٣٤٠هـ) وتلقى تعليمه بالرياض ثم في المعهد السعودي بمكة.

قام بنشاط دبلوماسي مكثف في الخارج، حيث ترأس وفد المملكة العربية السعودية في عددٍ من مؤتمرات القمة العربية. تولى وزارة المعارف فور إنشائها في عهد الملك سعود، ثم تقلد وزارة الداخلية، وجرى تعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء في عهد الملك فيصل. أصبح ولياً للعهد في عهد الملك خالد، ثم بويع ملكاً للبلاد في سنة (١٤٠٢هـ) بعد وفاة الملك خالد. وقد واصلت البلاد تقدمها خلال فترة حكمه في مختلف الميادين لاسيما في المجال الزراعي، إفتتح مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

توفي في الرياض سنة (١٤٢٦هـ)، ودفن فيها.



إثـــــراء

الملك خالد: تابع مسيرة البناء المتواصل، وكلل عهده بالرخاء الاقتصادي العميم الذي أسهم كثيرًا في رقي النهضة الحضارية في شتى المرافق؛ فشهدت النهضة التعليمية في البلاد السعودية تطورًا كبيرًا؛ كما اهتم كثيرًا بالزراعة؛ فأنشئت في عهده صوامع الغلال ومطاحن الدقيق؛ مما أسهم في إنتاج كميات من القمح زادت عن حاجة المملكة العربية السعودية. وفي عهده، شجع القطاع الصناعي، فأنشأت الدولة وزارة الصناعة والكهرباء. واهتم الملك خالد بتطوير الجيش السعودي وأسلحته، بالإضافة إلى تطوير الحرس الوطني.

الملك فهد: تولى الحكم لحوالي ربع قرن شهد الكثير من الإنجازات في المجالات السياسية ونصرة القضايا العربية، ووصلت التنمية إلى أعلى معدلاتها في البلاد.

- وضع النظام الأساسي للحكم
- أنشأ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- أمر بتوسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- استبدل لقب صاحب الجلالة بلقب خادم الحرمين الشريفين.

و ـ الملك عبد الله بن عبد العزيز (١٤٢٦ـ١٤٣٦هـ):

ولد في الرياض سنة (١٣٤٣هـ)، وتلقى تعليمه في الرياض.

اختاره الملك فيصل لرئاسة الحرس الوطني سنة (١٣٨٤هـ)، ثم جرى تعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء في مستهل فترة حكم الملك خالد سنة (١٣٩٥هـ)، وعندما بويع الملك فهد سنة (١٤٠٢هـ) عينه ولياً لعهده ونائباً أولاً لرئيس مجلس الوزراء.

قام الملك عبدالله خلال السنوات الأخيرة من فترة حكم الملك فهد بمهام أخيه الراحل نظراً لظروف مرضه.

بويع بالحكم بعد وفاة الملك فهد (١٤٢٦هـ)، وأصدر عدداً من القرارات التي لقيت صدىً كبيراً، منها:

١ـ الإعلان عن مشاريع اقتصادية ضخمة كمدينة الملك عبدالله الاقتصادية.

٢ـ التوسع في برامج الابتعاث للخارج.

٣ـ تأسيس هيئة البيعة، ونظامها.

٤ـ إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية.

٥ـ توسعة المسعى، والمسجد الحرام والمسجد النبوي، وتطوير منطقة الجمرات.

٦ـ افتتاح عددٍ من الجامعات؛ ليصل عددها إلى ٢٨ جامعة.



إثـــــراء

الملك عبد الله: قام خلال توليه منصب ولاية العهد بزيارات داخلية لعدد من المناطق والمحافظات بالمملكة العربية السعودية، وكانت تلك الزيارات تهدف إلى تلمس حاجات المواطنين، والوقوف على أحوالهم عن كثب.

وافتتح مشروع الخزن الاستراتيجي الاقتصادي. كما وجه بتحويل كليات البنات بالرياض إلى جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

وأنشأ مؤسسة عبد الله بن عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي، كما أمر بإعادة تشكيل المجلس الاقتصادي الأعلى وتولى رئاسته، كما أمر باستكمال توسعة المسجد النبوي، والمسجد الحرام. ودعم مسيرة الاقتصاد الوطني بمخصصات من فائض الميزانية لتحسين المياه والصرف ومباني الجامعات والتعليم الفني والإسكان الشعبي، ورفع رأس مال صندوقي التنمية العقارية والصناعية وبنك التسليف، ووجه بإنشاء الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان.



إثـــــراء

استمر الملوك على سياسة المؤسس الملك عبدالعزيز في خدمة الوطن والمواطنين والإرتقاء بجوانبه ومواكبة التطور العالمي وخدمة التنمية البشرية وتقديم الخدمة اللائقة للحرمين الشريفين وتسهيل أداء الحجاج والمعتمرين لأداء مناسكهم.

ز- خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- (١٤٣٦هـ) :

ولد في الرياض سنة (١٣٥٤هـ)، وتلقى تعليمه المبكر في مدرسة الأمراء بالرياض، حيث درس فيها العلوم الدينية والعلوم الحديثة وختم القرآن الكريم كاملاً وهو في سن العاشرة على يد إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عبد الله خياط.

قام بنشاط دبلوماسي مكثف في الخارج، حيث زار معظم الدول العربية بهدف تقوية الروابط وتوحيد الصف، كما زار عددًا من الدول الصديقة في العالم لتوطيد العلاقات والتعاون بينها وبين المملكة العربية السعودية، تولى إمارة الرياض سنة (١٣٧٤هـ)، واستمر أميراً لها لأكثر من خمسة عقود، ثم تقلد وزارة الدفاع، وجرى تعيينه وليًّا للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء في عهد الملك عبد الله، ثم بويع ملكاً للبلاد في سنة (١٤٣٦هـ) بعد وفاة اخيه الملك عبدالله، وقد شهدت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله العديد من الأحداث المهمة على المستوى المحلي والتي ساهمت في التنمية والتطوير ورفاهية المواطن وتعزيز الشفافية والنزاهة ومكافحة الفساد والتطرف، ومن أبرزها إطلاق رؤية ٢٠٣٠ وبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، وقد شملت عددًا من الخطط الواسعة والبرامج الاقتصادية والاجتماعية التي تستهدف إعداد المملكة العربية السعودية للمستقبل، وتدشين مجموعة من المشاريع مثل مدينة نيوم، ورأس الخير الصناعية، والقدية، والدعم السخي للإسكان والمسيرة الرياضية والثقافية. وعلى المستوى العالمي: إعلان عاصفة الحزم، وإعلان التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب والذي يعني الاهتمام بمصلحة الوطن والأمتين العربية والاسلامية، وإنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.



إثـــــراء

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان: تابع مسيرة البناء المتواصل، فبعد فترة وجيزة من تسلمه -حفظه الله- الحكم أصدر أمراً كريماً بإعادة تشكيل مجلس الوزراء وإقرار رؤية ٢٠٣٠ التي رفعها صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز بمبادرة من سموه، كما أصدر عدة أوامر تتعلق بحياة المواطن ورفاهيته ومنها:

- تعديل سلم معاشات الضمان الاجتماعي.
- دمج وزارة التعليم العالي مع وزارة التربية والتعليم تحت اسم وزارة التعليم.
- إلغاء عدد من المجالس وإنشاء مجلسين يرتبطان تنظيميًا بمجلس الوزراء وهما:
  - مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.
  - مجلس الشؤون السياسية والأمنية.
- حظيت المرأة باهتمام الملك سلمان حيث زاد من تمكينها وأصدر قرارا يسمح لها بقيادة السيارة، وخصص عددا من السياسات لزيادة فرصها الوظيفية.

نصت كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- في افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة السابعة لمجلس الشورى بمقر المجلس في الرياض، يوم الأربعاء الموافق الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول ١٤٣٩هـ، على أن:

- «الأسس التي قامت عليها المملكة العربية السعودية هي القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن الدولة سخرت إمكاناتها كافة لخدمة الحرمين الشريفين وتقديم أفضل الخدمات لقاصديهما».
- «رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وما تحمله من خطط وبرامج تنموية تستهدف إعداد المملكة العربية السعودية للمستقبل الواعد. وتحقيقاً لأهداف هذه الرؤية تمت إعادة هيكلة بعض الأجهزة الحكومية، واتخاذ عدد من القرارات لخدمة المجتمع، وتعزيز أمن الوطن ومكافحة الفساد، وزيادة مشاركة المواطنين والمواطنات في التنمية الوطنية».



صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز (ولي العهد) يحفظه الله.

ولد في الرياض في عام ١٤٠٥هـ، وحصل على البكالوريوس في القانون من جامعة الملك سعود، وتدرج في الأعمال منذ فترة مبكرة كمستشار في هيئة الخبراء، ثم مستشار لسمو أمير منطقة الرياض، ثم رئيسا لديوان سمو ولي العهد. وفي عام ١٤٣٦هـ أختير ليكون وليًا لولي العهد ووزيرًا للدفاع، وفي عام ١٤٣٨هـ أصبح ولياً للعهد ونائبًا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرًا للدفاع. ويرأس سموه مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية ومجلس الشؤون السياسية والأمنية. اهتم سموه بالشباب وبادر بإنشاء مركز الملك سلمان للشباب، وعمل على تشجيع العديد من المبادرات الشبابية تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -يحفظه الله-.

- من أبرز إنجازات سمو ولي العهد:

– أطلق في عام ١٤٣٧هـ رؤية المملكة العربية السعودية (رؤية ٢٠٣٠) بعد أن أشرف على صياغتها وعرضها على مجلس الوزراء الذي أقرها. والرؤية تؤسس لمستقبل المملكة العربية السعودية لدخول عصر جديد بخطط وبرامج مدروسة تعتمد على مكانة المملكة ومواردها وقدرات شعبها.

– مكافحة التطرف والإرهاب من خلال إنشاء مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع، وتأسيس التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب.

– مكافحة الفساد من خلال ترؤسه للجنة العليا لمكافحة الفساد وتنفيذ سياسة الحزم لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.

– إنشاء مشاريع مستقبلية كبيرة ذات موارد اقتصادية وترفيهية وثقافية وتاريخية مثل مدينة نيوم، ومشروع البحر الحمر، والعلا، وبوابة الدرعية، والقدية.

– تطوير وزارة الدفاع وبرامجها والصناعات العسكرية.



إثــــــراء

(مؤسسة مسك: مؤسسة الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز الخيرية، أنشأها سموه لدعم وتطوير الأعمال الناشئة للشباب، وتنفيذ عدد من المبادرات الخيرية في التعليم وتأهيل الشباب وتطوير إبداعاتهم والرقي بمستوياتهم، وتهتم المؤسسة غير الربحية بثلاث مجالات هي: الثقافة والتعليم والإعلام.)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس السادس عشر

ثالثاً: المملكة العربية السعودية

٤- المنجزات الحضارية

أ ـ التنظيم الإداري:

بدأ وضع النظم للدولة في عهد الملك عبد العزيز بعد سنة (١٣٤٤هـ)، فقد قام الملك المؤسس بتنظيم الدولة وتوزيع المسؤوليات، فأقام ابنه (فيصلاً) نائباً عاماً عنه في الحجاز سنة (١٣٤٤هـ)، وبعد ذلك بعام أضاف إليه رئاسة مجلس الشورى الذي تأسس سنة (١٣٤٥هـ)، ورئاسة مجلس الوكلاء.

وفيما بعد تم إنشاء مكتب رسمي لإدارة شؤون الخارجية بجدة، ثم جرى تحويله إلى وزارة سنة (١٣٤٩هـ) وتعيين الأمير فيصل بن عبد العزيز وزيراً لها، وهي أول وزارة أحدثت بصفة رسمية.

وفي سنة (١٣٤٦هـ) أنشئت (مديرية المالية العامة) بمكة للإشراف على مكاتب جباية الزكوات في مختلف انحاء المملكة العربية السعودية، ثم جرى تطويرها إلى (وكالة) فـ(وزارة مالية) سنة (١٣٥١هـ) وعين ابنه (سعودا) وليا للعهد سنة (١٣٥٢هـ).

أما أجهزة الأمن فقد بدأت أولاً بـ(مديرية عامة للشرطة) تأسست سنة (١٣٤٤هـ) ثم صار اسمها (مديرية الأمن العام).

وتوالى إنشاء المؤسسات الحكومية فيما بعد، مثل (مديرية مصلحة خفر السواحل) سنة (١٣٥٠هـ)، وإنشاء البلديات في المدن.

وفي عهد الملك سعود نما الجهاز الإداري للدولة فاستحدثت وزارات جديدة، كوزارة المعارف ووزارة التجارة ووزارة الزراعة.

واعتنى الملك فيصل بالمشاريع الاقتصادية، كمشروع الري والصرف، ومشروع حرض الزراعي، وبنك التسليف الزراعي. وظل تطوير النظم الإدارية مواكباً لما تشهده الدولة من إنجازات حضارية متتالية، فزاد عدد الوزارات في عهد الملك خالد إلى عشرين وزارة، حيث استحدثت وزارة الصناعة والكهرباء، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، ووزارة التعليم العالي.

وأنشئ في عهد الملك فهد وزارة الخدمة المدنية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، كما صدرت في عهده أنظمة تتعلق بإدارة الدولة، وهي: النظام الأساسي للحكم، ونظام المناطق، ونظام مجلس



إثــــراء

إن من الإنجازات الاجتماعية المهمة في المملكة العربية السعودية ماقام به الملك عبدالعزيز من إنشاء الهجر التي ركزت على توطين القبائل في مواضع محددة في أنحاء المملكة العربية السعودية وتوفير البناء والزراعة لهم وتعليمهم ودمجهم في التنمية الشاملة. ولقد بلغت الهجر التي تم إنشاؤها في عهد الملك عبدالعزيز أكثر من مائتي هجرة أصبحت اليوم مدنا متطورة وعامرة بالسكان. وبهذ المشروع يكون الملك عبدالعزيز أسس أول تجربة متميزة في التحول والتطور الاجتماعي الذي خدم جزءا كبيرا من مواطني المملكة العربية السعودية.

الشـورى. وفي عهد الملك عبد الله غيّر اسـم ثمان وزارات، وضُمت المياه والكهربـاء، والتجـارة والصناعة، والاقتصاد والتخطيـط. وفي عهد خادم الحرمين الشـريفين الملك سـلمان – حفظه الله –اهتم بتطوير التعليم وتم إنشاء وزارة للثقافة ودمج عدد من الوزارات.

ب- التعليم:

شهدت سنة (١٣٤٤هـ) إنشاء إدارة المعارف العامة بمكة للعناية بشؤون التربية والتعليم، وكان التحدي الأكبر الذي واجه الإدارة الناشئة هو افتقارها إلى المعلمين، فأنشأت (المعهد العلمي السعودي) بمكة لإعداد المعلمين، وأعقب ذلك إرسال أول بعثة من الطلاب إلى الخارج سنة (١٣٤٦هـ)، وفيما بعد افتتحت (مدرسة تحضير البعثات) سنة (١٣٥٤هـ).

وفي الرياض تم افتتاح عدد من المدارس النظامية الحديثة، وبلغ اهتمام الملك عبد العزيز بشأن التعليم أن أمر بصرف الأموال التي جمعها أهل الرياض للاحتفال بعودته من مصر إلى إنشاء مدرسة في الرياض، عُرفت باسم (المدرسة التذكارية)، كما أنشأ مدرسة في قصره لتعليم صغار الأمراء من أبنائه وأحفاده وأبناء أسرته، عُرفت باسم (مدرسة الأمراء)، وظهرت مدرسة مماثلة لها في الطائف باسم (المدرسة النموذجية) وقد أنشأها الأمير فيصل بن عبد العزيز - في عهد والده - ، ثم نقلت إلى جدة، وضمت إلى وزارة المعارف، وأطلق عليها (مدرسة الثغر النموذجية).

وشهدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك سعود نهضة تعليمية واسعة، حيث جرى استحداث (وزارة المعارف) لرعاية شؤون التعليم وصار مقرها الرياض، وتولى مهمتها الأمير فهد بن عبد العزيز فهو أول وزير للمعارف في المملكة، كما تم إنشاء أول جامعة في البلاد وهي جامعة الملك سعود بالرياض، وكذلك أنشئت كلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض كأول كلية عسكرية في البلاد، إضافة إلى عددٍ من المعاهد الشرعية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم. وتوالى الاهتمام بالتعليم في عهد الملك فيصل إذ أنشئت جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وفي عهد الملك خالد افتتحت جامعة الملك فيصل بالأحساء وجامعة أم القرى بمكة، بينما استحدثت جامعة الملك خالد في أبها في عهد الملك فهد.

وفي عهد الملك عبد الله تم إنشاء عددٍ من الجامعات في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية ومحافظاتها.

كما افتتحت جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية في منطقة مكة المكرمة.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان –حفظه الله– تم دمج وزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي في وزارة واحدة تحت اسم وزارة التعليم.



إثـــــراء

تعيش المملكة العربية السعودية حاليًا نهضة تعليمية جامعية شاملة ومباركة توجت بثمان وعشرين جامعة موزعة جغرافيًا على مناطق المملكة وبعض محافظاتها وهي:

اسم الجامعة	المدينة	تاريخ الإنشاء
الملك سعود	الرياض	١٣٧٧هـ
الإسلامية	المدينة	١٣٨١هـ
الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران	١٣٨٣هـ
الملك عبدالعزيز	جدة	١٣٨٧هـ
الإمام محمد بن سعود	الرياض	١٣٩٤هـ
الملك فيصل	الأحساء	١٣٩٥هـ
أم القرى	مكة	١٤٠١هـ
الملك خالد	أبها	١٤١٩هـ
القصيم	القصيم	١٤٢٤هـ
طيبة	المدينة	١٤٢٤هـ
الطائف	الطائف	١٤٢٤هـ
الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	الرياض	١٤٢٥هـ
جامعة الملك سعود للعلوم الصحية	الرياض	١٤٢٦هـ
حائل	حائل	١٤٢٦هـ
جازان	جازان	١٤٢٦هـ
الجوف	الجوف	١٤٢٦هـ
الباحة	الباحة	١٤٢٧هـ
تبوك	تبوك	١٤٢٧هـ
نجران	نجران	١٤٢٧هـ
الحدود الشمالية	عرعر	١٤٢٨هـ
الإمام عبد الرحمن الفيصل	الدمام	١٤٣٠هـ
سطام بن عبدالعزيز	الخرج	١٤٣٠هـ
شقراء	شقراء	١٤٣٠هـ
المجمعة	المجمعة	١٤٣٠هـ
الجامعة الإلكترونية	الرياض	١٤٣٢هـ
جدة	جدة	١٤٣٥هـ
حفر الباطن	حفر الباطن	١٤٣٥هـ
بيشة	بيشة	١٤٣٥هـ

إضافة إلى ثمان جامعات أهلية هي جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية بجدة، وجامعة الأمير سلطان بالرياض، والجامعة العربية المفتوحة بالرياض، وجامعة الأمير محمد بن فهد بالخبر، وجامعة الفيصل بالرياض، وجامعة اليمامة الأهلية بالرياض، وجامعة عفت الأهلية (بنات) بجدة، وجامعة دار العلوم بجدة، كما أنشئ عدد من الكليات الأهلية التي تمنح درجة (البكالوريوس) و(الماجستير) وقد تجاوزت عشرين كلية، وهناك مجموعة أخرى من الكليات تابعة للهيئة الملكية للجبيل وينبع ومعهد الإدارة وبعض القطاعات الحكومية الأخرى، بالإضافة لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.



- **نشأة الوزارات في المملكة العربية السعودية :**

أولاً : عهد الملك عبدالعزيز :

١) وزارة الخارجية ١٣٤٩هـ
٢) وزارة المالية ١٣٥١هـ
٣) وزارة الدفاع ١٣٦٥هـ
٤) وزارة الداخلية ١٣٧٠هـ
٥) وزارة المواصلات ١٣٧٢هـ

ثانياً : عهد الملك سعود :

١) وزارة المعارف ١٣٧٣هـ
٢) وزارة الزراعة والمياه ١٣٧٣هـ
٣) وزارة التجارة والصناعة١٣٧٣هـ
٤) وزارة الصحة ١٣٧٤هـ
٥) وزارة البترول والثروة المعدنية ١٣٨٠هـ
٦) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ١٣٨٠هـ
٧) وزارة الحج والأوقاف ١٣٨١هـ
٨) وزارة الإعلام ١٣٨١هـ

ثالثاً : عهد الملك فيصل :

١) وزارة العدل ١٣٩٠هـ

رابعاً : عهد الملك خالد :

١) وزارة الصناعة والكهرباء ١٣٩٥هـ
٢) وزارة الشؤون البلدية والقروية ١٣٩٥هـ
٣) وزارة التعليم العالي١٣٩٥هـ
٤) وزارة الأشغال العامة والإسكان١٣٩٥هـ
٥) وزارة التخطيط١٣٩٥هـ
٦) وزارة البرق والبريد والهاتف ١٣٩٥هـ

خامساً : عهد الملك فهد :

١) وزارة الشؤون الإسلامية ١٤١٤هـ
٢) وزارة الخدمة المدنية ١٤٢٠هـ

سادساً : عهد الملك عبدالله :

١) وزارة المعارف تم تغيير اسمها إلى وزارة التربية والتعليم.
٢) وزارة الإعلام تم تغيير اسمها إلى وزارة الثقافة والإعلام.
٣) وزارة المياه تم تغيير اسمها إلى وزارة المياه والكهرباء.
٤) وزارة التجارة تم تغيير اسمها إلى وزارة التجارة والصناعة.
٥) وزارة التخطيط تم تغيير اسمها إلى وزارة الاقتصاد والتخطيط.
٦) وزارة المالية والاقتصاد الوطني تم تغيير اسمها إلى وزارة المالية.
٧) وزارة البرق والبريد والهاتف تم تغيير اسمها إلى وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات.
٨) وزارة المواصلات تم تغيير اسمها إلى وزارة النقل.
٩) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فصلت إلى وزارتين، وزارة العمل، ووزارة الشؤون الاجتماعية.
١٠) وزارة الدفاع والطيران تم تغيير اسمها إلى وزارة الدفاع.
١١) إنشاء وزارة الإسكان.
١٢) رئاسة الحرس الوطني تم تغيير اسمها إلى وزارة الحرس الوطني.

سابعًا : عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان :

– دمج وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم في وزارة واحدة باسم وزارة التعليم.
– دمج وزارتا العمل والشؤون الاجتماعية في وزارة واحدة باسم وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.
– تخصيص وزارة للثقافة.
– **تغيير أسماء بعض الوزارات وهي :**

١– وزارة الزراعة تم تغيير اسمها إلى وزارة البيئة والمياه والزراعة.
٢– وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد تم تغيير اسمها إلى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.
٣– وزارة التجارة والصناعة تم تغيير اسمها إلى وزارة التجارة والاستثمار.
٤– وزارة البترول والثروة المعدنية تم تغيير اسمها إلى وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية.
٥– وزارة الحج تم تغيير اسمها إلى وزارة الحج والعمرة.



الدرس السابع عشر

ثالثاً: المملكة العربية السعودية

٥- المنجزات الحضارية

ج- الصحة:

اعتنى الملك عبد العزيز بالصحة العامة، فاستقدم أطباء من البلاد المجاورة غرسوا نواة التنظيم الصحي، وقد أمر بإنشاء (مصلحة الصحة العامة) سنة (١٣٤٣هـ) وجعل مقرها في مكة وفروعها في جدة والمدينة والرياض والأحساء وعسير، كما أنشئت إدارة خاصة للمحاجر الصحية في جدة، وقسّمت البلاد إلى ست مناطق صحية في مكة وجدة والمدينة والرياض والأحساء وأبها، تتبعها مستشفيات ومراكز طبية ومستوصفات.

وأنشئت إدارة خاصة من عدد من الأطباء المتنقلين الذين يقومون بجولات في البادية أو في المناطق التي تحتاج إلى إسعافات طبية، كما أقيمت مستشفيات متنقلة في المشاعر المقدسة.

وقد توسعت الدولة خلال عهود الملوك من أبناء المؤسس في افتتاح المستشفيات والمستوصفات والمراكز الطبية في مختلف مدن وقرى المملكة، وجرى التركيز على افتتاح مستشفيات تخصصية وإنشاء مجمعات طبية ومراكز أبحاث متقدمة.

د ـ الرعاية الاجتماعية:

أولت الدولة عناية فائقة بالجانب الاجتماعي؛ فأطلق الملك عبد العزيز مشروع توطين البادية، حيث شجع أبناء القبائل على الإقامة الدائمة في (الهجر).

ولقد أنشأت الدولة دور التربية الاجتماعية للبنين والبنات، وجمعيات البر الخيرية. كما اهتمت بدور الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي لمساعدة الفقراء والعاجزين عن العمل.

هـ ـ عمارة الحرمين الشريفين:

بذل قادة المملكة العربية السعودية جهوداً عظيمة في رعاية شؤون الحرمين الشريفين:

١) **الملك عبد العزيز**: بادر إلى إنشاء مظلات للحرم المكي والمسعى، وأمر بتأسيس مصنع لكسوة الكعبة، كما قام بتوسعة المسجد النبوي.



إثـــــــراء

- من أبرز الإنجازات الطبية التي تم افتتاحها في عهد الملك عبدالله (مدينة الملك فهد الطبية) في الرياض، وهي مجموعة متكاملة من المصحات والمرافق المساندة ففي المرحلة التشغيلية الأولى ضمت اربع مستشفيات، اربع مراكز طبية، وإدارات مساندة متنوعة. أما المرحلة الثانية فتمثلت في العمل أن تكون مدينة الملك فهد الطبية المرجع المعياري للخدمات الطبية التخصصية على كل المستويات الطبية. وبها أحدث ما توصل إليه الطب الحديث من الأجهزة المتقدمة.

- يُعد مشروع تطوير الدرعية التاريخية أحد المشروعات الوطنية الرائدة التي حظيت بالاهتمام والمتابعة المباشرة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله – الذي تبنى هذا المشروع. وانطلاقاً من أهمية تطوير هذا المعلم التاريخي تم إنشاء هيئة تطوير بوابة الدرعية.



توسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة



إثـــــراء

يقع مشروع توسعة المسجد الحرام في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز على مساحة تقدر بـ ٤٠٠ ألف متر مربع، وتقدر طاقته الاستيعابية بعد اكتماله بأكثر من مليون ومئتي ألف مصلٍّ.

وبهذه التوسعة تصبح المساحة الإجمالية للمسجد الحرام (٣٥٦) ألف متر مربع، بما في ذلك الساحات المحيطة به والسطح.

● **توسعة المسجد الحرام:**

الملك عبدالعزيز	ترميم ما يحتاجه المسجد الحرام، ورصف المسعى وتجديد سقفه، وتوسعة المطاف.
الملك سعود	تنفيذ مشروع التوسعة، فتضاعفت مساحته أكثر من خمسة أضعاف، وإزالة المنشآت المحيطة بالمسعى.
الملك فيصل	توسعة المطاف فيما بين المقام والحجر الأسود.
الملك خالد	صناعة باب للكعبة.
الملك فهد	توسعة المسجد من الناحية الغربية والشمالية.
الملك عبدالله	توسعة الساحات الشمالية والمسعى، وتطوير منطقة الجمرات.
خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان	–استكمال المرحلة الثالثة لمشروع رفع الطاقة الاستيعابية للمطاف. –استكمال توسعة المسجد الحرام. – تأهيل بئر زمزم.

● **توسعة المسجد النبوي:**

الملك عبدالعزيز	توسعة مساحته لأكثر من مرة ونصف.
الملك سعود	اكتمال جميع إصلاحاته.
الملك فيصل	توسعة الجهتين الشمالية والغربية، وتظليلها وتبليطها.
الملك خالد	توسعة الناحية الغربية، وتظليلها وتبليطها.
الملك فهد	إقامة مبنى يتصل بالمسجد ويحيط به من الجهتين الشمالية والغربية.
الملك عبدالله	توسعة الساحات الشرقية والغربية.
خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان	استكمال توسعة المسجد النبوي.

٢) **الملك سعود**: استكمل جميع إصلاحات المسجد النبوي، ثم صرف اهتمامه إلى توسعة المسجد الحرام وتزويده بالمرافق العامة.

٣) **الملك فيصل**: اعتنى بتوسعة صحن الطواف وتوسعة المسجد النبوي من الجهتين الشمالية والغربية.

٤) **الملك خالد**: استكمل توسعة المسجد النبوي من الناحية الغربية وإقامة مظلات فيه، كما تم في عهده صناعة باب الكعبة.

٥) **الملك فهد**: شهد عصره إنجازات هائلة في المسجد الحرام تمثلت في فرش صحن الطواف ببلاط لا تؤثر فيه حرارة الشمس، وتركيب مصاعد كهربائية. كما قام بإضافة جزء جديد إلى المسجد الحرام من الناحية الغربية وإضافة ساحات خارجية وبناء مئذنتين إضافة إلى المآذن السبع. وامتدت توسعة المسجد النبوي في عهد الملك فهد إلى الشمال والغرب وزود المسجد بمرافق عامة.

وقد أنشئ في المدينة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وتم افتتاحه سنة (١٤٠٥هـ).



إثـــــراء

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة: وضع حجر الأساس له الملك فهد في ١٦/١/١٤٠٣هـ وافتتحه في ٦/٢/١٤٠٥هـ

ينتج المجمع ما معدَّله عشرة ملايين نسخة من كافة إصداراته التي تجاوزت (٧٠) إصدارًا.

كما أصدر المركز ترجمات معاني القرآن الكريم إلى أكثر من ثلاثين لغة.

٦) **الملك عبد الله**: أمر بتوسعة المسجد الحرام من الجهة الشمالية، وتوسعة المسعى، وتطوير منطقة الجمرات، وفي المدينة أمر باستئناف مشاريع التوسعة في المسجد النبوي وإنشاء مظلات حديثة لتغطية مساحات المسجد، وتطوير الساحة الشرقية والغربية منه.

قطار المشاعر المقدسة: وجه الملك عبد الله بن عبد العزيز –رحمه الله– بإنشاء قطار المشاعر المقدسة للمشاركة في نقل وتسهيل وراحة الحجاج، ويربط القطار مشعر منى بمزدلفة وعرفات.

٧) **الملك سلمان**: أمر باستكمال المرحلة الثالثة لمشروع رفع الطاقة الاستيعابية للمطاف، إضافة إلى وقوفه على مراحل تنفيذ مشروع توسعة الحرم المكي، كما حظي المسجد النبوي الشريف باهتمامه ورعايته –حفظه الله– وتأهيل بئر زمزم، وإنشاء الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.



قطار المشاعر المقدسة

٤- دروسٌ وعبر

- جسّدت شخصية الملك عبد العزيز معاني الإرادة والتصميم على نيل المطالب بالكفاح المشرف، فكان رحمه الله قائداً من طراز (بناة الدول) المعدودين في التاريخ.
- تعد المملكة العربية السعودية نموذجاً متفرداً بين دول العالم المعاصر من حيث تمسكها الثابت بالشريعة الإسلامية وانفتاحها الإيجابي على معطيات الحضارة العالمية، مثبتةً للعالم أجمع أن الإسلام دينٌ ودولة وحضارة.



الدرس الثامن عشر

مشروع الوحدة الدراسية

إنشاء موقع Web باستخدام Google Sites



الإنترنت لم يعد حكرًا على المصممين المحترفين، حيث تقدم Google بالإضافة إلى العديد من الخدمات المجانية التي تقدمها للعامة, خدمة إنشاء موقع مجاني لتعرض فيه ما تشاء وبطريقة سهلة وبسيطة عبر الخدمة المقدمة في موقع في Google Sites.

وانطلاقًا من مبدأ دمج التقنية في عمليات التعليم والتعلّم بات تصميم المواقع على شبكة الإنترنت من المهارات التي يُحث المتعلّم على التعامل معها وإتقانها، فالمشروع المطلوب إتمامه (تصميم موقع Web) ليس هو الهدف بحد ذاته، وإنما المعرفة المتكونة لدى مجموعة العمل بنهاية المشروع، والتي ستكون أعمق وأشمل من المعرفة الفردية لكل عضو فيها، ولأن التجربة العملية الثرية التي سيمرّ بها الطلاب أثناء التخطيط، والتنفيذ لإنشاء (موقع Web) سيعبّرون من خلالها عن امتلاكهم المعرفة الخاصة بالمادة الدراسية، وسيسعون بنشاط لإثرائها، والتوسع فيها، ومشاركتها مع الآخرين.

وجدير بالذكر أن من الفوائد التي سيجنيها الطلاب من خلال مشروع الوحدة الدراسية، ما يلي:

- تنمية اتجاهاتهم نحو التوظيف الإيجابي للتقنية، من خلال المشاركة في تلقي المعرفة، وإنشائها، ومشاركتها.
- تعزيز عملية التعاون والعمل الجماعي، والقيام بأدوار مختلفة لتحقيق هدف موحد، والتفاعل بين الطلاب، وتنمية مهارات التبادل الفكري والمعرفي، وتوزيع الأدوار.

تنمية مستوى التفكير النقدي لدى الطلاب، وقدرتهم على تقييم مصداقية وموثوقية مصادر المعلومات المختلفة، من خلال حرصهم على دقة المعلومات الموجودة على صفحات (موقع Web).

- تطوير مهارات القراءة والكتابة والفهم للمعلومات التي يحصل عليها الطلاب.
- تنمية مهاراتهم الذهنية من خلال تحليل وتركيب وشرح وحل المشاكل التي تعترضهم خلال عملهم.
- تنمية حس المسؤولية لدى الطلاب عن طريق توليهم مسؤولية الاعتناء بموقع له جمهور عالمي لا يقتصر على المعلم أو زملائهم بالصف.

- تنمية وتطوير طرق التعبير والتواصل مع الآخرين عن طريق النص والصورة والمقاطع المرئية والصوتية، وغيرها .
- تنمية وتطوير قدراتهم ومهاراتهم المكتسبة من دراسة مواد دراسية أخرى، مثل : مادة الحاسب الآلي .

التخطيط لمشروع الوحدة

الهدف من مشروع الوحدة : إنشاء (موقع) على شبكة الإنترنت بإستخدام (Google Sites) عن المملكة العربية السعودية لإظهار ما تم اكتسابه من خبرات ومعارف ومهارات خلال الوحدة الدراسية .

المدة : الزمنية : أسبوعان .

المطلوب : بالتعاون مع زملائك في المجموعة، قم بالتخطيط لإنشاء موقع على شبكة الإنترنت، يتحدث عن منجزات المملكة العربية السعودية، ودورها العالمي الرائد .

الوحدة الرابعة

٤

العلاقات الأسرية والاجتماعية

الـوحـدة الرابعة

(٦ دروس)



العلاقات الأسرية والاجتماعية

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمعات، وهي أول وعاء يحتضن الأبناء، وهي بيئة الطفل الأولى، ودورها فعّال في المجتمع.

وقد عُني الإسلام بالأسرة ووظائفها، وتأثيرها على المجتمع، وأهميتها في تنشئة الأبناء، كما عُنيت حكومتنا الرشيدة بالأسرة، وأهتمت بالتشريعات والأنظمة التي تكفل رغد العيش، وأسباب الحياة الكريمة؛ التي أكدتها رؤية المملكة ٢٠٣٠.

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

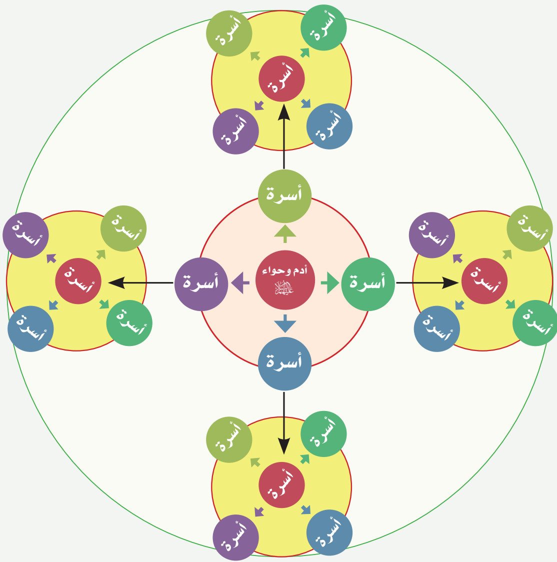
الدرس الأول

مدخل العلاقات الأسرية والاجتماعية

الأسرة

الأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع، فكل مجتمع من المجتمعات يتكون من عدد من الأسر التي تنظم حياته، وتسير أموره، وتحقق حاجاته وميوله وعاداته وتقاليده، والإنسان كائن اجتماعي بطبعه، والفرد لا يستطيع أن يعيش في معزل عن الآخرين؛ لذا فهو بحاجة إلى التفاعل وبناء علاقات مع المحيطين به ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1]

نشأة المجتمع (الأسرة، العائلة، العشيرة، القبيلة، الشعب، الأمة)



روى الترمذي أن النبي ﷺ قال: «سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش» حديث حسن

- الأسرة الأولى: (آدم عليه السلام وحواء وأبنائهم).
- العائلة الأولى: عدد من الأسر من أبناء آدم عليه السلام وأحفادهم.
- العشيرة الأولى: عدد من العوائل.
- القبيلة الأولى: عدد من العشائر.
- الشعب: عدد من القبائل.
- الأمة: عدد من الشعوب.
- سكان الأرض (البشرية): عدد من الأمم

يعد الزواج أقوى الروابط في تأسيس الأسر التي ينبني عليها تكوين المجتمعات البشرية، فأول أسرة في التاريخ البشري، كانت مكونة من آدم عليه السلام وحواء، فعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما: (أنَّه كانَ لا يولَدُ لآدَمَ مولودٌ إلا وُلِدَ معهُ جاريةٌ، فكانَ يُزَوَّجُ غلامُ هذا البَطنِ جاريةَ هذا البَطنِ الآخَرِ، ويزوَّجُ جاريةُ هذا البَطنِ غلامَ هذا البطنِ الآخَرِ)[2]

ومع تقدّم الزمن واستمرار التزاوج بين أبناء آدم أسست الأسر، ثم تعددت، واتسع نطاق المجتمع فأصبحت هناك عشائر، ومع استمرار هذا النطاق، أصبح هناك قبائل. وكانت شريعة الله آنذاك تحكم العلاقات الأسرية بين أبناء ذلك المجتمع الإنساني، فنظّمت العلاقات القائمة على الجوار والتعايش والمخالطة، ومع مرور الزمن أصبحت الأعراف السائدة،

---

(١) سورة الحجرات الآية رقم (١٣)

(٢) إسناد جيد، رجاله ثقات رجال مسلم (بداية السول في تفضيل السول) العزّ عبد العزيز بن عبد السلام السلمي.

– ثم العادات، والتقاليد المتوارثة– تشكّل إلى جانب الشرائع السماوية الإطار العام الذي يحكم العلاقات الأسرية والاجتماعية. وقد أكّد (ابن خلدون) على ضرورة التفاعل المتبادل في المجتمع الإنساني، وما ينتج عنه من تكوين علاقات اجتماعية، كما أكّد على ارتباط تقدّم المجتمع أو تخلّفه بفاعلية الجماعة، ونمط الاتصال فيها، والذي يشكّل في النهاية العلاقات التي تسهم في البناء الاجتماعي.

فالعلاقات الاجتماعية هي السلوك المتبادل بين الأفراد والجماعات في المواقف والمناسبات المختلفة، وهي شكل من الارتباط الرسمي أو غير الرسمي، أو التفاعل الدائم أو العابر، بين شخصين أو أكثر، تُنظم من خلال الشرع أو القانون أو العرف، أو من خلال اتفاقية متبادلة، أو التضامن الاجتماعي، أو تفاعلات العمل المعتادة، أو أي أنواع أخرى من العلاقات الاجتماعية، وتعدّ العلاقات أساس المجموعات الاجتماعية، والمجتمع ككل.



مهارة تفكير:

لماذا يحتاج الناس إلى بعضهم بعضًا؟



إثـــراء

«الاستدلال» من المهارات الحياتية، من خلال دراستك لتاريخ الدول الإسلامية في العصر (المملوكي، العثماني، السعودي) هات إيجابيات الحالتين التاليتين من حالات العلاقات الاجتماعية:

- التعايش بين أتباع الدين الإسلامي، والأديان الأخرى.
- التعايش بين أتباع المذاهب المختلفة في الأمة الإسلامية.



الدرس الثاني

العلاقات الأسرية

خلق الله تعالى النفس البشرية الأولى، آدم ثمّ خلق من النفس الأولى زوجها وهي حواء؛ فكان ذلك تكوين الأسرة الأولى قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(١)

مفهوم الأسرة

الأسرة شراكة مبنيّة على ميثاق الزواج بين رجل وامرأة يعيشون في بيت واحد، قال تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾(٢) ومن خلال إنجاب الأطفال تساهم في تكوين المجتمع، ومواصلة مسيرة الحياة، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾(٣) وتتكون الأسرة من الأب والأم والأولاد، أو قد تكون مكوّنة من الزوج والزوجة فقط، قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾(٤) ولكل فرد في أسرته دوره الفعّال في كيان الأسرة حيث أنه يتأثر بها، أو تتأثر به. وتعدّ الأسرة نواة المجتمع، حيث يتكون كل مجتمع من العديد من الأسر التي تسيّر أموره، وتحقق حاجاته، وتحافظ على قيمه وعاداته وتقاليده.



إثـــراء

(الميثاق الغليظ)

عقد الزواج من العقود المهمة في الإسلام ولأهميته فإن الحق سبحانه وتعالى لم يصف عقدًا من العقود بما وصف به عقد الزواج، وليس أبلغ من التعبير القرآني العظيم في وصف علاقة الزوجية بكونها (الميثاق الغليظ)، وبما تعنيه الكلمة القرآنية من بلاغة وروعة من العهد والقوة، والتأكيد الشديد لأهمية الحفاظ عليه والوفاء به قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾

[سورة النساء ٢٠-٢١]

وفي تفسير هذا الميثاق الغليظ عدة وجوه:

- قال السدي وعكرمة والفراء: هو قولهم زوجتك هذه المرأة على ما أخذه الله للنساء على الرجال، من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، بل سرحها بالإساءة.
- قال ابن عباس ومجاهد: الميثاق الغليظ كلمة النكاح تستحل بها فروج النساء قال ﷺ: «اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله» صحيح مسلم.

---

(١) سورة النساء الآية (١)
(٢) سورة النساء الآية (٢١)
(٣) سورة النحل الآية (٧٢)
(٤) سورة الشورى الآية (٤٩ – ٥٠)

أنواعها

تختلف أنواع الأسر في المجتمعات الإنسانية، ومنهجية بنائها، وتنظيمها، تبعًا لاختلاف الأديان والثقافات، والأعراف السائدة، وفي المجتمعات الإسلامية تنقسم الأسرة إلى نوعين، هما:

أولًا: الأسرة النواة «الصغيرة»: وهي عبارة عن أسر صغيرة تضم الأبوين ومن يعولون من أبناء، وتُعدُّ هذه الأسرة مستقلة بذاتها اقتصاديًا واجتماعيًا، وتشرف على تربية أبنائها دون تدخل من أطراف أخرى من العائلة الكبيرة. وفي الغالب لا تستطيع أن تنفصل نهائيًا عن العائلة خاصة في العلاقات الاجتماعية، وإنما تنفصل عنها اقتصاديًا فقط.

مهارة بحث:

ذكر الله عز وجل «الميثاق الغليظ» في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم ما الآيات التي ذكر فيها، وفي أي سور، ما القاسم المشترك بينها لتوصف بالميثاق؟

ثانيًا: الأسرة الممتدة أو الأسرة المركبة: وهي التي تضم الأبناء والآباء والأجداد، وتكون السلطة فيها بطبيعة الحال للأكبر سنًا من الذكور، وهذا النوع من الأسر ما زال منتشرًا في أنحاء كثيرة من العالم العربي والإسلامي.

والعائلة تقوم على عدة وحدات أسرية «صغيرة أو ممتدة» يربطهم الدم والنّسب، والمصالح المشتركة، والزيارات المستمرة في المناسبات الاجتماعية، ولا يشترط أن تجمعهم الإقامة المشتركة.



إطار أحكام الشريعة الإسلامية (القرآن الكريم، والسنة النبوية) لحفظ كيان الأسرة المسلمة

(حقوق، واجبات، آداب)



مرحلة تكوين الأسرة
- اختيار الزوجة والزوج (الخطبة، عقد النكاح)

مرحلة تمكين الأسرة
- الحقوق والواجبات بين الزوجين
- حقوق وواجبات الأبناء
- الوصيّة والوقف والإرث
- حقوق الآباء بعد وفاتهم

مرحلة انفصال الزوجين
- الطلاق (الصلح، العضل، التعليق، الخلع، النشوز، الظهار، الفسخ) (العدة، الحضانة)

خصائصها

تتميّز الأسرة المسلمة بخصائص تميّزها عن غيرها من الأُسر في المجتمعات الأخرى، ومن أهم تلك الخصائص؛ أنها:

محاطة بإطار شامل للحقوق والواجبات المضمونة شرعًا: والتي يُؤجر أفرادها على أدائها، ويأثمون في حال الإخلال بها، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلاّ أُجرت بها، حتى ما تجعل في فم امرأتك)[1] وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال، سألت النّبي ﷺ: أيّ العمل أحبّ إلى الله، قال: الصلاة على وقتها، قال ثم أيّ، قال: ثم برّ الوالدين، قال: ثم أيّ، قال: الجهاد في سبيل الله ... الحديث.[2]

- تقوم بكلمة من الله: فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن النّبي ﷺ في خطبته يوم عرفة في حجة الوداع، قال: اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة من الله»[3]
- آية من آيات الله التي دعانا للتفكّر فيها: لتحقيقها الطمأنينة والسّكن النفسي، لاعتمادها على المودة والرحمة ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4]
- يمتدّ أثر البرّ والإحسان والمعروف بين أفرادها من الدنيا إلى الآخرة: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلَاث: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)[5]

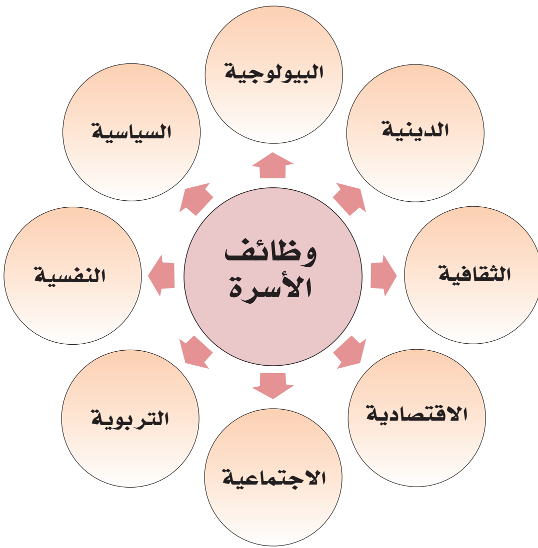


إثــــراء

«إبـداء الـرأي وتدعيمـه بالحجـج والبراهـين» مـن المهـارات الحياتيـة ما رأيك في الرأي القائل:
الأسره هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تقوم على أساس وظيفي، وكيف يكون ذلك؟

مهارة تفكير:

هـل يسـقط حـق الأم، أو حـق الأب فـي برّ أبنائهمـا بهما في حـال وقوع الانفصال والطلاق بينها، ولماذا؟



(١) رواه البخاري
(٢) صحيح البخاري.
(٣) رواه مسلم
(٤) سورة الروم الآية (٢١)
(٥) رواه الترمذي

وظائفها

تشترك الأسرة المسلمة مع غيرها من الأسر في المجتمعات الأخرى في الهدف الرئيس للوظائف المرتبطة بالحياة، وهو تكوين الشخصية المتزنة انفعاليًا، والقادرة على التكيّف مع متطلبات الحياة الاجتماعية. كما تشترك معها في تحقيق وظائفها بالشكل الذي يلائم العصر الذي تنتمي إليه، وكيفيته، ووسائل قيامها بها، وتنقسم وظائف الأسرة إلى (انظر الشكل السابق):



إثـــــراء

النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية

الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم أ/ ٩٠ المؤرخ في ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ
(تضمن ٨٣ مادة)

المادة (٩)
الأسرة، هي نواة المجتمع السعودي، ويُربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله، ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد.

المادة (١٠)
تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة، والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية، ورعاية جميع أفرادها، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهموقدراتهم.

المادة (١١)
يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله، وتعاونهم على البر والتقوى، والتكافل فيما بينهم، وعدم تفرقهم.

المادة (١٢)
تعزيز الوحدة الوطنية واجب، وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام.

تأثيرها على الأبناء والمجتمع

الأسرة هي عماد المجتمع، وأحد مرتكزاته الأساسية، وهي فيه كالقلب في الجسد؛ فإن صلحت الأسرة صلح المجتمع، وإن فسدت فسد المجتمع، لأنها المؤسسة التربوية الأولى التي تهيئ المناخ المناسب لتربية الأجيال، وتكوين شخصية أبنائها تكوينًا سليمًا يتوافق مع قابليتهم واهتماماتهم، وتهيئهم للاستفادة من المؤسسات التربوية الأخرى في المجتمع، والتي تساهم في تأسيس لبنات نافعة في الكيان الحضاري المنشود للأمة وللوطن، وحمايته من المخاطر المحدقة به، كالتيارات الدينية والفكرية المنحرفة، والإرهاب والتطرف الفكري، والانحلال الأخلاقي. والآباء والأمهات هم القدوة والمثل الأعلى بالنسبة للأبناء، لأنهم يتبعونهم ويقلّدون تصرفاتهم، ويتأثرون بصفاتهم الضمنيّة التي تحملها كلماتهم ومعاملاتهم، فيؤثر ذلك تأثيرًا مباشرًا على النهج الأخلاقي والسلوكي لأبنائهم؛ لذا فإن الآباء في حاجة دائمة للالتزام والانضباط وتحمّل مسؤوليتهم في تنشئة أبنائهم، وتربيتهم. وقد جاء في الحديث عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ راعٍ ومَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه فَالإمامُ رَاعٍ وهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ والرَّجُلُ فِي أَهْلِه راعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ والمرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِها رَاعِيَةٌ وهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِها والخادِمُ فِي مالِ سَيِّدِه راعٍ وهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه»[1].

وقد أثبت العلم الحديث أن تأثير الأسرة في أبنائها يبدأ من مرحلة حمل الأم، حيث يتأثر الجنين بما يحيط بأمه من انفعالات إيجابية أو سلبية، وما ينتج عنها من استقرار نفسي أو توتّر، ويمتدّ ذلك التأثير بعد الولادة. كما أن الجو العام الذي يعيش فيه الطفل وما يحمله من مشاعر مودة ورحمة، وأي مواقف إيجابية كانت أو سلبية ستؤثر فيه، وقد تترك آثارًا في شخصيته؛ فتظهر في معاملاته وسلوكه، وقد تساعده إما على النجاح في حياته، أو قد تؤدي به إلى الفشل؛ لذا ينبغي على الوالدين أن يكونوا على وعي كامل بالمسؤولية، ويحافظوا على درجة عالية من الوفاق في الحياة الزوجية، ومن هذا المنطلق اهتمّ الإسلام ببناء الأسرة على أسس متينة، تكفل قوتها واستمراريتها، لأنّ لها دورًا مهمًا في تربية الأجيال وإعدادهم؛ ليكونوا نافعين لدينهم ووطنهم ومجتمعهم.

(١) متفق عليه



الدرس الثالث

المشكلات التي تهدد الأسرة



قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾(١) وتقع على الوالدين وعلى من يقوم مقامهما حال غيابهما مسؤولية العناية بالأطفال وتنشئتهم، وتوفير بيئة آمنة تسودها الألفة والطمأنينة، والأمن النفسي، والأمان العاطفي، لبناء أسرة متماسكة.

وحين نتحدث عن المخاطر التي تهدّد الأسرة، فإنه لا يمكن الفصل بين التفكك الأسري، أو العنف الأسري، فكل منهما يؤدي إلى الآخر، فقد يكون العنف الأسري سببًا للتفكك الأسري، وفي الوقت نفسه، قد يكون التفكك الأسري سببًا للعنف الأسري، وكلاهما تشعر الطفل أو الشاب المراهق بفقدان الأمن النفسي فيلجأ إلى جماعات الرفاق، وقد يقع في رفقاء سوء يوقعونه في براثن المخدرات، أو تتلقفه محاضن الشرّ والإرهاب، فيكون وبالًا على أسرته، ومجتمعه، ووطنه، وقد تلجأ الفتاة أو المرأة إلى من يستغل حاجتها وضعفها، وافتقارها إلى المشاعر العاطفية في الأسرة، فيمنحها حبًا وأمنًا زائفًا، ويستدرجها لتقع فريسة سهلة في براثن الرذيلة.

مصطلحات



التفكك الأسري: هو فشل واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة في القيام بواجباته نحوها؛ مما يؤدي إلى ضعف العلاقات، وحدوث التواترات بين أفرادها، وهذا يفضي إلى انفراط عقدها وانحلالها.

العنف الأسري: ما يحدث من إساءة داخل المحيط الأسري بأي شكل من أشكال العنف، سواء لفظي، أو جسدي، أو نفسي، أو اجتماعي، أو اقتصادي نحو طرف اخر من أطراف الأسرة.

(١) سورة النساء الآية (٣٥)

العنف الأسري والتفكك الأسري

كانت الأسرة فيما مضى تعيش حياة بسيطة هادئة، يسودها جو مفعم بالمودة والمحبة والتعاون، وتقوى فيها أواصر القرابة والروابط الأسرية، وبظهور التقنية الحديثة والمتقدمة التي غزت جميع المساكن؛ ظهر أسلوب الحياة العصرية، وطرأ كثير من التغيير على العلاقات الأسرية، وأحدثت هذه الثورة التقنية تحولات عميقة في العلاقات الاجتماعية، وغيرت حياة الأفراد والأسر والمجتمعات، وشمل ذلك الحياة الشخصية، والنفسية، والأخلاقية، والسياسية، والاقتصادية، ونتج عنه ضعف التواصل بين أفراد بعض الأسرة، مما أدى إلى التفكك الأسري، والذي بدوره أدى إلى انتشار ظاهرة العنف لدى بعض الأسر الذي اتخذ عدة أشكال مثل العنف الجسدي، والعنف النفسي أو العاطفي، وأيًا كان نوع الإيذاء فإنه يشكل أثرًا نفسيًا سلبيًا سيئًا، يؤدي لتراكمات نفسية تؤثر في الفرد المعنّف عن طريق اللاوعي في سلوكياته وتعاملاته مع الآخرين.

وإذا ساد التفكك الأسري، فإن المجتمع يفقد أهم رافد من روافد قوته واستقراره، ويعاني من الضعف والاضطراب، لأن التفكك الأسري يعطل الطاقات البشرية عن الإنتاج، ويدفعها إلى مجالات التخريب والتدمير ونشر الجريمة، وإشاعة الخوف بين الناس، وكل هذا يعرقل مسيرة التطور والتنمية في المجتمع. واستشعارًا من الدولة – رعاها الله – لحجم المشكلة فلقد صدر نظام الحماية من الإيذاء بالمرسوم الملكي رقم (م/٥٢) بتاريخ ١٥/١١/١٤٣٤هـ، للحدّ من حالات العنف الأسري.



إثـــراء

يُعدُّ مشروع خط مساندة الطفل من المشاريع الوطنية الرائدة لبرنامج الأمان الأسري الوطني لخدمة الطفولة بالمملكة، ودليلًا واضحًا على ما أولاه ولاة الأمر من اهتمام متزايد بمختلف القضايا التي تهم شؤون الأسرة والطفل في كل المجالات، وقد انعكس هذا الاهتمام على المستويين المجتمعي والوطني؛ فقد تم تأسيس مشروع خط مساندة الطفل؛ وذلك لمساندة ودعم الأطفال دون سنة الثامنة عشرة، واستجابة للاحتياجات المختلفة للطفولة في المملكة؛ بهدف توفير المشورة للأطفال أو مقدمي الرعاية لهم، ومتابعة توفير خدمات الرعاية والحماية للأطفال عبر الجهات المسؤولة عن تقديم هذه الخدمات، ومن أهداف خط المساندة أيضًا التعامل الفوري مع الحالات الطارئة من خلال آلية الإحالة المباشرة للجهات المسؤولة عن التدخل الفوري، ومتابعة بلوغ الخدمة للأطفال في الوقت المناسب.

أسبابه

يرى خبراء تربويون أن أسباب التفكك الأسري لا تقتصر على الطلاق، حيث أعلنت وزارة العدل في تقارير إحصائية عن ارتفاع حالات الطلاق في المحاكم السعودية خلال العامين الماضيين مقارنة بمعدلاتها في الأعوام السابقة، ولكن في ظل انشغال الأبوين والأبناء حتى تحت سقف بيت واحد، لأن وسائل الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، خلقت مشكلة كبيرة في الأوساط الأسرية، وبات كل فرد من أفراد الأسرة يعيش في عزلة تامة عن بقية أفراد الأسرة.

وقد حذرت وزارة الداخلية بأن التنظيمات الإرهابية تسعى لاستدراج الشباب من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، التي يقضي الشباب معها ساعات طويلة في ظل غياب الرقابة الأسرية، وأن من أكثر العوامل التي تساعدهم على تحقيق مآربهم اتساع ظاهرة التفكك الأسري، والطلاق، والمرض النفسي، والعنف، وغياب الإعلام التربوي؛ مما يشكل بيئة مواتية

قد تدفع الشباب نحو الفكر الشاذ والمتطرف وقد تكون أحد أسباب اتجاههم للتنظيمات الإرهابية.

وقد أطلق «برنامج الأمان الأسري» حملة وطنية في يوم الأمان الأسري تحت شعار «دور الأسرة في نبذ العنف والإرهاب» لتقديم التوعية والوقاية والعلاج للظواهر الاجتماعية السلبية المؤثرة على المجتمع وأمن ووحدة الوطن.

وإذا كانت الأسرة هي أساس المجتمع ومصدر قوته وتفوقه، فإن التفكك الأسري، والعنف الأسري هو أخطر ما تواجهه الأسرة، فهو أكثر فتكًا بالمجتمعات من الحروب والأوبئة الصحية؛ لأنه ينخر أساس المجتمع فيهده أو يضعفه، والعنف يبدأ بالكلمة النابية أو الاستهانة التي تحمل الآخر على التمرد ورد الإساءة بمثلها أو أشد منها، وقد يتطور الأمر إلى الضرب وإلحاق الأذى المادي، وليس العنف إلا رد فعل لتصرفات الآخرين؛ فالرجل الذي يمارس العنف مع زوجته يثير لديها غريزة العنف، وكذلك ممارسة العنف ضد الأبناء تثير لديهم غريزة العنف ضد الآباء مستقبلًا. وهو ما يتسبب في ظاهرة «الجفاف العاطفي» التي تؤدي إلى فتور وتدهور حاد في العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين أفراد الأسرة؛ مما يؤدي إلى فقر في التواصل الاجتماعي والإنساني.



إثــــراء

تم إنشاء برنامج الأمان الأسري الوطني بناءً على الأمر السامي رقم ١١٤٧١/م ب الصادر بتاريخ ١٦ شوال ١٤٢٦هـ الموافق ١٨ نوفمبر ٢٠٠٥م كبرنامج وطني يهدف لحماية الأسرة من العنف.

رؤية البرنامج:

الريادة في تعزيز أمن وسلامة ووحدة الأسرة

رسالة البرنامج:

يسعى – برنامج الأمان الأسري الوطني – أن يكون مركزَ التميزِ في شؤونِ العنفِ الأسري وذلك بتقديم برامجِ الوقايةِ والمساندة ونشر الوعي وبناءِ شراكاتٍ مهنيةٍ مع المتخصصين والمؤسسات الحكومية والأهلية والمنظمات الدولية لتوفير بيئةٍ أسريةٍ آمنة في المملكة العربية السعودية.

ومن أهم أسباب ظاهرة «الجفاف العاطفي» المرتبطة بالتفكك الأسري:

١. انشغال الأب أو الأم (أو كلاهما) عن أفراد الأسرة.
٢. سيطرة النواحي المادية على مجريات الحياة، وضغوط الحياة العصرية.
٣. القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية غير السوية، والنقص في مهارات التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة.
٤. ضعف التواصل الإنساني داخل الأسرة، وضعف عَلاقة الطِّفل بوالديه.
٥. كثرة الخلافات بين الزوجين، والتنازع على الأدوار في تربية الأبناء.
٦. الاعتماد الكلّي على الخادمات في العناية بالأطفال.

آثاره

وتشير الدراسات العلمية، إلى أن التفكك الأسري، والعنف الأسري، وما ينشأ عنهما من جفاف عاطفي، يترك آثارًا خطيرة على الفرد والمجتمع، ولعل من أهمها:

الآثار على الأبناء:

- نشوء العقد النفسية واضطراب البناء النفسي للشخصية، وقد يتطور ويتفاقم إلى حالات مرضية أو سلوكيات، مثل الرّهاب الاجتماعي، والانطواء، وفقدان الثقة، وانفصام الشخصية، وغيرها من الأمراض النفسية التي قد تلازم الأبناء لمراحل متقدمة من حياتهم.
- زيادة احتمال ميل الأبناء لانتهاج سلوك التمرّد على المجتمع، وعدم احترام القيم والأخلاق، والعنف ضدّ الآخرين والتنمّر تجاه الأقران، واحتمال انتهاجهم نفس السلوك مع أبنائهم في المستقبل.
- الانحراف السلوكي، والقابلية لتعاطي المخدرات، أو الميل نحو العدائية والإجرام مما قد يجعلهم أكثر ميلًا للتطرف، ويزيد من قابليتهم للانتماء للجماعات المنحرفة سلوكيًا وفكريًا.

الآثار على الأسرة والمجتمع

تفكك الروابط الأسرية، وانعدام الثقة، وتلاشي الإحساس بالأمان، وربما يصل الأمر إلى درجة تلاشي الأسرة. ولأن الأسرة نواة المجتمع فإن أي تهديد سيوجه نحوها؛ سيقود في النهاية إلى تهديد كيان المجتمع بأسره، وتكون البداية بانعدام قيم الاحترام المتبادل؛ مما يؤدي إلى تصاعد المشاحنات والصراعات، وفقدان قيم التعاون وضياع تماسك أفراد المجتمع.

سبل علاجه

لا شك أن أي محاولات لإيجاد الحلول الناجحة للتغلب على التفكك الأسري، والعنف الأسري، وما يتبعه من جفاف عاطفي، يتطلب في المقام الأول درجة عالية من الوعي بالمشكلة، ثم السعي للتغلب عليها، في إطار من التعاون البنّاء بين جميع أفراد الأسرة، وقد يتطلب الأمر تدخلًا من بعض أفراد العائلة، مع الاستعانة بالخبراء والمختصين من مؤسسات

المجتمع. وفي هذا السياق نشير إلى أن على الأسرة القيام بالآتي:

١. الخوف من الله تعالى، ومراقبته، وخشيته، والتمسك بتعاليم الشريعة الإسلامية.
٢. التزام جميع أفراد الأسرة بإطار الحقوق والواجبات التي فرضها الإسلام، للحفاظ على تماسك الأسرة، والفوز برضوان الله تعالى.
٣. إحياء قيم التفاهم والحوار، والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، والتعاون من أجل بناء أسرة متينة وقوية.
٤. ضبط النفس، والابتعاد عن الضغوطات التي تسبب اللجوء إلى العنف، وتجنب استخدام العقاب البدني للأطفال، والوصول إلى طرق أخرى للعقاب بدلًا من الضرب، كالحرمان من الأمور التي يرغبها الطفل على ألا تكون من الأمور الأساسية.
٥. توعية الأبناء بأهمية الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي، وبيان أثرها الخطير عليهم.



إثـــراء

كيف يتصرف من يتعرض للعنف الأسري

1919

www.hemayah.org

أنشأت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية مراكز الحماية الاجتماعية؛ لغرض تلقي البلاغات، وأتاحت الاتصال على الرقم المجاني (١٩١٩)، أو عن طريق الإبلاغ عن طريق موقع الإدارة العامة للحماية الاجتماعية على شبكة الإنترنت، ولجان الحماية الاجتماعية بالمناطق، وإمارات المناطق، وبرنامج الأمان الأسري الوطني، والمستشفيات الحكومية والأهلية، وأقسام الشرطة، والمؤسسات التعليمية، وهيئة حقوق الإنسان، والجمعية الوطنية لحقوق الإنسان.







رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الرابع

العلاقات الاجتماعية وأهميتها في حياة الإنسان

أهمية العلاقة الاجتماعية

لا يمكن الفصل بين الفرد والمجتمع، فالفرد يجد ذاته في المجتمع، والمجتمع يحتاج إلى الأفراد ليستمر ويبقى، ومن هنا تبرز أهمية التفاعل الاجتماعي، بوصفه ضرورة لإشباع الحاجات الاجتماعية، ولأن تبادل الحاجات يتطلب التفاعل بين أفراد المجتمع في مختلف مراحل حياتهم كان من الضروري أن تكون هناك قيم ومبادئ وقوانين متفق عليها تضمن تعميق الصلات بين أفراد المجتمع، ومن ثم تضمن تماسك المجتمع وقد حثّ الإسلام على ضرورة تعاون أبناء المجتمع الواحد معًا، وتقديم المساعدة لبعضهم البعض، فعن النبي ﷺ أنه قال: «مَثَلُ المؤمنين في تَوَادّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم مثلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضو تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسّهَرِ والحُمّى».[١]

لذا ينبغي على جميع أفراد المجتمع الالتزام بالتشريعات والقوانين والأنظمة التي تنظّم علاقات الأفراد فيه معًا، ومع غيرهم من أفراد المجتمعات الأخرى، وعلى القائمين بدور التنظيم أن يوفروا لأفراد المجتمع الحماية وسبل العيش الكريم؛ لمنع انتشار الجريمة والفساد بسبب الفقر، أو بسبب حرمانهم من التعلّم؛ فالوالدان يقومان بالمهمة الأولى في التربية والتعليم، ولكن ما إنْ يكبر الأبناء حتى يختلطوا مع غيرهم من أبناء الأسَر الأخرى، وبالتالي سيتعلّمون أشياء جديدةً، وعندما يقوم المجتمع بدوره لن يكون هناك أيّ خوفٍ من الاختلاط بأيّ فئاتٍ أخرى. وتؤكّد الدراسات الاجتماعية والنفسية على أهمية العلاقات الاجتماعية، حيث أكّد «إبراهام ماسلو» في نظريته «الاحتياجات الإنسانية – هرم ماسلو»، على أن العلاقات الاجتماعية تأتي في المستوى الثالث من الاحتياجات الإنسانية، هذا إلى جانب ارتباط تأثير العلاقات الاجتماعية بجميع مستويات هرم الاحتياجات، فالعلاقات الاجتماعية تشبع حاجة الإنسان إلى الشعور بالحبّ والانتماء والتقدير من المحيطين به، كما أنها توفّر للإنسان الشعور بالسعادة والاطمئنان، والأمان والراحة النفسية، وبالتالي ينتج عن ذلك شخصية سوية متزنة نفسيًا وصحيًا. وعلى قدر وعي الشخص، وقدرته على إدارة عواطفه، ومشاعره، وسلوكياته، سيتمكّن من اكتشاف جوانب جديدة في ذاته وشخصيته، ويعدّ ذلك من عوامل النجاح في الحياة.



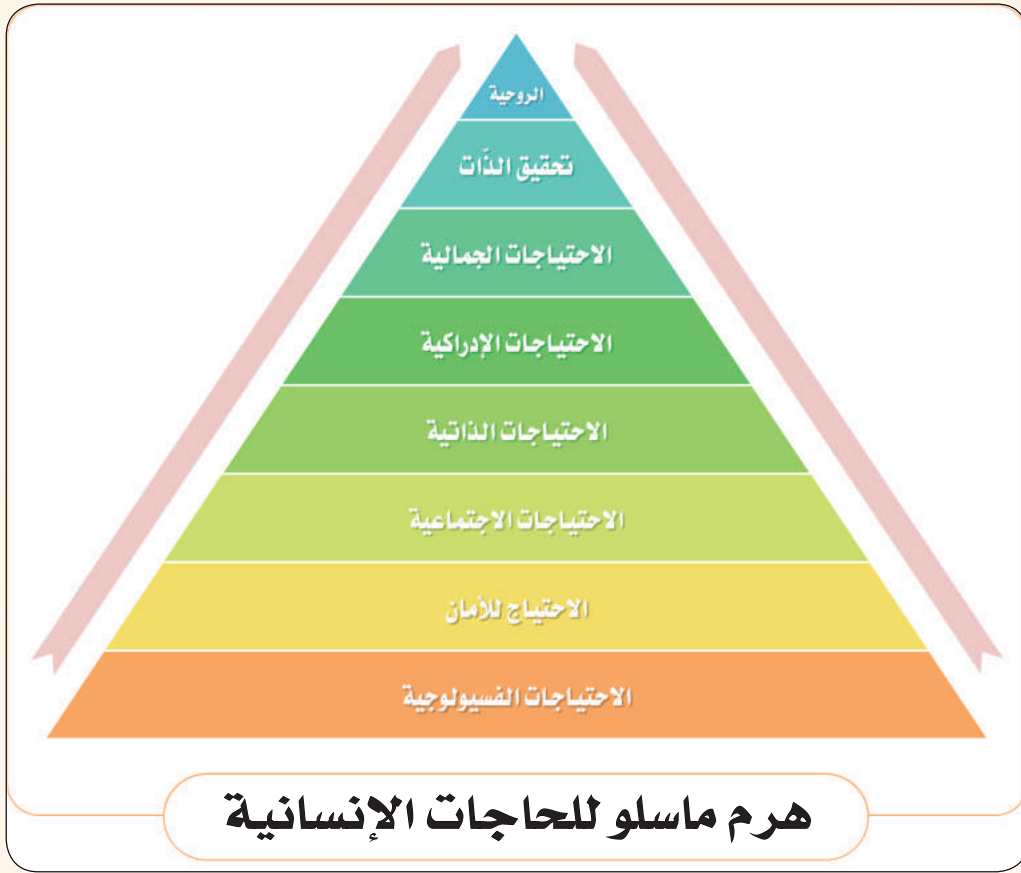
إثــــراء



إبراهام ماسلو
Abraham Maslow

عالم نفس أمريكي (١٩٠٨ / ١٩٧٠م) اشتهر بنظريته «الدافعية الإنسانية» التي ركز فيها بشكل أساسي على جوانب الدافعية للشخصية الإنسانية، والمعروفة باسم «هرم ماسلو للحاجات الإنسانية» والتي فسّر فيها سلوك الإنسان من خلال الربط بين «الدوافع» و«الحاجات» حيث افترض أن الدوافع والحاجات هي التي تحرّك سلوك الإنسان بشكل هرمي تصاعدي حسب الأولوية وشدّة الاحتياج، ابتداء من «الحاجات الفسيولوجية» وكلما أشبع الإنسان حاجته في أحد مستويات الهرم، انتقل للمستوى التالي لإشباعه، وهكذا وصولاً إلى قمّة هرم الحاجات.

(١) صحيح مسلم



هرم ماسلو للحاجات الإنسانية

كيفية تكوين العلاقات الاجتماعية، ومراحلها

تبدأ العلاقات الاجتماعية بفعل معيّن يصدر عن شخص، يعقبه ردّ فعل من شخص آخر، ويطلق على هذا التأثير المتبادل اصطلاح (التفاعل الاجتماعي) وهو السلوك المتبادل بين الأفراد والجماعات في المواقف والمناسبات المختلفة. ومما لا شك فيه أن تنوّع العلاقات الاجتماعية يمكّن الشخص من التعرّف على أنماط مختلفة من الشخصيات، ويكسبه المهارات النفسية والاجتماعية اللازمة لتكوين الصداقات والحفاظ عليها؛ مثل: بناء الثقة، والاحترام، والالتزام، والتعبير عن الحبّ، والدعم المعنوي، والمجاملة، والتكيّف، والتعايش، وتقديم التنازلات المتبادلة، والمسايرة، ويأتي التسامح وغض الطرف عن الزلات والأخطاء كعامل رئيس في الحفاظ على العلاقات، فلا ينبغي أن نقف عند أخطاء الناس، أو أن نتتبع عوراتهم وأخطائهم، فليس هناك من هو معصوم عن الوقوع في الخطأ.

وقد طرح عالم النفس « جورج ليفينجر » George Clevenger أحد النماذج لوصف مراحل بناء العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص، ووفقًا لهذا النموذج، فإن التطور الطبيعي للعلاقة بين الزوجين يمرّ بخمس مراحل:

- التعارف: ويعتمد على الانطباعات الأولى، والفترة المبكرة للعلاقة بين الطرفين، فقد تؤدي التفاعلات المستمرة إلى المرحلة التالية.
- البناء: أثناء هذه المرحلة يبدأ الطرفان في بناء ثقة واحترام متبادل، واهتمام كل منهما بالآخر، وهناك عوامل ستؤثر على ما إذا كانت العلاقة ستستمر أم لا؛ مثل التوافق والانسجام.
- الاستمرار: تأتي هذه المرحلة عقب التزامات متبادلة علاقة طويلة المدى بين الطرفين، وعادة ما تطول هذه الفترة وتتسم بالاستقرار النسبي. وعلى أية حال فإن النمو المستمر للعلاقة وتطورها سيحدث في أثناء هذه الفترة، والثقة المتبادلة أمر ضروري للحفاظ على العلاقة.
- الفتور والتدهور: ليس حتميًا أن تمرّ جميع العلاقات بهذه المرحلة، ولكن العلاقات التي تتدهور يكون السبب الرئيس هو انعدام الاحترام، أو فقدان الثقة في الطرف الآخر، حيث تظهر مؤشرات الملل أو الاستياء أو عدم الرضا؛ وحينئذ يتأثر التواصل، ويبدأ أحد الأطراف أو كلاهما في التهرّب، واختلاق الأعذار للامتناع عن التواصل، وقد يجد أحد أطراف العلاقة، أو كلاهما، طريقة لحل أسباب الخلاف، وإعادة توطيد الثقة، وإلا فإن العلاقة ستصل إلى درجة كبيرة من التدهور لتصل إلى المرحلة الأخيرة.
- الإنهاء: تمثّل المرحلة الأخيرة انتهاء العلاقة، بالانفصال، وقد تشتمل هذه المرحلة على بعض درجات التَعدّي والإيذاء النفسي أو الجسدي بين الطرفين.

مراحل بناء العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص

وفق نموذج: جورج ليفينجر **George Clevenger**

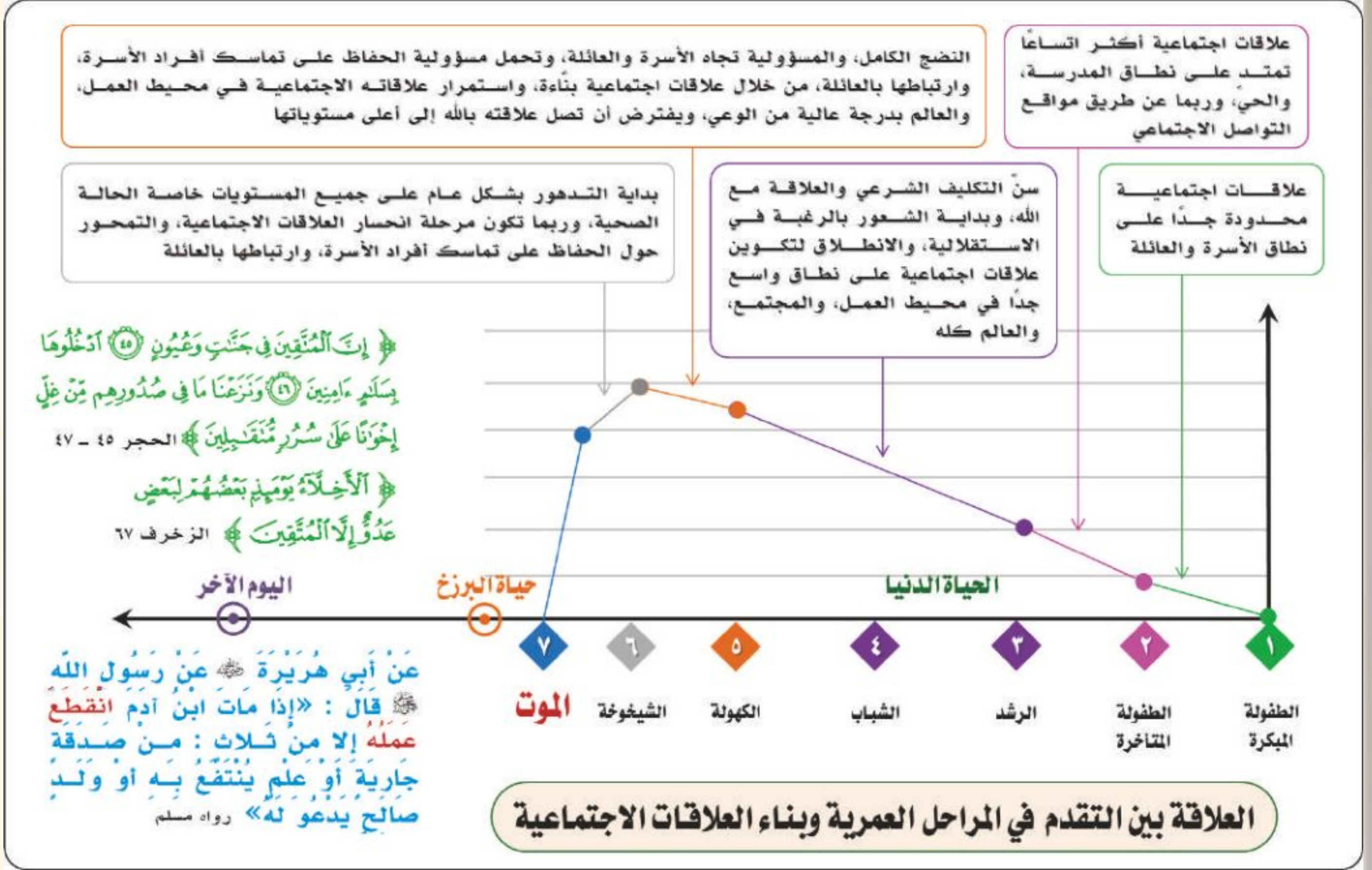


مهارة بحث:

مستعينًا بأي مصدر للمعرفة، ابحث عن شرح الحديث النبوي « الأرواح جنودمجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف » رواه مسلم

مهارة تفكير:

العلاقات الاجتماعية هي التزام ضمني بمسؤولية من نوع ما تجاه الطرف الآخر، فكيف تحافظ على حريتك الشخصية، واستقلاليتك، وانت مطالب بهذا الالتزام؟



العلاقة بين التقدم في المراحل العمرية وبناء العلاقات الاجتماعية

مهددات العلاقات الاجتماعية البناءة

تتمحور العلاقات في حياة الإنسان بثلاث محاور ومستويات:

محور العلاقة مع الله: تلك العلاقة التي تؤثر في سائر علاقات الإنسان، فضلا عن كون الإنسان مخلوق، ويحتاج في كل لحظة لخالقه، قال تعالى: ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ١٤ ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[1] فهو يتعلق به حبًا واحتياجًا ورغبًة ورهبًة.

مهارة تفكير:

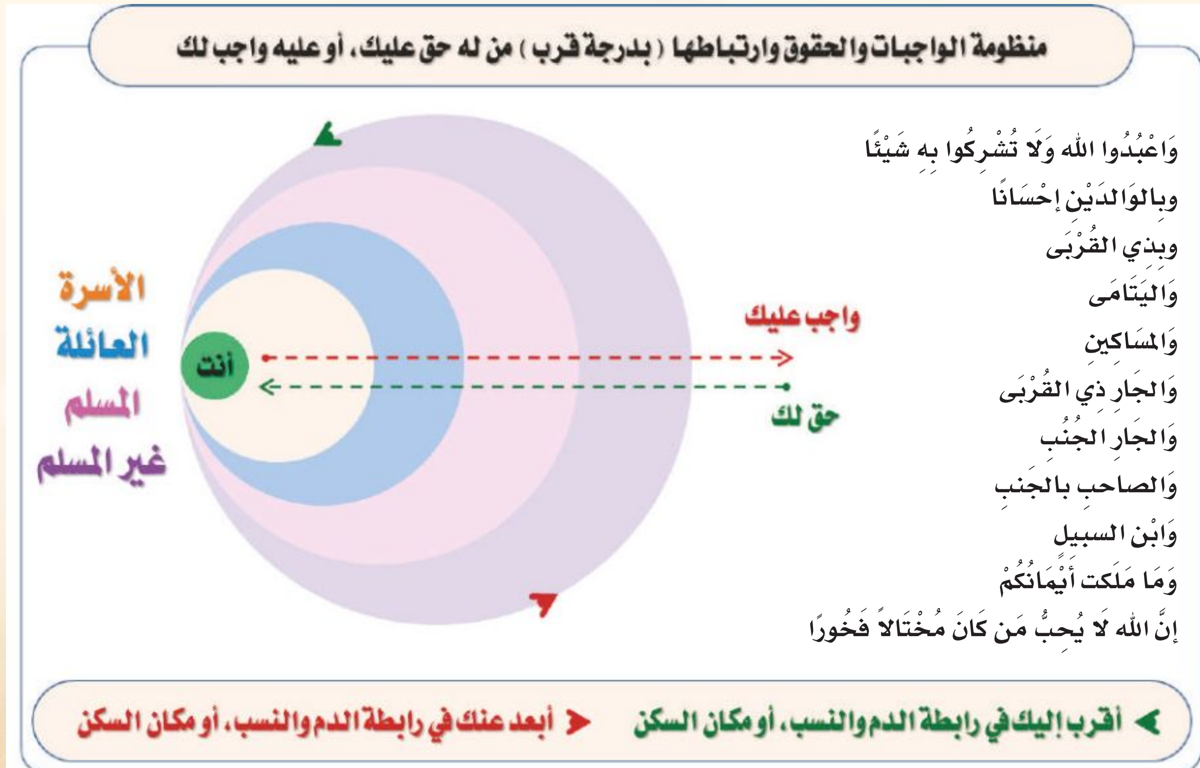
ما الدليل على أن العداوة بين الأقرباء تكون أشد من العداوة مع الغرباء؟

والإنسان حين يعي ويستوعب صفات الجلال في الذات الإلهية، تتوازن مكونات ذاته، وتنتظم علاقاته بنفسه وبالآخرين، فهو وإياهم مخلوقات لإله واحد، وقد كرمهم الله على سائر خلقه، واختصهم بأمانة التكليف بعد أعطاهم حرية الاختيار، ونظّم حياتهم بشرائع ترسم حدود العلاقات، وتهذّب الأخلاق، وتردع دوافع الطغيان، وتنمّي نزعات الخير والحب والسلام. والعلاقة بالله على الرغم من عظمتها وقدسيتها إلا أنها لم تسلم من التحريف أو الغلو بناءً

(١) سورة فاطر الآيتين (١٤-١٥).

على تصور الإنسان للإله وبناءً على المنهج الذي وصل به الإنسان إلى الله، وهل هو صادر عن الله، أو منسوب إليه وموضوع بواسطة البشر وملبيًا لأهوائهم. وكم من نزاعات وحروب قامت بين البشر باسم الإله وهي في الحقيقة مدفوعة بأهواء البشر وأطماعهم.

- محور العلاقة بالنفس: فمن عرف نفسه، وفهمها، وأحبها، وأحسن التعامل معها، وإدارة جوانبها، ومستوياتها، وصراعاتها كان أقدر على فعل ذلك مع غيره، ومن فشل في ذلك فقدرته على معرفة الآخرين وحبهم وإدارة العلاقة معهم مشكوك فيها. ومعرفة النفس محفوفة بمخاطر كثيرة منها التحيّز للنفس بتضخيمها أكثر من اللازم والدوران حولها عشقًا وهيامًا، أو بتحقيرها وسحقها وتسليم قيادها لآخر أو آخرين.
- محور العلاقة بالناس: وهي علاقة ضرورية ونسبية، أما عن ضرورتها فلأن الإنسان كائن يعيش في وسط اجتماعي ولا غنى له إطلاقًا عن علاقات مع هذا الوسط تضمن له تدبير معيشته، وتحقيق احتياجاته النفسية، والاجتماعية،وأما عن نسبيتها فهي تعني أن الناس متفاوتون في درجة تفاعلهم مع الوسط الاجتماعي كمًّا وكيفًا، وهذا يعتمد على طبيعة الشخصية، وعلى درجة الاحتياج للآخرين، ومدى الفائدة من العلاقة بالآخر. والعلاقة بالناس على الرغم من أهميتها وإشباعها لاحتياجات إنسانية كثيرة إلا أنها محفوفة بمخاطر الغيرة والمنافسة والحقد والحسد من ناحية، ومخاطر الحب الجارف والافتتان والاعتماد من ناحية أخرى؛ ولهذا تحتاج تلك العلاقات لضبط وتهذيب حتى لا تنجرف إلى دوائر الصراع المدمر أو دوائر الحب الخانق.



كل واجب عليك = حق للآخرين
كل حق لك = واجب على الآخرين

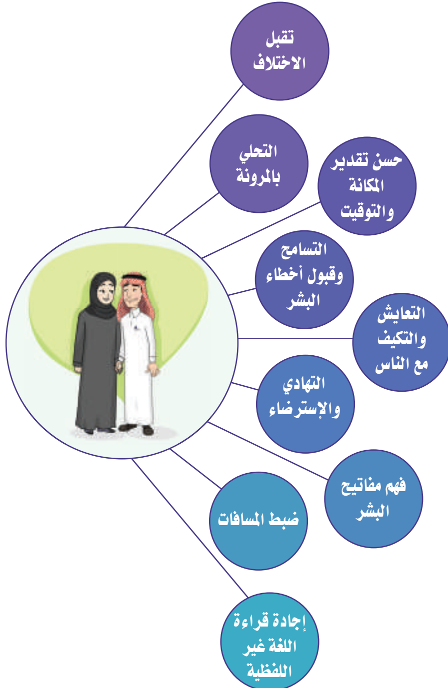


عوائق نجاحك في علاقاتك .. وفي الحياة	عوامل نجاحك في علاقاتك .. وفي الحياة
• مخالفة شرع الله (الواجبات). • النفس الأمارة بالسوء. • شياطين الجن، والإنس. • ما خالف شرع الله من الأعراف، والعادات، والتقاليد.	• الالتزام بشرع الله (الواجبات). • الأخلاق الحميدة. • الجليس الصالح. • ما وافق شرع الله من الأعراف، والعادات، والتقاليد.

السعي في الحياة الدنيا يحكمه شرع الله الذي حدّد إطار علاقاتك بالله، ثم بنفسك، ومع الآخرين (الأسرة، العائلة، المجتمع)

«لا تحاسَدوا، ولا تَناجَشوا، ولا تباغَضوا، ولا تدابروا، ولا يبِعْ بعضُكم على بيعِ بعضٍ، وكونوا عبادَ اللَّه إخوانًا المسلمُ أخو المسلم، لا يظلِمُهُ ولا يخذلُهُ، ولا يحقِرُهُ التَّقوى ههُنا ويشيرُ إلى صدرِهِ ثلاثَ مرَّاتٍ بحسبِ امرئٍ منَ الشَّرِّ أن يحقِرَ أخاهُ المسلم، كل المسلمِ على المسلمِ حرامٌ، دمُهُ، ومالُهُ، وعِرضُهُ» حديث صحيح، رواه مسلم

ويتفق العلماء على أن هناك مجموعة أسباب لاضطراب العلاقات الاجتماعية، ومشكلاتها، وتلك الأسباب ذات صلة بطبيعة النفس البشرية واختلاف توجهاتها، واحتياجاتها، وأطماعها، ودوافعها، ومخاوفها، وظنونها، وصراعاتها الداخلية والخارجية، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[١]



إذًا فالاختلاف يكاد يكون هو أهم مصدر للمشاكل في العلاقات، فلا شك أننا كبشر مختلفون بدرجات متفاوتة، وبعضنا يتحمّل هذا الاختلاف ويتقبله، والبعض الآخر لا يتحمل، ويدخل في صراع مع الآخرين. وبعض الناس لديهم توقعات بأن يكون الآخرون مثلهم في طريقة التفكير وفي السلوك، وأن من يختلف عنهم يصبح عدوا لهم أو على الأقل مهددًا لاستقرارهم، والصراع بين البشر على مستوى العلاقات لا يتوقف على الغرباء بل قد يكون بين الأقربين أشد، بسبب الغيرة والتنافس.

لذلك ينبغي علينا تجنّب مهددات العلاقات الاجتماعية البنّاءة، وذلك من خلال اتباع الاستراتيجيات التالية:

١. قبول حقيقة أن البشر مختلفين: وأن الله خلقهم كذلك لحكمة, ولا يصح ولا يصلح أن يكونوا جميعا متشابهين أو متطابقين؛ فالخلاف تنوع وثراء، وهو مصدر تفاعل وحركة تعمر بهما الحياة، وأن قبول الاختلاف والتعددية هو البداية الحقيقية للتعامل الصحي مع البشر.

(١) سورة هود الآيات (١١٨-١١٩).

٢ . التحلي بالمرونة: معنى أن كل إنسان وكل موقف يحتاج لرؤية معينة، ولأسلوب معين، ولتعامل معين بحيث نضع في الاعتبار التركيبة النفسية لهذا الشخص وظروفه، كما نضع في الاعتبار الحالة التي هو عليها في لحظة التعامل والسياق الذي نتعامل معه فيه. ويخطئ كثير من الناس حين يحاولون تثبيت طريقة التعامل مع كل الناس وفي كل الظروف، وربما يعتقدون أن في هذا نوع من الثبات على المبدأ أو الاتساق في السلوك، وينبغي أن ندرك أن المرونة لا تعني تغيير المبادئ الأساسية في التعامل ولا تعني التعامل بوجهين أو بعدة أوجه، ولكنها تضع لكل حالة إنسانية ما يناسبها من الاستجابات الصحية.

٣ . حسن تقدير المكانة، والتوقيت: قالوا قديمًا: لكل مقام مقال. ولعل المقصود لا يقتصر على التوقيت المناسب للتواصل مع الآخرين، وإنما أيضًا يعتمد على مقام الشخص ومكانته، فمن المؤكد أن موضوعات الحوار والمناقشة، لا يقتصر اختيارها على الزمن المناسب لطرحها، وإنما أيضًا له علاقة بمقام الشخص الآخر وقدره، فأسلوب الحديث ونبرة الصوت، وطبيعة الكلمات التي نوظفها في الحديث مع الآخرين تختلف من شخص إلى آخر، ومن مناسبة إلى أخرى.

٤ . التسامح وقبول أخطاء البشر: على اعتبار أن الطبيعة البشرية مجبولة على القابلية للخير والشر، وأن الناس جميعًا في حالة مجاهدة لأنفسهم بين هذين القطبين، والنجاح في ذلك أمر نسبي ومتفاوت، لذلك لا نستغرب حين نجد أحدًا يتورط في خطأ أو أخطاء، فعن أنس بن مالك ﵁ أن النبي ﷺ قال: «كلُّ بني آدمَ خطَّاءٌ، وخيرُ الخطائين التوابونَ»؛ وعلينا أن ندرك أن طبيعة الإنسان تحتم ذلك، وطبيعتنا مثل طبيعته، وهذا لا يعني القبول والموافقة على الأخطاء، ولكن يعني التسامح، والتماس الأعذار، وتقدير الظروف التي دفعت لذلك، ثم محاولة الإصلاح انطلاقا من قاعدة الحب للشخص على الرغم من رفض الفعل الخطأ الذي تورط فيه.

٥ . التعايش والتكيّف مع الناس: خاصة أولئك الذين نضطر للتعامل معهم ونحن لا نستريح لصفاتهم وأفعالهم، فنحاول أن نتعامل مع الجزء أو الأجزاء المريحة فيهم وأن نبتعد قدر الإمكان عن مناطق الصراع في نفوسهم أو نفوسنا، ونبقى في حدود التعامل الآمن معهم. ويفيد في هذا السياق أن نتجنب «الشخصنة»، ونركز على الجوانب الموضوعية المحايدة في التعامل. ونحاول البحث في الشخص الذي أمامنا عن النقاط الجيدة التي تسمح بمزيد من التعاون والتفاعل على الرغم مما لديه من نقاط ومساحات غير مريحة لنا.

٦ . التهادي والاسترضاء: ليس هناك أفضل من الهدية وإن كانت بسيطة كطريقة لكسب القلوب، وإصلاح العلاقات مع من نحتاج للتعامل معهم على الرغم من وجود مشاعر سلبية لديهم تجاهنا.

٧ . فهم مفاتيح البشر: لكل شخصية مفتاح أو عدة مفاتيح تتصل بالمحور أو المحاور الأساسية للشخصية، فهناك من يُولي القيم والمبادئ عناية خاصة، وهناك القيادي الحازم، وهناك العملي النشط الذي يركّز على الإنجاز، وهناك من يُولي المشاعر أهمية كبيرة، وهناك الأناني المتمحور حول مصالحه الشخصية، وهناك المادي الذي يهتم اهتمامًا شديدًا بالمال، وهناك الشهواني الذي يبحث عن المتع والملذات، وغيرها من السمات الشخصية المميزة لكل إنسان؛ لذا نكون بحاجة إلى فهم الآخرين ومعرفة المفاتيح التي نحتاجها لفتح مغاليق النفوس، لنحسن التعامل معهم، ونتجنب مواطن الصراع، وقد تكون تلك المقدرة على فهم الآخرين لدى بعض الناس بالفطرة والتجربة الحياتية، وقد يكتسبها البعض الآخر بالدراسة والمعرفة لأنماط الشخصيات وتوجهات الناس.

٨. ضبط المسافات: من أفضل الطرق وأنجحها في العلاقات الإنسانية، وتتلخص في أننا نقترب أو نبتعد من الشخص الذي نتعامل معه حسب ظروفه وظروفنا، ودرجة قبوله وقبولنا، واحتياجاته واحتياجاتنا، بحيث تكون هناك حالة من التوازن في العلاقة، فلا نبتعد إلى الدرجة التي تنقطع فيها العلاقة، ولا نقترب للدرجة التي تؤدي إلى الحساسية أو الاختناق. وهذه الاستراتيجية تحتاج لحسن تقدير لحالتنا وحالة الشخص الذي نتعامل معه لحظة بلحظة ثم ضبط المسافة قربًا أو بعدًا.

٩. إجادة قراءة اللغة غير اللفظية (لغة الجسد) في التواصل: كثير من الناس قد يغفلون عن لغة الجسد أثناء التعامل مع الآخرين؛ فيفقدون الكثير من الدلالات في محتوى التواصل، إذ تفيد الكثير من الدراسات أن اللغة اللفظية (الكلام) تعطينا ٣٠٪ فقط من محتوى التواصل، بينما اللغة غير اللفظية تعطينا حوالي ٧٠٪ من ذلك المحتوى، قال تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾[١] واللغة غير اللفظية تتمثل في أشياء كثيرة منها نظرة العين، وتعبيرات الوجه، وحركة الرأس والرقبة، وحركة اليدين والرجلين، وطريقة الجلوس، والمسافة بين المرسل والمستقبل، ونبرة الصوت، وغيرها من العلامات الظاهرة، أو الخفية، وكثير من الذين تفشل علاقاتهم مع الناس يكونون غير قادرين على قراءة تلك اللغة غير اللفظية؛ فلا يفهمون الآخرين بشكل جيد؛ وبالتالي تكون استجاباتهم في المواقف خاطئة.

(١) سورة القلم الآية (٥١).

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الدرس الخامس

التشريعات والأنظمة المعنية بالعلاقات الأسرية والاجتماعية

تطّور التشريعات والأنظمة المعنية بالعلاقات الأسرية والاجتماعية عبر التاريخ

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] خلق الله آدم ليستخلفه وذريته في الأرض، قال تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[2] وكان أول تشريع ينظّم شؤون الأسرة والمجتمع هو ما أوحاه الله لآدم عليه السلام فعن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: (أنَّهُ كانَ لا يولَدُ لآدَمَ مولودٌ إلا وُلِدَ معهُ جاريةٌ، فكان يُزَوَّجُ غلامُ هذا البَطنِ جاريةَ هذا البَطنِ الآخَرِ، ويزوَّجُ جاريةُ هذا البَطنِ غلامَ هذا البَطنِ الآخَرِ)[3] غير أن حكمة الله اقتضت أن يكون الشيطان عدوًا لبني آدم، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[4] «إنَّ الشيطانَ يَجري مِن ابْنِ آدَمَ مَجرَى الدَّمِ»[5] واجتماع وسوسة الشيطان، مع حظ النفس وشهواتها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[6] أوقع قابيل في أول جريمة، بقتله أخيه هابيل ليخالف بفعله ذلك شريعة الله، منتهكًا منظومة الحقوق والواجبات التي تضمن تنظيم شؤون الأسرة.

ومع تقدّم الزمن اتسع نطاق المجتمع الإنساني، وأصبح أممًا وشعوبًا وقبائل تستوطن مساحات شاسعة من الأرض، ومن رحمة الله بعباده بعث فيهم الأنبياء والرسل يوحي إليهم كتبًا سماوية لتكون تشريعًا ومنهجًا ربانيًا يحدّد لهم علاقتهم بخالقهم، وينظم لهم شؤون حياتهم، فكانت شريعة الله آنذاك تحكم العلاقات الأسرية، وتنظّم العلاقات بين أفراد المجتمع، وكان شرع الله مواكبًا لتطور المجتمع وتوسّعه، ولكن لم ينفك الشيطان عن إغواء بني آدم، ومع مرور الزمن أصبحت بعض الأعراف السائدة، والعادات، والتقاليد المتوارثة مقدمة على شرع الله، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[7] ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾[8].

---

(١) سورة البقرة الآية (٣٠)
(٢) سورة الأعراف الآية (١٢٩)
(٣) إسناده جيد، رجاله ثقات رجال مسلم (بداية السول في تفضيل الرسول) العزّ عبد العزيز بن عبد السلام السلمي.
(٤) سورة الحجر الآية (٣٩)
(٥) حديث صحيح رواه الألباني، صحيح الجامع
(٦) سورة يوسف الآية (٥٣)
(٧) سورة الزخرف الآية (٢٣)
(٨) سورة مريم الآية (٥٩)

ويسجل التاريخ شواهد على شرائع وأنظمة وقوانين سنّها البشر، منها ما يتوافق مع شرع الله، ومنها ما يخالفه، ومن أقدم ما سجله التاريخ البشري ما يعرف بشريعة «حمورابي» التي تضمّنت العديد من القوانين في مختلف شؤون الحياة، ومنها ما يختص بتنظيم شؤون الأسرة والمجتمع آنذاك. وعبر التاريخ كان لكل مجتمع إنساني (سواء كان مجتمعًا محدودًا أو مجتمعًا كبيرًا) قوانينه التي تنظم شؤون حياته بشكل عام، والاجتماعية بشكل خاص بما فيها من القوانين المتعلقة بالأسرة، والسمة المشتركة بين جميع الحضارات الإنسانية، أن الأقوى ومن بيده السلطة، كان هو من يضع القوانين ويفرضها على الناس، وكان هذا حال كثير من الحضارات كاليونانية، والرومانية، ومن فضل الله على عباده أنه لم يكن ليعذبهم حتى يبعث فيهم الرسل والأنبياء لإعادة الناس إلى طريق الرشاد، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ ﴾[1] غير أن الغلبة تكون للحكام المتسلطين على رقاب العباد، قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾[2] ويلاحظ على جميع المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ، أن إطار العلاقات الاجتماعية كان يعتمد على نظام طبقيّ يقسّم المجتمع إلى: حكام، ونبلاء، وأغنياء، وعامة الناس، وعبيد، وعلى هذا الأساس تصاغ القوانين والتشريعات لضمان حقوق الطبقات العليا، دون أدنى اعتبار لحقوق عامة الناس والمستضعفين والعبيد، وهناك شعوب ما زالت حتى يومنا هذا تعتمد النظام الطبقي في تقسيم المجتمع، وتحتكم في شؤون حياتها إلى الأعراف، والعادات والتقاليد، السائدة عندهم والمتوارثة عن أسلافهم، أما في المجتمعات المتحضرة فحكومات الدول هي التي تضع القوانين والتشريعات التي تنظم شؤون المجتمع وفق نظام يزعمون أنه يحقق المساواة بين أفراد المجتمع، في الوقت الذي تتحكم طبقة النّخبة والأغنياء والمتنفذين من أعضاء البرلمانات ومجالس الشعب في وضع التشريعات وصياغة القوانين، بما يتناسب مع مصالحهم، مخالفين حتى معتقداتهم الدينية، والمتفحّص بوعي لقوانين بعض دول العالم المتحضرة، سيدرك أنه لا يمكن تحقيق العدل والمساواة من خلال قوانين وتشريعات يضعها البشر.



إثـــراء

التشريع الإسلامي نظام شامل، فهو يحكم الإنسان وتصرفاته في كل حالاته، في خاصة نفسه، وفي صلته بالله تعالى. وفي علاقاته بالمجتمع الذي يعيش فيه. ويرجع ذلك إلى أن الإسلام على خلاف غيره من الأديان التي سبقته- ليس عقيدة دينية فحسب، بل هو دين وأخلاق ودولة بكل ما تتسع هذه الكلمة من معنى ومدلول. والواقع يؤيد هذا القول.

وهذا التشريع الذي جاءت به جميع النظم والحكام التي تقوم عليها كل هذه العلاقات، من عامة وخاصة، وسواء في ذلك ما يتصل بالفرد أو المجتمع أو الدولة. ولذلك نجد في هذا التشريع العبادات وأحكامها، وهذا ما لا يوجد في أي تشريع آخر قديم أو حديث، والمعاملات وأحكامها على اختلاف ضروبها. وبعبارات أخرى نجد في التشريع الإسلامي فضلا عن أحكام العبادات التي تنظم صلة العبد بربه وخالقه كل ما يشتمله القانون بقسميه الكبيرين: القانون الخاص والقانون العام.

التشريعات والأنظمة الدولية

في العصر الحديث وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية، هناك اتفاق دولي بين جميع الدول الموقعة على ميثاق هيئة الأمم المتحدة، على أن تتولى المنظمات التابعة لهيئة الأمم المتحدة سنّ قوانين دولية تسعى من خلالها لإيجاد إطار مشترك لتنظيم

(١) سورة القصص الآية (٥٩)
(٢) سورة غافر الآية (٢٩)

شؤون الحياة في جميع دول العالم. وشرح (الملك فيصل يرحمه الله) المبادئ السامية التي دفعت المملكة العربية السعودية للانضمام لهيئة الأمم المتحدة، بقوله: «إن المملكة تنضم إلى الأمم المتحدة التي حددت ميثاقها الذي ينص بأن مبادئ السلم والعدالة يجب أن تسود أنحاء العالم، ويجب أن تقوم العلاقات الدولية على هذه المبادئ، وأن هذه المبادئ تطابق الدين الإسلامي، وهي التعاليم التي اتخذت المملكة منها دستورًا تسير على هديه، ولا غرو فإن الإسلام قد أقام العلاقات البشرية على قواعد الحق والعدالة والسلم والرخاء».



إثــــراء

حمورابي ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م



حمورابي: هو سادس ملوك بابل وأول ملوك الإمبراطورية البابلية، وكانت بلاد الرافدين دويلات منقسمة تتنازع السلطة، فوحدها مكونا إمبراطورية عظيمة.

وكان حمورابي شخصية عسكرية لها القدرة الإدارية والتنظيمية والعسكرية. مسلته الشهيرة المنحوته من (حجر الديوريت الأسود) والمحفوظة الآن في متحف (اللوفر بباريس) تعتبر من أقدم وأشمل القوانين في العالم، وتحتوي مسلة حمورابي على (٢٨٢) مادة تعالج مختلف شؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وواجبات الأفراد وحقوقهم في المجتمع، كل حسب وظيفته ومسؤوليته.

واستمرت المملكة العربية السعودية في دعمها للمنظمة، والوكالات الدولية التابعة لها، منذ تأسيسها، وانطلاقًا من سعي المملكة العربية السعودية لدعم قضايا الإسلام، ونشر ثقافة التواصل والتفاعل الإيجابي بين أمم وشعوب الأرض، ونشر قيم التسامح، وبناء علاقات إيجابية مع جميع المجتمعات الإنسانية، عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في مقرها بنيويورك في نوفمبر ٢٠٠٨م اجتماعًا على مستوى الزعماء وممثلي الحكومات لمختلف دول العالم للحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات المعتبرة، وذلك استجابة لدعوة الملك عبدالله ابن عبدالعزيز -رحمه الله- بدعوته للحوار بين الأديان، وقال في كلمته التي ألقاها خلال الاجتماع: «إن حوارنا الذي سيتم بطريقة حضارية كفيل - بإذن الله - بإحياء القيم السامية، وترسيخها في نفوس الشعوب والأمم، ولا شك بإذن الله أن ذلك سوف يمثل انتصارًا باهرًا لأحسن ما في الإنسان على أسوأ ما فيه، ويمنح الإنسانية الأمل في مستقبل يسود فيه العدل، والأمن، والحياة الكريمة، على الظلم، والخوف، والفقر». وكان للمملكة عبر منابر الأمم المتحدة مواقف تاريخية مشرّفة، فقد كانت ومازالت تدعو إلى كل ما فيه خير البشرية جمعاء، فكانت من أوائل الداعين إلى حماية حقوق الإنسان، وسيادة القانون، ونشر ثقافة السلام، ومبادرات الحوار بين الثقافات والشعوب، مؤكدة على أنها عناصر أساسية في أي استراتيجية فاعلة لمكافحة الإرهاب والتطرّف.

التشريعات والأنظمة الدولية

تلتزم المملكة العربية السعودية بجميع الاتفاقيات الدولية التي أصبحت طرفًا فيها، وتلك الاتفاقيات الآن جزء من المنظومة التشريعية للدولة، باستثناء ما يخالف أحكام الشريعة منها وما تم التحفظ عليه، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾(١)



مهارة تفكير:

أحكام الشريعة الاسلامية تستهدف تحقيق (العدل) أم تحقيق (المساواة)، وما الفرق بينهما؟

(١) سورة المائدة الآية (٤٨)



الملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله-
عندما كان وزيرًا للخارجية يوقع ميثاق الأمم المتحدة في ٢٦ يونيو ١٩٤٥م

ومقاصد الشريعة الإسلامية تؤكد على تنظيم علاقة الإنسان بالله، ثم بنفسه، وبالآخرين سواء كانوا مسلمين، أو غير مسلمين، وعلاقته بالكون والحياة، وقد تضمّن الفقه الإسلامي أبوابًا تفصّل منظومة الواجبات والحقوق: بين العبد وربّه. وبين العبد ونفسه. وبين العبد والآخرين (مسلمين، غير مسلمين).

ولتأكيد تمسّك مملكتنا الغالية بتعاليم الدين الإسلامي، ورد في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم أ/٩٠ المؤرخ في ٢٧ / ٨ / ١٤١٢هـ، الآتي:


الملك عبدالله -رحمه الله-
يلقي كلمته في الأمم المتحدة ٢٠٠٨م

- المادة الأولى: المملكة العربية السعودية، دولة إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض.
- المادة السابعة: يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ وهما الحاكمان على هذا النظام، وجميع أنظمة الدولة.
- المادة الثامنة: يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل، والشورى، والمساواة وفق الشريعة الإسلامية.

وانطلاقًا من تمسّك المملكة بتعاليم الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالأسرة والمجتمع، تقوم بتقديم منظومة من الخدمات المتكاملة عبر الأجهزة الحكومية المختصّة، لضمان استقرار الأسرة، والحفاظ على كيانها، وتقديم التسهيلات لمساعدة المواطنين على الزواج، وتكوين الأسرة، ثم تقديم خدمات أخرى لرعاية الأسرة، وضمان الحفاظ على تماسكها، وتقديم الرعاية للمطلقات والأرامل والأيتام. كما تقوم مؤسسات المجتمع المختلفة، والمدعومة من الحكومة، أو من فاعلي الخير والمحسنين، بتقديم منظومة من الخدمات للأسرة، سواء من خلال مساعدة الشباب على الزواج، وتأهيلهم للحياة الزوجية، من خلال تقديم البرامج والدورات التدريبية، وتقديم الاستشارات الأسرية، أو تقديم الرعاية للمطلقات والأرامل والأيتام.

ومن تلك المؤسسات:

- المؤسسات الصحية: التابعة لوزارة الصحة والتي توفر برامج متعددة تهتم بالجانب الصحي للأسر، سواء ما تعلق منها بالأمراض الجسمية أو الأمراض النفسية أو برامج الصحة النفسية.
- المؤسسات الثقافية والإعلامية: سواء الإذاعة أو التلفاز أو الصحافة أو مواقع التواصل الاجتماعي.
- المؤسسات الدينية: ويقصد بها كل المؤسسات الدينية المتاحة في المجتمع، كالمساجد، وهيئات الإفتاء، وعلماء الشريعة، سواء بالتواصل المباشر معهم، أو من خلال تفاعلهم مع مشكلات الأسر التي تصلهم عن طريق الإذاعة أو التلفاز أو الصحافة، أو مواقع التواصل الاجتماعي.
- المؤسسات التربوية والتعليمية: وهي مؤسسات التربية والتعليم في المجتمع (المدارس، والمعاهد، والجامعات) والتي تقوم بتوفير برامج تربوية لتهيئة الطلاب للحياة، ومساعدتهم على فهم أدوارهم المستقبلية، وتوفير برامج موجهة للأسر في مجتمعاتها لإيضاح السبل إلى حياة زوجية سعيدة، وكيفية مواجهة المشكلات الأسرية.
- المؤسسات الخيرية، ومؤسسات الإرشاد الزواجي المعتمدة: وهي المؤسسات التي يمكن أن تعين الأسر على مواجهة متطلبات الحياة المعاصرة المتزايدة، مثل تكاليف الزواج، والمساندة الاجتماعية للمتزوجين الجدد، كما تقدم خدمات معالجة المشكلات، التي تطرأ بعد الزواج بين الزوجين، وتقترح الحلول المعينة على تجاوز تلك المشكلات، وتقدم برامج مخصصة لتنمية مهارات معينة لدى الزوجين، لتجنب تفاقم المشكلات، واستخدام الأساليب المناسبة لحلها بطريقة تحافظ على تماسك الأسرة، وترابط أفرادها، ورعاية ضحايا الأسر المتفككة، والمساعدة في حل المشكلات المادية والعينية للأسر الفقيرة، والاهتمام بتوفير المسكن والغذاء واللباس والتعليم، وهذه عناصر رئيسة لحياة كل أسرة والنقص فيها يخلق مشكلات داخل الأسرة وبين أفرادها.
- صندوق العائلة الخيري: وهي تجربة اجتماعية لدى عدد كبير من العوائل في

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان



الأمم المتحدة
نيويورك وجنيف، ٢٠٠٦

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

اعتمد وصدر رسمياً بقرار الجمعية العامة ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ ١٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٨م

لمّا كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم،

ولما كان تجاهل حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال أثارت بربريتها الضمير الإنساني، وكان البشر قد نادوا ببزوغ عالم يتمتعون فيه بحرية القول والعقيدة وبالتحرر من الخوف والفاقة، كأسمى ما ترنو إليه نفوسهم،

ولما كان من الأساسي أن تتمتع حقوق الإنسان بحماية النظام القانوني إذا أريد للبشر ألا يظطروا أخر الأمر إلى اللجوء إلى التمرد على الطغيان والإضطهاد،

ولما كان من الجوهري العمل على تنمية علاقات ودية بين الأمم،

ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أعادت في الميثاق تأكيد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الإنسان وقدره، وبتساوي للرجال والنساء في الحقوق، وحزمت أمرها على النهوض بالتقدم الاجتماعي وبتحسين مستويات الحياة في جو من الحرية أفسح،

ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالعمل مع الأمم المتحدة، على ضمان تعزيز الاحترام والمراعاة العالميين لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية،

ولما كان التقاء الجميع على فهم مشترك لهذه الحقوق والحريات أمراً بالغ الضرورة لتام الوفاء بهذا التعهد.



المملكة العربية السعودية، وتقوم على أساس تكوين صندوق خيري يساهم فيه ربّ كل أسرة ينتسب لتلك العائلة بمبلغ مالي سنوي، ويُختار للصندوق مجلس إدارة من أفراد العائلة، ويقوم المجلس بتنظيم العديد من الأنشطة، من أهمها عقد لقاء سنوي أو نصف سنوي أو ربع سنوي حسب ما يتم الاتفاق عليه، ويحضر هذا اللقاء كل أفراد العائلة من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية وأحياناً من دول الخليج المنتسبين لتلك العوائل؛ حيث يتم التعارف بين أفراد العائلة، كما أن من الأنشطة التي يضطلع بها الصندوق، إصلاح ذات البين بين أفراد العائلة والتوسط لحل الخلافات الزوجية، وتقديم المساعدات المالية للمحتاجين أو الذين تواجههم ظروف ديون لا يستطيعون سدادها، كما يتم مساعدة شباب العائلة المقدمين على الزواج ولا يستطيعون توفير كافة المبالغ المادية للزواج.



إثـــراء

الفقه في اللغة: الإدراك، والعلم بالشيء والفهم له،
اصطلاحًا: معرفة الأحكام الشرعية، المكتسبة من الأدلة التفصيلية.

وعلم الفقه يُعنى بدراسة الأحكام الفرعية الشرعية العملية، المتعلقة بأفعال المكلف، ويشمل:

- العبادات مثل: الصلاة، والصوم، والحج، وغيرها.
- المعاملات مثل: البيع، والوكالة، وغيرها.

تعريف فقه المعاملات: هو قسم عام من علم الفقه، ويُعنى بالأحكام الشرعية العملية التي تنظم أفعال المكلف، وعلاقة الشخص بالغير، فيشمل علاقة المسلم بمن وافقه أو خالفه في الدين، والأحكام المدنية، والشخصية، والمعاملات المالية، والعقود، الأحكام السلطانية، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، والعلاقات بين الدول، وغير ذلك، والمعاملات في الفقه تتضمن موضوعات فرعية، ومن أهمها:



- كتاب الفرائض والوصايا.
- كتاب البيوع، والمعاوضات.
- كتب الجنايات.
- كتاب الأقضية والمرافعات.
- كتاب الحدود.
- كتاب الأيمان والنذور.
- كتاب الأطعمة والأشربة.
- كتاب العتق.



إثـــراء

العمل التطوعي: من عوامل استمرار حياة الشعوب وتكاتف أفرادها فيما بينهم وتعاونهم كيد واحدة، فأعباء الحياة ومسؤوليتها لا يمكن أن يقوم بها فرد واحدة أو جهة واحدة.

كما أن أهداف الحياة تتطلب تكاتف الناس وتعاونهم، فيقوم أفراد وهيئات يجمعهم حب خدمة الإنسان والوطن، وينطلقون من مفاهيم اسلامية أصيلة تحث على التعاون بين الناس وخدمتهم، كما أنهم ينطلقون من مفاهيم إنسانية توجب على الإنسان أن يبذل ويقدم خدمته لمن حوله بدون أن ينتظر بالضرورة شكر أو جائزة على عمله ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ الإنسان (٨-٩) وللعمل التطوعي أهمية كبيرة على الفرد والمجتمع: فإن له تأثيرًا كبيرًا في تهذيب النفس الإنسانية وتعليمها التواضع، والإحساس بهموم الناس ومشاكلهم، كما يسهم في تعزيز الأخوة والمحبة، وروح التكافل بين الناس وزرع القيم النبيلة في نفوسهم، كما يبعد الشَحناء والبغضاء بين الناس.

وتدعم رؤية المملكة ٢٠٣٠ العمل التطوعي عبر (تمكين تحقيق أثر أكبر للقطاع غير الربحي).



الدرس السادس

مشروع الوحدة الدراسية



- تعريف الاستبيان :

يعدُّ الاستبيان أحد الوسائل العلمية على نطاق واسع من أجل الحصول على معلومات وبيانات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم واتجاهاتهم، والاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة يضعها الباحث لاستنباط معلومات معينة تتعلق بموضوع أو مشكلة محددة.

ويوجّه الاستبيان أو يرسل إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل إجاباتهم عن الأسئلة وإعادتها للباحث.

وعن طريق هذه البيانات يمكن عمل دراسة تحليلية لذلك الموضوع.

ومن المهم معرفة أن بذل الجهد لإخراج استبيان قوي التصميم من ناحية الأسئلة الموضوعة، وحجمه، وشكل إخراجه، حتما ستعطي بيانات يمكن أن يستفاد منها لاتخاذ قرار معين حول ذلك الموضوع المراد دراسته.

- الهدف من مشروع الوحدة :

توظيف التقنية الحديثة في (تصميم استبيان) لجمع البيانات والمعلومات عن مشكلة ما، وتحليلها، واقتراح الحلول المناسبة، لتعزيز ما تمّ اكتسابه من خبرات ومعارف ومهارات خلال الوحدة الدراسية.

- المدة الزمنية : أسبوع.
- المطلوب :

أوصانا الإسلام بصلة الرّحم لما لها من أهمية في زيادة التّكافل، والترّابط بين أبناء المجتمع الإسلاميّ الواحد، وتعزيز التّواصل فيما بينهم والشعور ببعضهم بعضًا.

ومع تطور وسائل التّكنولوجيا واختراع الهاتف، واستخدام الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعية أو الإعلام الاجتماعي Social Media في التّواصل تمكّن الأشخاص البعيدين من التّواصل ومعرفة أخبار بعضهم البعض، ولم يعد التّواصل عبر الصّوت فقط، وإنّما توافرت إمكانية أن يشارك الشخص في أي مكان من العالم عائلته كلّ لحظه من حياتهم

بالصّوت والصّورة، ومشاهدة الفيديو ، ومتابعة تفاصيل الحياة بشكلها الطّبيعيّ، ومن فوائد مواقع التواصّل الإجتماعيّ تكوين الأصدقاء، وتقريب وجهات النّظر، وتبادل الأفكار والمعلومات والمعارف، وتنمية المهارات والأفكار الإبداعيّة، بالإضافة إلى التعرف على ثقافة الشّعوب الأخرى، ممّا يؤدي إلى تنمية المجتمعات وتطوّرها.

وتواجه وسائل الإعلام الاجتماعية انتقادات كبيرة إذا استخدمت بطريقة سلبيّة، وبصورة خاطئة، وينعكس ذلك على مستخدميها، لإنها تسبّب الإدمان، وقد تجرفهم إلى التّعرّف على جماعات منحرفة فتغويهم وتسحبهم معها، كما قد تؤدّي إلى انعدام الخصوصيّة في الحياة العمليّة، وتسبّب الكثير من إضاعة الوقت وهدره في تقليب الصفحات دون فائدة، ممّا قد يشغل الشّخص عن عمله وحياته ودراسته، وقد تؤدّي إلى إصابته بالعزلة عن النّاس وتعرضه للأمراض النّفسيّة.

ونأمل عزيزي الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة، الاطلاع على مشروع الوحدة في كتاب النشاط، ووضع الخطة المناسبة لتنفيذه بالتعاون مع زملائك في مجموعة العمل وفق ما ورد في المشروع من خطوات، وحسب التوجيهات التي يسديها لك معلمك.